الأخبار
al-akhbar

الاثنين 2 حزيران 2014
العدد 2307 السنة الثامنة
lundi 2 juin 2014 no 2307 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

المستقبل يسجن النازحين [6]

الأسد الثالث [8 ـ 9]

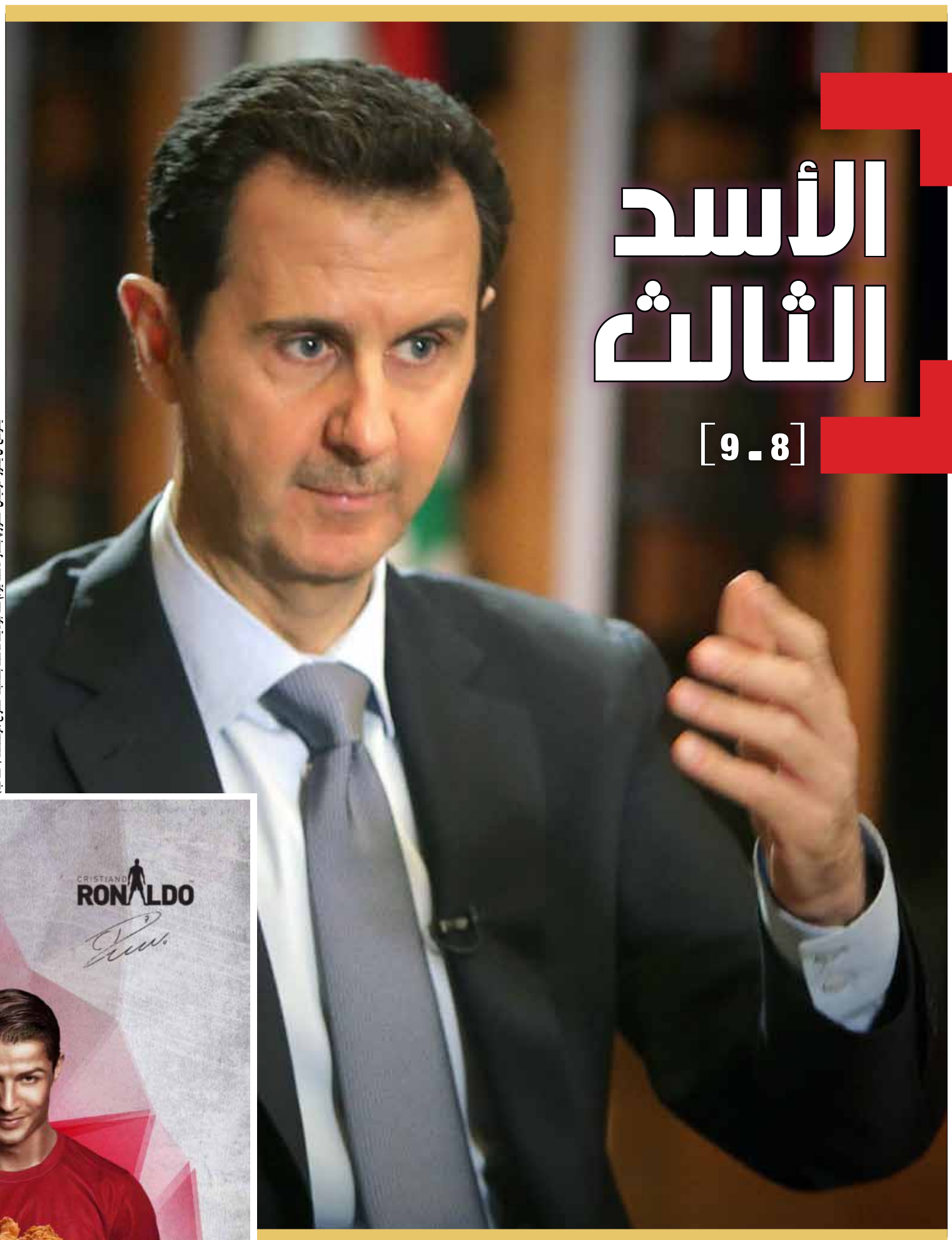

بتوقّع أن يفوز الرئيس السوري بشار الأسد يوم غد بولاية ثالثة بنسبة اقتراع مرتفعة (أ ف ب)

قضية

إعتذر عما فعلت

3

05
رجال «صديق المحكمة» في بيروت: فبركة أدلة وشهود ضد «الأخبار» و«الجديد»

22
المشير إلى القصر محاصراً: السيسي خطّط للاستيلاء على الحكم في 2010؟

24
شرخ بين «إخوان» الأردن: دعوة إلى إقصاء المراقب العام للجماعة

تقرير

عون والرئاسة: لا مكان للتراجع

4

تقرير

العونيون وزيارة الراعي: في فمنا ماء

من النادر ألّا يكون التيار الوطني الحر سبّاقاً في ردات الفعل على حدث ما، يعنى به مباشرة، كزيارة البطريرك الراعي الأخيرة لفلسطين المحتلة ولقائه بعملاء لحد. إلا أنه اختار الصمت هذه المرة وفي فمه ماء، علماً بأن ملف «اللاجئين اللبنانيين إلى إسرائيل» إحدى أبرز قضاياه منذ عام 2005

رلى ابراهيم

على غير عادتهم، نأى أنصار العماد ميشال عون بأنفسهم عن حدث عام شغل البلاد، خلال الأسابيع الماضية. اختار العونيون الصمت حيال زيارة البطريرك بشارة الراعي لفلسطين المحتلة ولقائه عملاء ميليشيا لحد. على مستوى المسؤولين السياسيين، خرق الصمت النائبان نبيل نقولا

> نقولا: فليتقبل رجل الدين الذي قرر تعاطي السياسة ردات الفعل على مواقفه

وحكمت دبب، والقيادي بيار رفول، منتقدين الزيارة. أما القاعدة العونية، فاعتمدت النأي بالنفس.

في الظاهر، يمكن التيار الوطني الحر التلطي وراء أهمية موقع بكركي للتنصل من أي تعليق قد يشعل سجالاً بين الراعي والرابية في هذه المرحلة. ولكنه لا يستطيع أن يحيّد نفسه أبداً عن ملف رئيسي سبق له أن جعله قضيته منذ عام 2005: ملف الفارين إلى فلسطين المحتلة، بعدما أعاد الراعي إحياء هذا الملف عبر الإشكالية التي أرساها بصلاته على نية اللحديين في حيفا ورفضه وصفهم بالعملاء. وبغض النظر عما إذا كان البطريرك قد تعمّد إحراج العونيين وأساء معالجة الملف عمداً لجرّهم الى مشكلة داخلية مع حزب الله، لا يمكن القفز فوق وجهة النظر العونية في هذا الشأن. يُمكن الرجوع هنا الى أول جلسة لمجلس النواب في تموز 2005 حين استبق عون حديثه عن آلاف اللاجئين الى إسرائيل، بجملة واحدة: «أنا لم آت لأدافع عنهم لأنهم ليسوا عملاء، ولا أقول إنهم أبرياء». كان يكفي أن يقول الراعي جملة مماثلة ليفتح نقاشاً منطقياً حول وضع هؤلاء ويُسكت المشككين في وطنيته وأسباب زيارته، إلا أنه لم يقلها، بل نطق بنقيضها. وكان يمكن أيضاً أن يكتفي بالحديث عن عائلات العملاء، من دون التطرق الى العملاء أنفسهم، ولكنه لم يفعل. وهكذا شرّع بنفسه أبواب الانتقادات أمام شريحة واسعة من اللبنانيين الرافضة لتبرئة العملاء وإهانة عائلات الشهداء الذين قضوا على أيديهم. ذلك يفسر بشكل أو بآخر الصمت العوني تجاه ما يمثله البطريرك أولاً، وتجاه ملف حساس لم يتمكنوا من طيّه منذ تسعة أعوام. فالقانون العوني الذي تضمن حلاً فعلياً لأوضاع «اللاجئين الى إسرائيل» أقرّ من دون أن يبدأ تطبيقه نظراً لربط مراسيمه التطبيقية بوزارات العدل والدفاع والداخلية، ولم تصدر هذه المراسيم أبداً، يقول النائب زياد أسود. وكان عون قد قدم اقتراح قانون ثانياً لتخطي إشكاليات المراسيم، لكنه لم يوضع على جدول أعمال مجلس الوزراء حتى الساعة. ويشير أسود، المكلف مع القيادي العوني زياد عبس بمعالجة هذا الملف، الى أن وثيقة التفاهم بين حزب الله والتيار تطرقت في بندها السادس الى موضوع «اللبنانيون في إسرائيل». واتفق يومها على العمل الحثيث لتحقيق عودتهم، من دون إغفال النقطة الرئيسية والأهم، أي الفصل بين عائلات العملاء والعملاء. وقد تعرقلت الوثيقة آنذاك بسبب حساسية هذا الملف وانتهت الى «أن وضعنا وحزب الله جدولاً بأسماء الممكن إعادتهم، وجدولاً آخر بأسماء أخرى تخطت الخطوط الحمراء ولا سبيل لإعادتها. وهؤلاء بأغلبيتهم مقاتلون سابقون ارتكبوا جرائم عمدية في الضيع وأقاموا علاقات مباشرة مع المخابرات الإسرائيلية». وهنا من غير المنصف «المساواة بين المجرم والضحية، إذ إن بعض الفارّين جرى تجنيدهم قسراً. كذلك كانوا تحت تأثير بروباغندا إعلامية قام بها فريق سياسي لتخويف الأهالي من حزب الله وإظهاره كأنه آت ليذبحهم، فإما أن يقاتلوا في صفوف لحد أو يموتون». انتهت المعركة يومها من دون أي ضربة كف من حزب الله. رغم ذلك، دفع الخوف بعض الأهالي الى الفرار. من غير المنطقي أن ترميهم الدولة في فم الذئب وتمتنع عن حمايتهم وتسدّ أمامهم كل المنافذ، ثم تقول هؤلاء عملاء. أولاد منطقتي مثلاً لم ينضووا في صفوف لحد بإرادتهم ولا وقفوا مع إسرائيل ضد دولتهم أو فكروا يوماً في العمالة أو القتال لصالح العدو. سمير جعجع هجّر المنطقة ولم يتمكنوا من النزوح الى بيروت، ففرض عليهم التجنيد فرضاً». وللمصادفة، جال أسود أمس على بعض المنازل التي لها أقارب من اللاجئين الى إسرائيل، وقد سمع كلاماً عن صعوبة عودة هؤلاء، ولا سيما أن أولادهم تعلموا في جامعات

قانون العونيين لتسهيل عودة الفارّين لا يزال أسير المراسيم التي لم تصدر (أ ف ب)

عملاء لحد للبطريرك: «الله فتح لنا باب إسرائيل»!

تصاعدت ردود الفعل بعد زيارة البطريرك بشارة الراعي لفلسطين المحتلة. لم تكن الزيارة رعوية صرف، خصوصاً بعد انفعال الراعي وهو بين رعيته من عملاء لحد واصفاً إياهم بـ «ضحايا الكبار». بكلامه هذا فتح الراعي جرحاً عمره 14 عاماً معيداً التذكير باعتداءات عملاء لحد بحق الجنوبيين

قاسم س. قاسم

عاد الكاردينال بشارة الراعي الى لبنان، أول من أمس، بصمت. لم يعقد مؤتمراً صحافياً فور وصوله، على خلاف عادته، ولم يشرح تفاصيل زيارته لـ«الأراضي المقدسة». عاد الراعي، بعد قضائه أسبوعاً كاملاً بين عملاء لحد. «هناك» لم يشعر غبطته بالغربة، ففي حيفا وقرى عسفيا وكفربرعم وكفرناحوم وأقرث لبنانيون. في عسفيا، شعر البطريرك أنه «في لبنان الحقيقي»، كما قال أمام عملاء لحد، الذين اختاروا «اللجوء» طوعاً الى الكيان الصهيوني.

عاد الراعي الى رعيته في لبنان، لكنه لم يلتق بها أمس ولم يترأس الذبيحة الإلهية في بكركي. أما الزيارة التي وصفها بالرعوية، فلم تسر كما اشتهى. إذ في اليوم الختامي لزيارته، وفي قداس أقامه في مقر كنيسة الموارنة في حيفا، حضر رئيس بلدية حيفا يونا ياهف القداس. لم يهتم الراعي بذلك وأكمل عظته. وفي حيفا، التقى عملاء لحد، وقال المتحدث باسم «الجالية اللبنانية في إسرائيل» بيار دياب إن الجالية كانت تأمل لقاء الراعي في لبنان، لكنهم اضطروا للقائه «في أرض ليست أرضنا وبين أهل ليسوا أهلنا لأن أحدهم قرر ذات يوم حز الرقاب وبقر البطون ونحر أرحام النساء»! علماً بأن أي إشكال لم يسجل في يوم التحرير في 25 أيار عام 2000 في حق العملاء الذين نال من بقي منهم عقوبات مخففة. وأضاف دياب «نحن لا نطلب منكم إرسال جيوش لتعبر الحدود ولا تحريك كتلتكم النيابية لتصحيح قانون يحتاج إلى مئة تعديل وتعديل»، سائلاً: «من هو العميل: من في القلمون أم في حمص أم في القصير؟». واعتبر دياب أن اللحديين لم يرتكبوا «إلا جريمة الحفاظ على لبنانية الأرض». واقترح «إخراجنا من هذه البلاد إلى بلاد الانتشار اللبناني، ومن هناك ومتى ما حصل أولادنا على جنسية تلك الدول بإمكانهم العودة، وبحل كهذا نوفر، نحن الضحية، على جلادينا وقاتلينا ومن نسونا أي إحراج». وحتى تطبيق هذا الحل، تمنى دياب من البطريرك «إقامة نقطة على الحدود تحت إشراف قوات اليونيفيل نلتقي فيها أهالينا، علّ ذلك يبرّد قليلاً من حرقة البعاد».

أما الجيل الثاني من أبناء العملاء الذين ولدوا وتربوا في كيان العدو، فقد كانت لهم كلمتهم أيضاً. إذ قالت الشابة مريم يونس

(19 عاماً) إنها «أبعدت» عن وطنها عندما كان عمرها خمس سنوات. لكن ذلك لا يهم. ففي فترة «14 سنة صار عندي وطن جديد وعيلة جديدة وأصدقاء جداد إسرائيليي ولبناني». أضافت «بعتقد إنو الله فتح لنا باب هو إسرائيل، هون في مجالات كتيري مفتوحة إدامنا من كل النواحي بتساعدنا نتقدم وننجح بحياتنا العلمية والعملية، ومن جهة تانية

لم نرتكب اي جرم سوى المحافظة على لبنانية الجنوب

تسكرت بوجنا بواب وطنّا». وسألت يونس «شو ذنبنا نحنا الصغار ليدخلونا بلعبة الكبار». وفي حال عادت يونس الى لبنان، فهي لن تنسى «دوله كبرت فيها ونجحت فيها بوقت إنو وطني تنكر لي وما تقبلني، ما بنسى الناس يلي وقفوا حدي وأخدوا بإيدي، علموني وأرشدوني من معلمين ومعلمات ومدراء وتلاميذ، استقبلوني ودخلوني عالمن وتعلمت منن معنى التقبل والصبر». وتمنت في ختام كلمتها أن يقوم لبنان بجميع مؤسساته ليصبح بلداً و«شعباً لا تقوى عليه أبواب الجحيم».

الى ذلك، سأل السيد علي فضل الله: «إذا لم تنطبق صفة العملاء على الذين كانوا يد العدو التي تبطش وتقتل وتعتقل، فأي صفة نعطي لهؤلاء؟». واعتبر أن ما صدر عن الراعي في ختام زيارته لفلسطين المحتلة «كان مفاجئاً للبنانيين الذين رصدوا خروجاً لهذه الزيارة عن طابعها الرعوي». وسأل «ألم تكن الأبواب مفتوحة أمام كل هؤلاء بعد انسحاب المحتل للعودة والمثول أمام القضاء اللبناني؟».

ولفت عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب علي المقداد الى أن «البعض ذهب إلى فلسطين المحتلة لكي يقنع بعض عملاء العدو الإسرائيلي الذين هربوا معه في أيار من العام 2000 بالعودة، وهؤلاء أجابوا من ذهب إليهم بأنهم أصبحوا إسرائيليين ولا يريدون استرجاع الهوية اللبنانية والعربية». وأضاف «نقول لمن يحضّر مشروع قانون أو اقتراح قانون من أجل عودة هؤلاء الذين خانوا الوطن فرفضهم، وها هم اليوم يعلنون رفضهم له: لا نريد أن يكون بيننا عملاء إسرائيليون في لبنان». وقال: «كفانا ما عانيناه منهم إبان الاحتلال. وكما أنهم لا يفخرون بالهوية اللبنانية، فنحن أيضاً لا نفخر بأن يقال إنهم من اللبنانيين». وذكّر المقداد بأن «المقاومة تصرفت بمناقبية عالية بعد التحرير، فلم تنتقم ولم تحاسب العملاء بل تركت الأمر للقضاء اللبناني ولم تقتص من عائلاتهم، بل عاملتهم برحابة صدر وعدم انتقام».

من جهته، دافع راعي أبرشية جبيل المطران ميشال عون عن الزيارة، قائلاً إن الراعي «حمل الى الموارنة في تلك الأراضي كلمة رجاء وشهادة محبة لترسيخهم في الأرض وتمكينهم من تخطي الصعوبات، وأكد على هوية الأرض والناس والأماكن المقدسة». واعتبر أنه «إذا كان هناك من يرغب في إعطاء الزيارة طابعاً سياسياً أو هناك من يريد قراءتها سياسياً انطلاقاً من المقاطعة، إنما ينتقدون ويعترضون عليها من منظور بشري وحسابات سياسية واقتصادية واجتماعية، في حين أن زيارة البطريرك لأبناء رعيته في الأراضي المقدسة، هي زيارة الراعي الذي يتفقد خرافه».

إسرائيلية وباتوا يتحدثون العبرية وعن معضلة مصادقة شهاداتهم في لبنان وإيجاد فرص عمل لهم. «كان ينبغي لهذا الموضوع أن يطوى منذ ثمانية أعوام»، يضيف النائب الجزيني: «فكلما تأخر الوقت تضاعفت صعوبة عودتهم».

يدرك العونيون أن صمتهم حيال تصريحات البطريرك وزيارته قد يثير ريبة جمهور المقاومة وربما استياءه، غير أن تجارب الرابية والضاحية أثبتت أن ما بينهما أكثر من وثيقة تفاهم خطية وجمهور متحمس. ليست العمالة وجهة نظر، أقله في القاموس العوني، ولكن تحييد مقام بكركي عن السجالات والحملات - بغض النظر عن شاغله - ليس وجهة نظر أيضاً. وإن كان لا بدّ من النقاش حول زيارة البطريرك، «فليحصل ضمن إطار الضوابط والاحترام، بعيداً عن الحملات الإعلامية والاتهامات العشوائية»، يقول النائب آلان عون. ولكن «تخطى النقد الخطوط الحمر عندما بدأ البعض التشكيك بوطنية الراعي وحرصه على لبنان». لذلك لم يعد الأمر يتعلق بـ«تداعيات الزيارة، بل بات يمس بمقام بكركي مباشرة. ومن يرغب في النقاش الحضاري والمحترم علية التحدث الى الراعي وجهاً لوجه، تماماً كما فعل حزب الله». فيما يُذكّر النائب نبيل نقولا بمطالبة العونيين الدائمة بفصل السياسة عن الدين، وإلا «فليتقبل رجل الدين الذي قرر تعاطي السياسة ردات الفعل على مواقفه السياسية وليتحملها معه من نصّبوه زعيماً روحياً وسياسياً. أنا كنبيل نقولا، أقول إنه كان من المفترض على الراعي أن يسكت الأصوات الشاذة في حيفا ويتكلم باسم الضحايا، ولكنه لم يفعل. فليتحمل كل شخص مسؤولية أعماله وأقواله».

ابراهيم الأمين

اعتذر عمّا فعلت!

البطريرك بشارة الراعي يدرس، الآن، فكرة أن يزور إيران! هذه هي الفتوى التي خرج بها جهابذة مقربون منه لتسوية الوضع مع المحتجين على زيارته لفلسطين.

لن تردّ إيران على أحد أن طالبها بعدم استقبالك. ولن يخرج من يدين زيارتك لها، إلا إذا وجدت أمانة 14 آذار، بجناحيها القواتي والمستقبلي، أن زيارة كهذه تمثل «تطبيعاً» مع «العدو الفارسي»، علماً بأن تاريخ هؤلاء لا يشي بجرأة من هذا النوع. إلا إذا أفتى لهم نابغة بأن يعترضوا، فيحصل التوازن، ويكون البطريرك لهم من الشاكرين!

هكذا يطبخ سياسيو 14 آذار. يجمعون البيض والدقيق، ثم يأتون بالخضر، ليصنعوا قالب حلوى، ولا مشكلة إن خرج من الفرن على شكل عجة!

لم يفهم الجميع، سابقاً، سر إصرار الراعي على رفض كل الاعتراضات على زيارته مناطق تحتلها إسرائيل. قال أمام كل من ناقشه إنه في زيارة رعوية. بعث برسائل الى من يهمه الأمر: أنا خارج بروتوكول زيارة البابا. لن ألتقي إسرائيليين. لن أصرح لوسائل إعلام إسرائيلية. لن أقابل شخصيات سياسية، لا إسرائيلية ولا فلسطينية ولا لبنانية، هناك. لن أقارب أي موضوع سياسي. ستكون مجرد زيارة رعوية!

في الإجراءات. أنشأت شرطة الاحتلال خلية أمن خاصة لمواكبة زيارة الراعي. برضاه أو من دون علمه، حرصت على تنفيذ «المواكبة عن بعد». إلا أن الأمر لن يمر هكذا من دون مضاعفات، وخصوصاً أن البطريرك لا يقوم بزيارات فردية، وهو قرّر زيارة قرى هُجّر أهلها، ويمنع العدو عليهم العودة للعيش فيها. كما أنه تنقل في أكثر من منطقة، ويجب القيام بكل ما «يؤمن له الأمن الكامل».

لن نقول للبطريرك إنك تحركت تحت حماية قوات الاحتلال. صحيح أنه لم يطلب ذلك. إلا أن هذا ما حصل!

تفاهم حزب الله وعون وفر آلية محاكمات عادلة وعودة لمن فروا خوفاً

لكن، ماذا عن ترتيبات الاجتماعات العامة مع الفارين من عناصر جيش العملاء بقيادة الفار من وجه العدالة أنطوان لحد؟

ليس صحيحاً أن الراعي لا يعرف شيئاً عن هؤلاء. المطارنة المعنيون بهذا الملف يعرفون التفاصيل الدقيقة لملفات جميع اللبنانيين هناك، الذين فيهم لائحة من المجرمين، القتلة، الذين لا يريدون العودة الى لبنان. وهؤلاء يدركون أن البلاد لا تحتمل ظلهم أصلاً. ومعظم أفراد عائلات المنتمين إلى هذه الفئة قرروا البقاء الى جانبهم، بعدما حصلوا على تعويضات مالية من العدو، سمحت لهم بالسكن والعمل والتعلم، وحصلوا على وثائق تتيح لهم السفر.

أما بقية اللبنانيين هناك، فقد عرض عليهم العودة. المتعاملون منهم مع العدو، رجالاً أو نساء، عليهم تسليم أنفسهم للسلطات اللبنانية، يخضعون لمحاكمات، ويلتزمون تنفيذ أحكام تقضي بعدم عودتهم إلى قراهم إلا بعد سنوات. وأبرز تفاهم سياسي بشأن هؤلاء تم بين حزب الله والتيار الوطني الحر. قام التفاهم على أسس متينة، تقضي بتوفير آليات محاكمة عادلة تؤمّن عودة من فرّوا خوفاً. لكن معظم هؤلاء، فضلوا الخيار الآخر: هم في وضع يناسبهم معيشياً، ويرفضون المثول أمام القضاء اللبناني، كما يأبون الفصل بينهم وبين أفراد عائلاتهم. هم يريدون فرض شروطهم على الجميع، ويطلبون، فوق ذلك، ضمانة من المقاومة والدولة بأن لا يتعرض لهم أحد بكلمة.

لكن الراعي، الذي يبدو أنه رجل انفعالات، وجد نفسه في فم الذئب. فجأة، تخلى عن كل البروتوكول الخاص بالزيارة، وصار يصرخ ببراءة العملاء جميعاً. كان متوقعاً أن يوجه الى هؤلاء تنبيهاً، بضرورة احترام الدولة التي يطالب بقيامها طوال الوقت. وبدل أن يذكّرهم بأنهم ارتكبوا الأخطاء الكبيرة، وأن عليهم إعلان التوبة، صار يحرضهم على المزيد. فقال لهم، أنتم أكثر وطنية من الآخرين. لم نعرف من يقصد بالآخرين. هل هو يقول لجلاد إنه أكثر إنسانية من ضحيته؟

لم يكن خطأ الراعي بسيطاً. كان جسيماً، وجسيماً جداً.

ألم يفكر للحظة أنه بفعلته هذه إنما يوقظ ذاكرة أليمة عند قسم غير قليل من اللبنانيين، عند الذين - وباسم دماء الشهداء والتضحيات، وباسم أخلاقية المقاومة - أعلنوا التزامهم الصفح، لأجل حفظ البلاد والعباد؟

ألم يخرج من حوله من يلفت انتباهه، الى أنه يعيد الى الواجهة اليوم كل الصور القبيحة، عن مجموعة قتلة وسفاحين، قامت بارتكابات، أقل عقاب لها هو الموت إعداماً؟ هل هو بحاجة الى إعادة الشريط 15 سنة الى الوراء؟ هل هو يريد فعلاً، أن يخرج أبناء القرى الحدودية للانتقام؟

ألم ينتبه الى أنه تصرف كمن يريد استدراج «الآخرين» إلى ارتكاب فعل جرمي؟ هل هو فكر بأنه يستدرج المقاومة وجمهورها الى خطأ قررت عن وعي التصدي له يوم حصل التحرير في عام 2000؟ هل من يذكّره، أنه خلال أيام التحرير المجيدة، سقط للمقاومة شهداء كثر، بينما لم يصفع عميل واحد أو يبصق في وجه مجرم من هؤلاء؟

البطريرك الراعي ارتكب ما يوجب القعود على كرسي اعتراف. وعليه أن يجلس أمام أيتام الشهداء الذين قتلهم هؤلاء العملاء. ليس لنا إلا أن نقول له بصدق وصراحة: لا بطولة تمحي عاراً. ولا صوت جلاد يخفي أنين الضحية. وليس أمامك إلا خيار واحد: اعتذر عما فعلت!

تقرير

عون والرئاسة: لا مكان للتراجع!

في عام 1990، أقنع رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون نفسه وأنصاره بأن هزيمة 13 تشرين الأول انتصار لحق لبنان في المطالبة بالحرية والسيادة والاستقلال. في عام 2008، أقنعهم بأن الفوز بقانون انتخابات عادل (الستين) أهم من فوزه شخصياً برئاسة الجمهورية. هذه المرة، لا مكان لانتصارات مماثلة؛ لا شيء يبرر تراجع الجنرال

غسان سعود

منذ عودته عام 2005، لم يكمل رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون معركة حتى نهايتها. في كل مرة كان يجد مخرجاً يجنّبه الاصطدام بالحائط، حتى لو كان متصدعاً واحتمال تهدمه كبيراً: من ملف المقابر الجماعية، إلى أجراس كنائس الجبل وصندوق المهجرين والسلاح الفلسطيني وتأليف الحكومات وقوانين الانتخاب وصندوق الكازينو والمدراء العامين الفاسدين وسهيل بوجي ومحمد الحوت وعبد المنعم يوسف و«الإبراء المستحيل» والمجلس الدستوري وصلاحيات رئيس الجمهورية وشربل نحاس وسلسلة الرتب والرواتب وغيرها. مع ذلك، حافظ الجنرال على صدقيته في نظر كثيرين: قيل إنه يحاول، على الأقلّ. وفي سياق محاولته الفوز بأكثرية نيابية، سقطت شعارات كانت أساس الحالة العونية: أولوية الفوز في الانتخابات النيابية، ولو عبر جيلبرت زوين ويوسف الخليل، وضعت حداً لشعار محاربة الإقطاع العائلي، فيما وضع «ذكاء الوزير جبران باسيل ونباهته الاستثنائية» حداً للاشمئزاز العوني من التوريث السياسي. ولم يلبث نادي المرشحين العونيين المحتملين إلى الانتخابات النيابية أن أسقط شعار محاربة المال السياسي.

معركة الرئاسة هي جزء من معركة بدأت بين عون وجعجع عام 2005 (هيثم الموسوي)

حتى المطالبة العونية بفصل ما هو دينيّ عمّا هو سياسي تلاشت مع استقالة بطريرك وانتخاب آخر. وبرغم كل ذلك، لم يسحب كثيرون ثقتهم بالجنرال. ليس لاقتناعهم بأن خفض الوزير باسيل فاتورة الهاتف ووجود غابي ليون (مثلاً) في وزارة الثقافة يستحقان التضحية بكل ما سبق. كان السرّ في مكان آخر.

كان يمكن عون، ساعة يشاء، أن يخلع بذلة رئيس التكتل الرسمية، ليستوحي من زنّاره عبارات «شعبيّة». ها قد ذهبت «سكرة» سمير جعجع بالنازحين السوريين وحملة فريقه السياسي على تحذير باسيل من عدم معالجة أزمتهم على نحو مدروس، وأتت «الفكرة»: لا شيء أسهل من إطلاق الشعارات الغرائزية. فضّل عون الانتقال من ترداد ما يطلبه الجمهور إلى رجل دولة يرفض عزل فريق، وتمادي فريق آخر في التفرد بالحكم. أوجد، في زمن الخواء المسيحي، قضية إعادة التوازن إلى السلطة. ضحّى بالثوابت التي أبرزته. هو كان قادراً على خسارة نائب في كسروان وآخر في جبيل وثالث في جزين ليربح مبدأ محاربة الإقطاع السياسي والمالي والخدماتي، إلا أن ذلك كان سيضعف تكتله، وبالتالي قوته، في حربه لاستعادة التوازن. بين تمسّكه بمحاربة الاقطاع والمال السياسي، وتأسيس حزب ديمقراطي وإعادة التوازن إلى السلطة، فضّل الجنرال إعادة التوازن. عمل في السنوات التسع الماضية كل ما من شأنه تثبيت مطالبته، تشريعياً وإحصائياً وقانونياً، بوجوب إعادة التوازن إلى السلطة. وها هو اليوم يقول: بعدما أمّنت عبر قانون الستين الحد الأدنى من التمثيل النيابي الصحيح الذي لا يمكن هدمه مجدداً، وصححت «التمثيل الوزاري المسيحي»، أنا الرئيس القادر على إتمام مشروع إعادة التوازن على نحو كامل وحقيقيّ إلى السلطة.

في حسابات عون، لا علاقة مباشرة للنفط، أو التقارب الإيراني ـ السعودي، أو علاقته الشخصية بالرئيس سعد الحريري، أو حتى تحالفه مع حزب الله بانتخابه رئيساً. كل هذه قيم مضافة إلى قوته الحقيقية المتمثلة في قدرته، وحده، على تكريس مبدأ لا غالب ولا مغلوب في لبنان عبر إعادة التوازن إلى السلطة. فالطائفة الشيعية تشعر، في الحسابات العونية، بتفوق الطائفة السنية عليها في موازين الحكم، بحكم ابتلاع الأخيرة جزءاً كبيراً من نفوذ الطوائف المسيحية. والحل الأسهل، بالتالي، لمعالجة هذه الأزمة يكمن في إعادة كل فريق (طائفة) إلى حجمه الطبيعي. هذا وحده وفر الاستقرار الطويل الأمد الذي تتطلع الدول الغربية إليه. ولا أحد غير عون قادر على إنجاز هذه التسوية.

> ثمة من يريد للمسيحيين أن يظهروا في الدولة بمظهر الفريق الكاريكاتوري

لا تعني إعادة التوازن لرئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع شيئاً، ولا ـ مع الأسف ـ للبطريركية المارونية أو النائب سامي الجميل أو غيرهم، لكنها تعني الكثير في الغرف الرهبانية الجدية المطلعة على هول الاختلال القائم في التوازن وكل تداعياته، وفي الصالونات السياسية المعنية بالحفاظ على التجربة اللبنانية، وهي كانت، ولا تزال، تعني الكثير لكل من رفض اتفاق الطائف لضربه التوازن، وقاطع انتخابات 1992 النيابية. وأثبتت انتخابات عامي 2005 و2009، وكل استطلاعات الرأي التي سبقت تأجيل انتخابات 2013، أن الرأي العام المسيحي لا يرى أولوية تتقدم على إعادة التوازن. هضمت أكثرية الناخبين المسيحيين التحالف العوني مع حزب الله لاستعادة هذا التوازن، لا لأي شيء آخر. غلبت غريزتها المناهضة للنظام السوري لاستعادة هذا التوازن. تبنّت الوزير جبران باسيل برغم صعوبة هضمه شعبياً لتكريس أحد وجوه هذا التوازن: لا يحق لأحد أن يملي على الزعيم المسيحي أسماء وزرائه.

ثمة من يريد للمسيحيين أن يظهروا في الدولة بمظهر الفريق الكاريكاتوري عبر تسويق بعض المرشحين؛ بعض هؤلاء في مواقع كنسية وسياسية

تقرير

طرابلس بعد ذكرى كرامي غير ما قبلها

شكّل مهرجان إحياء الذكرى الـ 27 لاغتيال الرئيس رشيد كرامي هذا العام نقطة تحوّل في طرابلس، انقلب فيها الشارع والمزاج العام من أقصاه إلى أقصاه، وحمل إشارات سياسية بالغة الدلالة

عبد الكافي الصمد

فاق الحضور الشعبي في الذكرى الـ 27 لاغتيال الرئيس رشيد كرامي التوقعات. وضاقت باحة قصر كرم القلة، المعقل التاريخي لآل كرامي، بالحشود، ما جعل الوزير السابق فيصل كرامي يخرج عن النص في بداية خطابه، ويسأل: «هل ترون ما أرى؟». وأتت الحشود من أغلب مناطق طرابلس، ومن مناطق شمالية ولبنانية مختلفة، وملأت الساحة والشوارع الجانبية منذ ما قبل ساعة من موعد المهرجان. كما حضر ممثلون عن شخصيات وحلفاء من فريق 8 آذار، مثل الرئيس إميل لحود والوزيرين السابقين عبد الرحيم وطلال إرسلان، ومفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني، ونواب سابقون. لكن الحضور السياسي الأبرز كان لممثلين عن الرئيس نجيب ميقاتي والوزيرين محمد الصفدي وأحمد كرامي. وقد خصّهم فيصل كرامي مع النائب محمد كبارة بشكر خاص لرفضهم التصويت لرئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع في جلسة انتخاب رئيس الجمهورية. هذا الحضور السياسي لمختلف مكونات القوى السياسية الرئيسية في طرابلس، باستثناء تيار المستقبل، فُسّر على أنه بداية تكوين حلف سياسي بين هذه المكونات في وجه التيار الأزرق في عاصمة الشمال.

وكان لافتاً، بحسب مراقبين، أنه بينما يخرج تيار المستقبل من الشارع الذي احتله منذ اغتيال الرئيس رفيق الحريري في 14 شباط 2005، واكتفائه بإقامة مهرجانات في الذكرى داخل قاعات مقفلة، يخرج اليوم فريق 8 آذار إلى الشارع مجدداً، بعد طول غياب، وفي عاصمة الشمال تحديداً، في ظل ظرف سياسي محلي وإقليمي دقيق، ووضع أمني في غاية الدقة، ووسط تحريض طائفي ومذهبي غير مسبوق، ما يؤكد أن مكونات سياسية وشعبية سنية لها رأيها المختلف، وحضورها الشعبي، وخطابها السياسي، كاسرة حاجز الخوف والرهبة والتخوين الذي رفعه المستقبل في وجهها في السنوات التسع الماضية.

هذا التحوّل الذي لا يمكن تجاهله في طرابلس، ترجم عملياً في مشاركة كبيرة جاءت من المناطق الشعبية في المدينة، كان أبرزها وفدا قائدي محور المنكوبين عامر أريش ومحور باب التبانة سعد المصري، اللذان شكل حضورهما (حضور أريش شخصياً، إذ إن المصري لا يزال موقوفاً) مفاجأة حملت أكثر من مغزى، وخصوصاً أن

وإعلامية واقتصادية نافذة. وهناك من يريد لهم استعادة هيبتهم وجديتهم ويطمئنهم إلى وجودهم في الدولة؛ ووسط هؤلاء أيضاً من هم نافذون في مواقع كنسية وسياسية وإعلامية واقتصادية نافذة. وليس عون وحيداً في هذا المعترك. كل من أيدوا القانون الأرثوذكسي تمسكاً منهم بتصحيح التوازن المذهبي في الحكم هم فعلياً معه، حتى لو أثروا اليوم الصمت والمراقبة، على غراره. بحكم الفيتو الشيعيّ، لا حظوظ رئاسية لجعجع وللرئيس أمين الجميل وللنائب بطرس حرب. وبناءً عليه، فالمقارنة الحقيقية المحتدمة اليوم هي بين عون و... النائب روبير غانم. عون وقائد الجيش جان قهوجي. يمكن تخيلهما دائماً في مناظرة تلفزيونية واحدة. عون وأحد الوزيرين السابقين زياد بارود ووديع الخازن. عون ومن يملأون كراسي الصرح البطريركيّ فيما هم يعجزون عن الفوز بكرسي واحد في مجالس قراهم البلدية.

هذه ليست مسابقة جمال ولا أهواء ولا صراع على النفوذ بين عون وجعجع وغيرهما. هي جزء من معركة بدأت عام 2005، عنوانها: إعادة التوازن إلى السلطة. ثمة أمل كبير بتقاطع مصلحة عون وقضية مجتمعه المستجدة مع توجهات المجتمع الدولي لفرض استقرار لبناني وفق مبدأ لا غالب ولا مغلوب.

إقرار القانون الأرثوذكسي، والتسليم بحق المرجعية المسيحية بتسمية أهم المواقع المسيحية في الإدارة، على غرار المرجعيتين السنية والشيعية، واحترام تمثيلها النيابي في توزيع الحقائب الوزارية، لا تكفي أبداً لمقايضة عون على «حقه في الرئاسة». ثمة رمزية شخصية هنا لميشال عون. ما كان يمكن الطلب من بشارة الخوري تزكية أحد المرشحين إلى رئاسة الجمهورية عام 1943: كان الاستقلال (البريطاني عن فرنسا) قضيته. وما كان يمكن الطلب من بشير الجميل أن يزكي لدى الدبابات الاسرائيلية مرشحاً غيره لرئاسة الجمهورية: كان التحالف مع إسرائيل قضيته. ولا يمكن الطلب من ميشال عون أن يزكي مرشحاً غيره لرئاسة الجمهورية: إعادة التوازن إلى السلطة مشروعه. وما على المطالبين برئيس غيره، سوى مصارحة الجمهور برفضهم إعادة التوازن المذهبي إلى النظام القائم.

أريش كان يعدّ، حتى وقت قريب، من أكثر المؤيدين لتيار المستقبل، قبل أن يعلن بعد الإفراج عنه أنه سيؤيد، في أي انتخابات مقبلة، ميقاتي وكرامي. وسط هذه الأجواء، أطل فيصل كرامي على الحشود (خرج على النص أكثر مرة) ليجدد موقفه من ترشح جعجع لرئاسة الجمهورية، معتبراً أنه «عار على الديموقراطية وعلى العدالة في لبنان، ونسف لمواثيق العيش المشترك»، لافتاً أعلى المرجعيات المارونية إلى أن «الطائفة المارونية الكريمة فيها الكثير من الشخصيات المؤهلة لهذا المنصب، ولم يكن ضرورياً ترشيح مجرم قتل أحد أبرز وأهم زعماء الطائفة السنية في الجمهورية اللبنانية». وشدد على «فشل التوافق القائم على معادلات التحاصص المذهبي»، معتبراً أنه «لا يوجد بلد في العالم يمكن اختصاره بعدد من أمراء الطوائف»، لافتاً إلى أن «كل ما صدر عن طاولات الحوار غير دستوري ولا قيمة له، إلا في حال تصديقه من المؤسسات الدستورية».

وشدّد كرامي على «أننا لن نقبل بعد اليوم تطبيقاً مشوّهاً للدستور، ولن نقبل بقانون انتخابات مخالف للدستور يلغي القوى الحيّة في المجتمع ويحوّل هذه الانتخابات إلى تعيينات»، معلناً مباركته للخطة الأمنية الأخيرة في طرابلس «رغم كل الشوائب»، ومعتبراً «أنها أنهت جولات القتال العبثي وأوقفت الفجور السياسي الذي استعمل دماء الناس وأرزاقهم في لعبة دموية مزدوجة». وأكّد أن «اكتمال هذه الخطة لا يكون إلا عبر متابعة قضائية جدية لملف جريمتي التفجير في مسجدي السلام والتقوى، وأن طرابلس لن ترضى بأقل من العدالة تجاه دماء أهلنا الذين استشهدوا في بيتين من بيوت الله في وضح النهار». كما خصّ كرامي النائب سليمان فرنجية بلفتة، في إشارة تؤكد التحالف التاريخي بين العائلتين.

تقرير

رجال «صديق المحكمة» في بيروت:
فبركة أدلة وشهود ضد «الأخبار» و«الجديد»

(مروان طحطح)

يصل اليوم الى بيروت وفد من فريق الادعاء في الغرفة الناظرة في قضية تحقير المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، والتي تحاكم جريدة «الأخبار» وقناة «الجديد» والزميلين كرمى خياط وابراهيم الأمين.

فريق الادعاء يترأسه «صديق المحكمة» كينيث سكوت، الذي تولى المهمة بعد اعتذار «الصديق» السابق ستيفان بورغون عن عدم متابعة المهمة لـ«أسباب خاصة». وكانت اوساط في المحكمة قد ذكرت أن بورغون وافق على تولي مهمة في بلده كندا، وأنه طلب اعفاءه من متابعة قضية التحقير.

الفريق الجديد القادم الى بيروت، بعضه عمل مع بورغون، وأفراده من جنسيات لبنانية وعربية وكندية، ومن دول يوغوسلافيا السابقة ومن اميركا اللاتينية. وفيه محققون ومساعدون قضائيون، اضافة الى مترجمين. وسيتابع جدول اعمال مكثف، يفترض ان ينتهي بإعداد تقرير إضافي خلال أسبوع من الآن، على ان يضيف سكوت بعضاً من نتائج هذا التقرير الى الملف الكامل المفترض ان يسلمه الى فريق الدفاع عن قناة «الجديد» بحسب ما هو مقرر. وكان سكوت قد تعهد في 13 ايار الماضي جهوزيته لتسليم ملف التحقيق إلى وكيل «الجديد»، لكن تبين بعد ايام انه لم يكن لديه ما يقدمه الى الدفاع، سوى اوراق عامة. ثم طلب الاستمرار في عمله حتى نهاية ايار. لكنه وفي السابع والعشرين من الشهر الماضي، طلب مهلة اسبوعين اضافيين قبل تسليم المستندات، فوافق القاضي الايطالي نيكولا ليتييري على منحه هذه المهلة.

مهمة فريق الادعاء تنحصر ـ بحسب الجدول المتداول ـ في اعادة التدقيق في بعض الشهادات التي استمع اليها الصديق السابق في بيروت، والتي شملت اعلاميين وصحافيين، علماً بأن مسؤولاً في مقر المحكمة في بيروت قال انه لا شيء محسوماً بعد بشأن من سيلتقيهم فريق الادعاء. إذ يفترض ان تشمل هذه الجولة لائحة تضم أيضاً شخصيات من قوى 14 اذار، بالاضافة الى لقاءات سرية مع عدد من الشهود المفترضين، الذين سبق ان نشر موقع «إعلاميون من اجل الحقيقة» صورهم ونبذات شخصية عنهم العام الماضي.

المعلومات الاولية تفيد بأنه بعد اعتراض نحو عشرين من هؤلاء على نشر المعلومات السرية الخاصة بهم، تقدموا بطلبات الى المحكمة الدولية، طالبين إعفاءهم من الإدلاء بشهاداتهم. ثم تبين أن قسماً آخر من الشهود طلب الأمر نفسه. بعض هؤلاء، اتهم المحكمة بعدم المحافظة على السرية وبالاهمال. وتقدم قسم منهم، بدعوى ضد المحكمة بواسطة المحامي رشاد سلامة. بينما عمل آخرون على طلب توفير ضمانات أمنية.

وقد عملت جهات لبنانية مؤيدة للمحكمة وعملها، وكان لها دورها في توفير هؤلاء الشهود، على التواصل مع قسم من هؤلاء واقناعهم بانها سوف توفر لهم كل عناصر الدعم المادية والامنية التي تبقيهم خارج دائرة الخطر. علما ان فريق 14 آذار، وتحديداً تيار «المستقبل» أشاع بين انصاره أن المحكمة سارعت من خلال مكتب الادعاء فيها الى اتخاذ اجراءات وفرت الحماية لشهود اساسيين، إما من خلال نقلهم الى خارج لبنان، او توفير عناصر حماية لهم. كما تبين ان بعض هؤلاء، ترك عمله المعتاد وغيّر سكنه، وانه صار يحظى بامتيازات برنامج حماية الشهود.

كذلك علم ان بعض من استند إليهم الادعاء في قراره الاتهامي بحق 5 أفراد من حزب الله تلقى دعما مالياً، لم يعرف ما اذا كان مصدره الوحيد مكتب الادعاء في المحكمة، او جهات لبنانية. وتشير الوقائع القائمة على الارض إلى ان بعض الشهود هم افراد عائلات تواجه اوضاعاً اقتصادية صعبة. لكن احوال هذه العائلات انفرجت بصورة لافتة خلال العامين الماضيين من دون اسباب منطقية، ما خلا الاعتقاد القوي بحصول هؤلاء على دعم مالي، سواء من المحكمة او من فريق 14 آذار.

وكشفت وثائق سرية لبنانية، ان المدير العام السابق لقوى الامن الداخلي وزير العدل الحالي اشرف ريفي، كان يستخدم جزءاً من المصاريف السرية العائدة الى قوى الامن الداخلي، وكان يصرف هذه الاموال على شبكات تخص فريقه السياسي في منطقة الشمال. ويجرى فحص دقيق لما إذا كانت عائلة احد الشهود الرئيسيين في المحكمة، قد تلقت دعماً مالياً من ريفي او من آخرين في تيار المستقبل.

> يجرى فحص إذا كانت عائلة احد الشهود، قد تلقت دعماً مالياً من ريفي

مهمة فريق صديق المحكمة، تركز ايضاً في أمور أخرى، منها:

أولا، فحص ما اذا كانت هناك علاقة بين النشر الذي تم في «الأخبار» او قناة «الجديد»، والاشخاص الذين تعتقد المحكمة انهم خلف اعمال التسريب. مع جهد اضافي، على تعقب الجهة التي تقف خلف موقع «اعلاميون من اجل الحقيقة» ومحاولة معرفة ما اذا كانت هذه المجموعة على صلة مباشرة بعاملين في «الاخبار» و«الجديد».

ثانياً: العمل على اعادة تنظيم إفادات شهود ومشتبه فيهم في قضية التحقير، وذلك بهدف تثبيت ان فعل النشر تم عن عمد، وبقصد عرقلة اعمال المحكمة.

ثالثاً: محاولة الوصول الى اعلاميين وافراد، سبق ان كانوا على علاقة شخصية او وظيفية مع «الاخبار» و«الجديد»، وذلك بقصد الحصول على افادات منهم، تساعد في اتهام «الاخبار» و«الجديد» بانهما على علاقة بجهات متضررة من المحكمة. وما لا يقال علناً، يقال سراً، لناحية ان الفريق المذكور، يبحث عن «عناصر ربط، تقنية وبشرية ومهنية، بين «الاخبار» و«الجديد» وجهاز الامن في حزب الله، وذلك في سياق اتهام حزب الله او افراد منه بالوقوف خلف اعمال التسريب».

وبانتظار، تبلور الصورة مطلع الاسبوع المقبل، لفتت جهات امنية لبنانية معنية، الى ان اعمال المحكمة لا تزال تتم بطريقة سرية للغاية، وان فريق المحكمة لم يعد يلجأ الى خدمات الجهات الامنية اللبنانية كما كان يفعل في السابق. لكن هذه الجهات حذرت من «ان مسؤولين في الدولة وفي الاجهزة الامنية، باتوا على علاقة شخصية قوية بأفراد من مكتب الادعاء العام، وهم يتصرفون على اساس انهم يخدمون المحكمة، وبالتالي يوفرون مساعدات تحقق الغرض الأساسي القائم الآن، والمتمثل بترهيب الصحافة والرأي العام اللبناني».

(الأخبار)

من أهمّ القيم التي تسعى هيبكو إلى تعزيزها هي منح مجتمعنا خيار حماية البيئة والمساهمة في الحفاظ على الطبيعة، وذلك من خلال الحدّ من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون وانتشار التلوّث.
تُعتبر هيبكو اليوم السبّاقة في لبنان من حيث تطبيق مفهوم المحطّة الصديقة للبيئة/الخضراء.
تعتمد محطّة HYPCO Green على نظام التّغذية الكهربائيّة بالطّاقة الشّمسيّة.
فقد تمّ تثبيت أكثر من ١٠٠ لوح شمسيّ فوق الأسطح لإنتاج حوالى ٧٥% من الطّاقة الضّروريّة لتشغيل محطة الوقود.
كما تعتمد محطّة HYPCO Green على نظام إضاءة LED التي توفّر ٨٠% من الطّاقة المستهلكة.
تعتمد HYPCO Green على المواد القابلة للتحلّل والتّقنيات التي تساهم في الحدّ من تلوّث التّربة والهواء. فنحن نستخدم الوقود الذي يحتوي على نسبة ضئيلة من الكبريت، كما نعيد تدوير مياهنا، ونتولّى معالجة نفاياتنا.
نحن نسعى في HYPCO Green لكي نكون المحطّة الرّائدة في مجال الحفاظ على البيئة وضمان مستوى حياة أفضل للجميع.
هيبكو فكّر لبعيد
Hypco

المشهد السياسي

إسقاط صفة اللجوء: النازحون السوريون أسرى

لم يبلغ تيار المستقبل بسهولة مشهد الانتخابات الرئاسية في السفارة السورية في اليرزة. وبعدما اراد هذا التيار «استخدام» النازح السوري للضغط على النظام في دمشق، صار النازح مصدر قلق سياسي للتيار الأزرق. قلق دفع وزير الداخلية إلى إصدار قرار يبتزّ فيه النازحين، ويحوّلهم إلى سجناء في لبنان

فراس أبو مصلح

عبثاً حاول وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق أمس التخفيف من آثار الصدمة التي أصابت فريقه السياسي، نتيجة مشهد الناخبين السوريين المتوجهين إلى مبنى سفارة بلادهم في اليرزة الأسبوع الماضي، بهدف المشاركة في الانتخابات. قال إن

> **بعض النازحين يعودون إلى بلدهم لتجديد أوراق هوياتهم، أو لمتابعة أفراد أسرهم المسنين**

نسبتهم لا تتجاوز عتبة الـ 6 في المئة من إجمالي عدد السوريين في لبنان. رمى أرقامه جزافاً، فلم يتمكّن من تبرير السبب الوحيد الذي دفع به إلى إصدار قرار بإسقاط صفة «نازح» عن أي مواطن سوري يزور بلاده. يريد المشنوق أن يستكمل القرار الأميركي ــ السعودي ــ الأوروبي بمنع إجراء الانتخابات السورية. حاول منذ البداية منع السوريين في لبنان من المشاركة في الانتخابات، فأصدر قراراً بحظر «التجمعات السياسية» للسوريين في لبنان. لكن مشهد اليرزة دفعه إلى رفع السقف، فوضع النازحين أمام خيار من اثنين: إما المشاركة في الانتخابات، أو الاحتفاظ بصفة النازح؟ لا مجال للجمع بين الأمرين. المقصود في كل ما فعله المشنوق هو واحد: يُمنع على النازح السوري أن يكون غير مؤيد للمعارضة السورية.

عبثاً حاول وزير الداخلية إبعاد قراره عن السياسة. في مقابلته على قناة «الجديد» أمس، قال إنه عرض على الحكومة السورية، عبر جهاز أمني لبناني، نقل مراكز الاقتراع إلى منطقة حدودية، بين معبر المصنع اللبناني ومعبر جديدة يابوس السوري، إلا أن الطرف السوري رفض العرض. هل كان المشنوق يتوهم أن دمشق سترضى مشاركتها قراراً سيادياً من هذا النوع؟ برّر وزير الداخلية والبلديات قراره بالأسباب الأمنية، وبعدم قدرة لبنان على احتمال فتح الحدود الدائم أمام النازحين السوريين. يبقى الثابت أن ما صدر عنه يحوّل النازحين إلى سجناء في لبنان، بذريعة أن من يمكنه الدخول إلى سوريا لا تنطبق عليه صفة النازح.

وكان المشنوق قد طلب في قراره إلى «جميع النازحين السوريين المسجلين لدى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCR الامتناع عن الدخول إلى سوريا» اعتباراً من يوم أمس، تحت طائلة إسقاط صفتهم كلاجئين. عُمم القرار من خلال المديرية العامة للأمن العام على كل المراكز الحدودية اللبنانية السورية، وطلبت وزارة الداخلية والبلديات من منظمات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية المعنية بشؤون النازحين «تحمل مسؤولياتها الكاملة، والعمل على إبلاغ النازحين السوريين بمضمون هذا البيان، ومتابعته وإعطائه الأهمية القصوى».

تعليل وزارة الداخلية لقرارها بـ«الحرص على الأمن في لبنان، ومنع أي احتكاك أو استفزاز» بين النازحين السوريين والمواطنين اللبنانيين يكاد يؤكد ما ذهب إليه عدد من القانونيين والشخصيات العامة لجهة اعتبار القرار سياسياً بالدرجة الأولى. «النازح ليس سجيناً ولا محكوماً بالمنع من السفر، وخاصة إذا ما كان يرغب في تفقد عائلته أو أرزاقه في سوريا ريثما تسمح الظروف الأمنية بعودته إليها أو إلى منزله بصورة نهائية»، قال المدير العام الأسبق للأمن العام جميل السيد، معتبراً أن القرار «يخالف القوانين اللبنانية والدولية»، وتعود صلاحية اتخاذه لمجلس الوزراء مجتمعاً، وأن «الخلفية السياسية لهذا القرار تأتي انتقاماً لظاهرة الحشود السورية التي اقترعت في لبنان من جهة، ولمنع الذين لم يستطيعوا الاقتراع من ممارسة حقهم هذا في سوريا».

القرار مخالف للقانون لأنه «تلقائي وذو مفعول عام (هيثم الموسوي)

القرار مخالف للقانون لأنه «تلقائي وذو مفعول عام»، يؤكد المحامي نزار صاغية، شارحاً أن أي إجراء من هذا النوع يجب أن يكون «خاصاً، وبناءً على تحقيق» في كل حالة على حدة. «الاجتهادات الدولية ممكن أن تُسقط صفة اللاجئ» عمن ينتقل من بلد اللجوء إلى موطنه الأصلي ثم العكس، إذا أُثبت «بتحقيق خاص» أن لا خطر على اللاجئ عند ذهابه إلى وطنه الأم، يقول صاغية، مشدداً على أن الإجراء «لا يكون تلقائياً ولا عاماً». وعن صلاحية وزير الداخلية لإصدار قرار كهذا، يجيب صاغية أن لا صلاحية حتى لمجلس الوزراء بتغطية قرار مخالف للقوانين الدولية الخاصة باللجوء، والتي التزم لبنان بتطبيقها، مؤكداً أن «لا أحد يقدر على المساس بحق اللجوء».

يطالب صاغية الحكومة اللبنانية بالتحرك والطلب من الحكومة السورية السماح للأمم المتحدة بإيصال المساعدات للنازحين في الداخل السوري، أو السماح بإنشاء مراكز حدودية (مع لبنان) لهذا الغرض، ما من شأنه تخفيف تدفق النازحين إلى لبنان. في ظروف الحرب القاسية، «طبيعي أن يأتي سوريون إلى هنا لأسباب

Gold Partner MIDWARE data systems
HP Deskjet Ink Advantage
Up to 2 times the pages for the same cost.
Twice the pages. Twice the joy.
With the HP Deskjet Ink Advantage all-in-one printer you can easily copy, scan and print wirelessly at highest HP quality. And because the HP Ink Advantage cartridges are so affordable, you can print anything you need without thinking twice. Start saving today.
HP Deskjet Ink Advantage 5525 e-AiO

To find out more about these products and current offers, please contact:
Midware Data System
Beirut, Lebanon
T: 01 – 582 000 ext. 414, F: 01 – 562430
E: info@midware.com.lb
www.midware.com.lb
©Hewlett-Packard Development Company, L.P. *Compared to printing with other HP Deskjet ink cartridges. Based on comparison of HP published page yield of HP 364 / HP 178 vs. HP 655 and HP301/HP122 vs. 650 original cartridges and recommended retail price. Actual prices may vary. Actual yields vary based on printer used, images printed and other factors.
See hp.com/go/learnaboutsupplies for more information. Results for other cartridges will differ.

تقرير

«النصرة» و«عبد الله عزام»

رضوان مرتضى

أصدر المجلس العدلي حكمه الأوّل في ملف أحداث مخيّم نهر البارد، وقضى بإعدام ثلاثة موقوفين من تنظيم «فتح الإسلام»، هم: الفلسطيني محمد صالح زواوي المعروف بـ«أبو سليم طه»، السوري نوري نصر المحمود الحجي المعروف بـ«أبو البراء الحموي» وطلال عبد الرحمن رضوان، إضافة إلى الحكم بالسجن على كل من الموقوفين: جمال ملص وطه سليمان (15 عاماً) وعثمان ابراهيم (12 عاماً). وجاء في متن الحكم أن المحكومين الثلاثة بالإعدام، إلى جانب شاكر العبسي، قياديون في تنظيم «فتح الإسلام»، مشيراً إلى أنهم «أقدموا على ترؤس التنظيم وتولوا وظائف قيادية فيه بقصد مهاجمة الأماكن الحساسة في الدولة اللبنانية عموماً، والجيش اللبناني تحديداً». ورأى أنّ دورهم، إضافة إلى عملهم الميداني، «حضّ العناصر التابعة لهم على القتل والتفجير والنهب ومحاربة الجيش وإضعاف الدولة». بدا لافتاً في الحكم الصادر تبرئة المجلس العدلي 14 متّهماً سعودياً، رغم أنهم مطلوبون غيابياً في ملف نهر البارد، ولم يمثلوا، ومن بينهم أمير «كتائب عبد الله عزام» الراحل ماجد الماجد، وقرر استرداد مذكرات إلقاء القبض الصادرة في حقهم.

ولم يكد خبر صدور حُكم الإعدام يُنشر في الإعلام، حتى أجمعت مواقع التواصل الاجتماعي التي تدور في فلك الإسلاميين المتشددين على استنكار الحكم والتهديد والوعيد في حال تنفيذه، ولا سيما أن أحكام المجلس العدلي مبرمة لا تقبل أي شكل من أشكال المراجعة، سواء التمييز أو الاستئناف. وبرز بين الردود موقف القائد العسكري العام لـ«جبهة النصرة»

«المستقبل»

«يتعلق بثلاث وزارات، الخارجية والشؤون الاجتماعية والداخلية، فلا يجوز أن ينفرد وزير الداخلية باتخاذه»، ليخلص إلى أن القرار «غير قانوني»، فضلاً عن أنه «غير مناسب البتة في هذه الآونة، لأنه يعطي انطباعاً بأن الحكومة اللبنانية منحازة في الواقع ضد الحكومة السورية التي تقوم بإجراء انتخابات رئاسية، وبالتالي يُعتبر خروجاً عن سياسة النأي بالنفس». تُقر دانا سليمان، المتحدثة باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين السوريين في لبنان، بصحة الآراء القانونية الطاعنة بالقرار، رغم تأكيدها «تفهم» المفوضية لـ«تخوفات الحكومة من المشاكل التي قد يؤدي إليها تسييس قضية اللاجئين»، وإبلاغها الأخيرين بالقرار، بناءً على طلب وزارة الداخلية. عودة أحد اللاجئين «لا تعني تلقائياً أن لا مخاوف من الاضطهاد أو من الحرب»، تقول سليمان، شارحة أن «بعض اللاجئين السوريين يعودون إلى بلدهم لفترة قصيرة لتجديد أوراق هوياتهم، أو لمتابعة أفراد أسرهم المسنين أو المرضى، أو للاطمئنان إلى ممتلكاتهم، أو لمعرفة ما إذا كان الوضع في قراهم آمناً بما يكفي لعودتهم، ولأسباب عديدة أخرى غير تلك التي تذكرها الحكومة».

«نشدد على أهمية التمييز بين الأشخاص القادرين على العودة وغير القادرين»، تقول سليمان، مؤكدة أن المفوضية «ستنظر في كل حالة على حدة، لنتأكد من حماية كل النازحين المحتاجين إلى الحماية الدولية»، وأن عملية إسقاط صفة اللاجئ «لن تكون تلقائية، حفاظاً على الطابع الإنساني للجوء».

اقتصادية»، يقول صاغية، محذراً من أن قرار الداخلية هذا قد يأتي بنتائج عكسية، فيحفز النازحين سعياً إلى الحصول على المساعدات للبقاء في لبنان.

«موضوع القرار سياسي، وبالتالي يقتضي عرضه على مجلس الوزراء كي يتخذ التدبير اللازم بشأنه»، يقول الوزير السابق المحامي عصام نعمان، مضيفاً إن موضوع القرار

بهدوء

مكر التاريخ في سوريا: الحسم السياسي يسبق العسكري

ناهض **حتر**

كنّا ننتظر الحسم العسكري في سوريا؛ لكن مكر التاريخ، فاجأنا بالحسم السياسي! غداً، الثلاثاء 3 حزيران 2014، لن تنتهي الحرب، بل ربما تتصاعد؛ لكنه موعد للإجابة الحاسمة عن سؤال الأغلبية السياسية السورية؛ فلا ثورة ـ ولا دولة ـ من دون تكوّن أغلبية ذات طابع وطني، أي إنها تشتمل على عناصر وازنة تمثّل كل المكونات والعصبيات.

على هذه الخلفية، تغدو حقيقة الفوز المؤكد للمرشح بشار الأسد، ثانوية أمام حقيقة احتدام الصراع على نجاح الانتخابات الرئاسية نفسها، بين رهانين؛ الرهان السوري على مشاركة جماهيرية كثيفة، ذاتية الاندفاع، تحاكي التسونامي الانتخابي السوري في لبنان، والرهان الغربي ـ العربي ـ التركي على إحباط تلك الانتخابات.

الأجواء الانتخابية في دمشق حيويّة، بينما لم تترك الحكومة السورية أي بقعة في البلاد ـ خارج سيطرة المسلحين ـ من دون القيام فيها باستعدادات لوجستية وإدارية، جادة ومضبوطة قانونياً، وتوقعات النجاح مرتفعة، تؤكدها حالة الهلع التي تعيشها القوى المعادية.

حالة الهلع تلك، بدأت تتضح مبكراً؛ منع السوريون في عدّة بلدان من الاقتراع في السفارات، لكن اقبالهم النوعي على المشاركة فيها حيث أمكنهم ذلك، دفع بحالة الهلع من قدرة دمشق على الحسم السياسي، إلى أقصاها؛ تصاعدت الهجمات الإجرامية على المدنيين ـ وخصوصاً في حلب ـ والتهديدات بارتكاب الفظائع ضد الراغبين في المشاركة السياسية الوطنية.

يطرح هذا المشهد على المعارضة الوطنية الديمقراطية السورية، مشكلة أخلاقية، من حقها، بالطبع، أن ترفض الانتخابات الرئاسية، لكن من واجبها الاعتراف بالحقّ المضاد للكتلة الاجتماعية السورية الراغبة في المشاركة فيها.

وعلى المستوى السياسيّ، سيكون على المعارضين الاعتراف النزيه بنتيجة الانتخابات بوصفها، على الأقل، استفتاء ضد السلاح والإرهاب ومقاطعة الدولة السورية أو المطالبة باسقاط نظام يحظى بدعم أغلبية وطنية؛ قد تكون هذه الأغلبية بسيطة، لكنها أصيلة وعميقة ووطنية، وسوف تنتج منها رئاسة شرعية بكل المعاني، إلا أن شرعيتها لا تلغي، بالتأكيد، شرعية مطالب التغيير السلمي. هذه المعادلة الواقعية ملزمة، اليوم، لكلّ أطراف الحركة الوطنية السورية، نحو مرحلة جديدة عنوانها المصالحات والتفاهمات وتكوين الاجماع على الثوابت والمتغيرات.

إصرار المعارضين الوطنيين على تجاهل التطورات الحاصلة في قلب المجتمع السوري، سوف يحرمها فرص التأثير في مستقبل سوريا. وهو ما يمثل خسارة وطنية؛ فالحساسيات الاجتماعية المنخرطة في العملية السياسية الوطنية الجارية فعلاً، برزت في صفوفها اتجاهات وتيارات جديدة لم تتبلور بعد. وهي تحتاج إلى أطر فكرية وسياسية وحزبية، يمكن أن يقدمها المعارضون الوطنيون؛ إلا أن هؤلاء قد يجدون أنفسهم، إذا لم يجددوا خطابهم السياسي، مهمشين. والتهميش أقسى من الاعتقال والاضطهاد.

أتوقع، بالطبع، استعادة المناقشات البيزنطية المنبتّة الصلة بالواقع السياسي السوري المستجد، أو المتكوّن، أو المتضح، لكن وزارة الداخلية اللبنانية، ربما تكون قد حسمت الاعتراف بذلك الواقع، من خلال تحذير السوريين المقيمين في لبنان من السفر إلى بلدهم في فترة الانتخابات الرئاسية، تحت طائلة خسارة وضع «نازح»؛ هذا التهديد بالعقاب الجماعي يكشف التوقعات الفعلية، للتوجهات السياسية «للنازحين السوريين؛ هؤلاء جرى تصويرهم، منذ عام 2011، كهاربين من قمع نظام اتضح أنهم يريدون، اليوم، التجديد له! فهل نحن أمام عشّاق للقمع... أم أننا أمام «نازحين» غادروا وطنهم هرباً من الإرهاب، ونتيجة تعطيل الاقتصاد السوري بالعنف الإرهابي؟!

مكر التاريخ يعمل مرة أخرى: إرادات القوى المعادية للدولة الوطنية السورية، خلقت حالة النزوع السوري للضغط على دمشق، فتحوّل «النازحون» إلى قبضات تهدم شبكة الأكاذيب حول سوريا منذ 2011.

تقرير

يهددان الحكومة

المدعو «أبو همام السوري» الذي هدّد بنقل المعركة إلى لبنان، قائلاً: «إن تم تطبيق حكم الإعدام في حق إخواننا في سجن رومية، أقسم بالله العظيم حتى نفجر فيهم مئات الاستشهاديين». ودعا «أبو همام» الذي كان نزيلاً في سجن رومية «جميع المجاهدين الصادقين لتجهيز أنفسهم لنقل الصراع إلى المدن الشيعية في لبنان»، قائلاً إنّ «المفخخات لم تبدأ بعد بيننا وبين حزب الله وأتباعه وأعوانه، ونحن لن نخسر أكثر مما خسرنا، والحرب سجال». وعلى خطى «أبو همام»، سار «الأمير الشرعي» لـ«جبهة النصرة» أبو ماريا القحطاني الذي وجّه «رسالة إلى حكومة لبنان العميلة»، محذّراً من أنها «إن قدمت أسرانا قرابين للرافضة وللغرب فلن ينفعها أحد».

وفي مقابل «النصرة»، حضر تنظيم «كتائب عبد الله عزام» بعد غياب ليس قصيراً عن الساحة، متعهّداً بـ«تحرير الأسرى». وعبر تغريدات الشيخ سراج الدين زريقات، استنكر صدور «أحكام إعدام في لبنان لشباب أهل السنة، والبراءة لعملاء اليهود والجواسيس»، معتبراً أنّ «السني يقضي عشر سنوات في السجن لشبهة! ويخرج عميل اليهود بعد أشهر». وقال زريقات «لو كان قانونكم الوضعي عادلاً، كما تزعمون، لسجن بري ونصر الله وعون وجعجع والجميل وجنبلاط، فكلهم أصحاب أيد تلطخت بدماء الأبرياء من كل طائفة»، سائلاً «كم من شبكة موساد داخل حزب إيران اعتقلت؟ وكم من زعيم لبناني مجرم ثبت تعامله مع اليهود؟ فاين أحكام الإعدام؟ أم أنها للسنة فقط؟». وختم زريقات تغريداته قائلاً: «أبشروا أسرانا في لبنان وفي سجن رومية خاصة ووزارة الدفاع، أن فكاكم نصب أعيننا، وأقول لسجانيكم: اليوم تعتقلون شبابنا وغداً تعتقلون!».

«ويك ـ إند» مشاكل في عرسال

رامح حمية

حادثتان شغلتا بلدة عرسال نهاية الأسبوع الفائت: «اختطاف» ثلاثة شبان من أبناء البلدة لساعات وضربهم وتكسير أطرافهم، وانفجار استهدف سيارة يستقلّها شاب وفتاة. تضاربت الروايات في شأن الحادثتين، إذ تردّد أن عناصر من «جبهة النصرة» خطفوا الشبان الثلاثة وأقدموا على التحقيق معهم وتعذيبهم، وأن الانفجار الذي استهدف السيارة بعبوة جاء بعد خلاف بين مسلحين وشبان من عرسال. إلا أن التحقيقات الأمنية كان لها رأي مختلف، إذ أشارت إلى أن الحادثتين عبارة عن «خلافات ومشاكل» يمكن أن تحصل في قرى وبلدات أخرى.

وصباح أمس، تناقلت مواقع إلكترونية خبراً مفاده أن «عناصر من جبهة النصرة خطفوا ثلاثة شبان من بلدة عرسال، واقتادوهم إلى جرد البلدة، حيث حققوا معهم وعذّبوهم وكسّروا أطرافهم». أحد أبناء بلدة عرسال نفى لـ«الأخبار» هذه الأنباء، موضحاً أن الحادثة «ليست سوى محاولة سرقة فاشلة لدراجة نارية من قبل الشبان الثلاثة، الذين وقعوا في يد أصحاب الدراجة وعملولهم قلمين مرتّبين».

مسؤول أمني قال لـ«الأخبار» إن كلاً من المدعو م. ش. وشابين من آل ص. أقدما ليل السبت ـ الأحد على محاولة سرقة دراجة نارية لأشخاص من آل ح. وقد تمكن أصحاب الدراجة من توقيفهم وضربهم، ما أدى إلى إصابة شابين بكسور، نقلا إلى أحد مستشفيات بعلبك. في حين أصيب الشاب الثالث برضوض، وسلّم إلى مخفر عرسال وبوشر التحقيق معه.

> الأجهزة الأمنية تضع الأحداث في سياق «الزعرنات»

وبعد منتصف ليل الجمعة ـ السبت، دوّى صوت انفجار قوي في محلة السبيل، على الطريق الداخلية لبلدة عرسال، تبين أنه استهدف سيارة من نوع «كيا سيراتو» تحمل لوحة تسجيل سورية. وفيما أشارت معلومات إلى أن الانفجار وقع نتيجة خلاف بين مسلحين وبعض الشبان من البلدة، أكدت معلومات أمنية لـ«الأخبار» أن التفجير نجم عن «لقاء مجهولين إصبع ديناميت تحت سيارة كان يستقلها شاب وفتاة».

وأكد أحد أبناء عرسال أن الحادثة نتيجة «زعرنة»، مكتفياً بالإشارة إلى أن شاباً من آل غ، كان برفقة فتاة من آل ر، داخل سيارته حين اقتربت منهما سيارة بداخلها شبان، وألقوا باتجاههما عبوة ما أدى إلى إصابتهما بجروح. وقد حضرت قوة من الجيش إلى مكان الانفجار، وقدّر الخبير العسكري زنة العبوة بكيلوغرامين من المواد المتفجرة.

على الغلاف

«الأسد الثالث»

قبل فترة قصيرة، اتصل مسؤول لبناني من خصوم سوريا الشرسين بدمشق. هدف الاتصال معرفة الموقف السوري من الانتخابات الرئاسية اللبنانية. قيل إنه ليس الأول الذي يبادر إلى ذلك، وإن مرشحين رئاسيين، معلنين وغير معلنين، سعوا إلى التقرُّب من عاصمة الأمويين مباشرة أو مداورة. تفسير هذه الحركة يستند إلى موقف غربي بدأ يقول إن الرئيس السوري بشار الأسد باقٍ، وإنه لا طهران ولا حزب الله يقبلان برئيس لبناني من دون رضى سوريا، ما يعني ضرورة التحاور المباشر معها. لا بد للبنان والعالم، إذاً، وفق بعض النصائح الغربية، من التعامل مع هذا الواقع الذي سيترسخ غداً مع إعادة انتخاب الأسد لولاية ثالثة. وإذا تبين أن يوماً واحداً للتصويت لن يكفي، نظراً إلى توقع عدد كبير من المصوتين رغم التهديد الأمني، فقد يصار إلى تمديد الانتخابات يوماً إضافياً. ففي أي أجواء إقليمية ودولية تجري الانتخابات، وما هو المنتظر؟

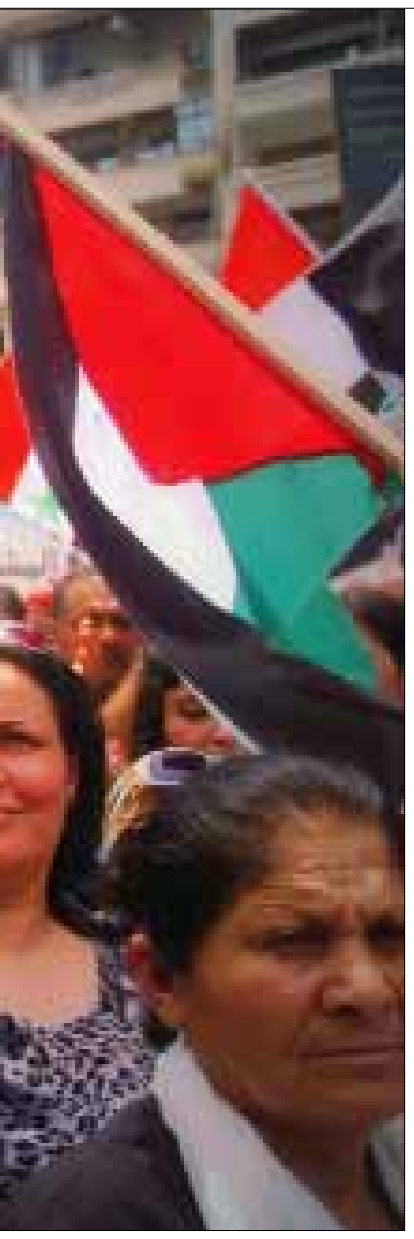

سامي كليب

غداً يصبح المرشح بشار الأسد رئيساً لولاية ثالثة. سيفوز بنسبة ممتازة وفق كل التوقعات. نسبة المشاركة هي المقياس، لا عدد المصوّتين. تهديدات كثيرة صدرت عن المسلحين وقادتهم ضد كل من يتوجه إلى الصناديق غداً. ترافقت مع قصف استهدف تجمعات انتخابية ومناطق آمنة لترويع الناس. الغرب الأطلسي استبق الانتخابات بعدم قبولها واعتبارها «مهزلة». الانتخابات إذاً، في حد ذاتها، ستكون مقياساً لتوجهات السوريين بعد 3 سنوات من الحرب.

أول المؤشرات جاء من التصويت في الخارج. لعل مثال السفارة السورية في لبنان كان لافتاً. اللافت أيضاً أن نسبة الذين صوّتوا في دول النزوح السوري فاقت تلك التي عرفتها الانتخابات المصرية في الخارج.

فهل ربح الأسد وحلفاؤه فعلاً؟

يقول معارضوه إن الانتخابات مهزلة وسوريالية في بلد شبه مدمر وشعب متناحر ودولة لا تزال عاجزة عن السيطرة على مناطق عدة. يقولون، أيضاً، إن ضغوطاً كبيرة تمارس على الناس للتصويت، وإن في الأمر استفتاءً معروف النتائج سلفاً، لا انتخابات.

مع ذلك، لا بد من عدد من الملاحظات لفهم اتجاه الرياح دولياً وإقليمياً، وأبرزها الآتي:

ـ الأسد الذي أراد الغرب الأطلسي ومعظم دول الخليج وعدد لا بأس به من الدول العربية إسقاطه منذ 3 سنوات، لا يزال على كرسيه. ها هو يعود لولاية ثالثة وسط وضع عسكري يتحسن لمصلحته، واتجاه شعبي يطالب يوماً بعد آخر بعودة الدولة.

ـ نسبة كبيرة ممن كانوا في المنطقة الرمادية، أي غير المؤيدين للسلطة أو المعارضة، بدأوا يميلون أكثر صوب عودة الجيش والدولة. لهذا الميل أسباب كثيرة، منها نجاح المصالحات، واقتناع الناس بأن لا مكان لهم غير أرضهم ودولتهم. ومنها أيضاً اليأس من دعم دولي جدي. يأس دفع عدداً من الضباط المنشقين وأعضاء في معارضة الخارج إلى العودة. قريباً ثمة مفاجآت ستعلن.

ـ بات الحليف الروسي أكثر تمسكاً بالدولة، وفي مقدمها الجيش والأسد. قدمت موسكو غطاءً دولياً للانتخابات قبل إجرائها. قال ديمتري روغوزين نائب رئيس الحكومة الروسية بعد لقائه الاسد: «نحن لا نشك في شرعية الانتخابات في سورية...». روغوزين ليس مسؤولاً عادياً («الأخبار»، العدد 2299، 21 أيار 2014). أن يقول هذا فإنه يمنح الشرعية قبل التصويت. أرسلت موسكو وفداً من لجنة الانتخابات المركزية لتقول للعالم ابتداءً من هذا الأربعاء إن الانتخابات كانت نزيهة. أرفقت ذلك بإعلانين مهمين، أولهما العزم على تسليم سوريا 20 طائرة ميغ مقاتلة. وثانيهما تأكيد هيئة أركان الجيش الروسي أن 300 مرتزق أوكراني كانوا يحاربون سابقاً في صفوف المعارضة السورية المسلحة ضد الأسد عادوا للقتال في أوكرانيا. باختصار، قالت موسكو، قبل أن تجري الانتخابات، إنها ستدعم نتائجها وإن الأسد بالتالي سيكون شرعياً. هذا مهم، إذ إنه يعقب بياناً

> **نسبة كبيرة من الرماديين بدأوا يميلون صوب عودة الدولة**

روسياً ـ صينياً مشتركاً صدر قبل أيام عن قمة شنغهاي يؤيد عمل الحكومة السورية.

ـ ستكون إيران أبرز وأول دولة إقليمية تؤيد انتخاب الأسد وتعترف بشرعيته. هذا منطقي. لكن الحركة الدبلوماسية الإيرانية النشطة هذه الأيام مرشحة لتغيير بعض المعادلات الإقليمية وربما الدولية حول سوريا. غداً يصل إلى دمشق أحد صقور السياسة الخارجية الإيرانية، علاء الدين بروجردي رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى، على رأس وفد من برلمانيي أصدقاء سوريا الذين استضافتهم طهران. يأتي لدعم الانتخابات. دعم آخر جاء من رئيس مجلس الشورى نفسه حين تحدث عن رسائل مهمة من خلال هذه الانتخابات. دعم ثالث من وزير الخارجية محمد جواد ظريف الذي قال: «إن الانتخابات الرئاسية القائمة على المبادئ الديموقراطية هي خطوة جادة ومهمة لإنهاء الأزمة السورية». في 18 الجاري يزور ظريف السعودية تلبية لـ«دعوة ودية» للمشاركة في قمة منظمة المؤتمر الاسلامي. توصيف «ودية» جاء من الخارجية الإيرانية نفسها. سبقت ذلك زيارة مفصلية لأمير الكويت، لطهران أمس في وساطة واضحة المعالم. سبقتها، أيضاً، زيارة مهمة قام بها مساعد وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان لقطر بعد اليمن. في الدوحة التقى عبد اللهيان أيضاً رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل وسط تحسن العلاقة بين حماس وطهران، وحاجة الإخوان المسلمين حالياً لدعم إيراني. تركيا أيضاً دخلت على الخط الإيراني بقوة. كشف ممثل إيران السابق في منظمة الأمم المتحدة علي خرم، أن مفاوضات غير رسمية استضافتها إسطنبول بين ممثلي إيران ومجموعة 5 + 1، وأن هذه المفاوضات ستترك أثراً إيجابياً في الجولة المقبلة من المفاوضات. الأجواء المحيطة بالمفاوضات الدولية مع طهران أكثر من إيجابية. انعكاساتها تتخطى الكثير من التوقعات. هذا، مثلاً، رئيس مؤسسة التراث الثقافي الإيراني مسعود سلطاني، يؤكد أن عدد السياح الأميركيين إلى إيران في الفترة القريبة الماضية ازداد 20 ضعفاً. هناك أيضاً إجراءات مصرفية وتجارية واقتصادية كثيرة لا يعلن الكثير عنها.

كل هذا يعني أن إيران صارت لاعباً أساسياً، لا بل ربما اللاعب الأبرز على مستوى الإقليم. من المنطقي أن يكون جزء أساسي من حركتها الحالية في إطار تحصين الوضع السوري وتوفير حل سياسي يوقف الحرب ويمهد لمرحلة ما بعد الانتخابات بالاتفاق مع الرئيس الأسد. بدأ العمل جدياً على ذلك، وهناك اقتراحات قد تظهر بعيد الانتخابات.

ـ صحيح أن الرئيس باراك أوباما أعلن الاستمرار بدعم المعارضة. صحيح أيضاً أن رغبة بعض الدول في إعادة خلق توازن عسكري ضد الجيش السوري وحلفائه لن تتوقف. لكن المعركة على الأرض أولاً تتغير على نحو حثيث لمصلحة السلطة وحلفائها، وبات من الصعب جدياً قلب المعادلة. صار الجيش السوري أكثر إيماناً بالحسم من السابق، وعلى الأرجح أكثر قدرة. ثم إن أوباما قال في خطابه، في الكلية العسكرية الأميركية «ويست بوينت» الأسبوع الماضي، كلاماً أهم من دعم المعارضة المعتدلة. خاطب الضباط والعسكريين: «سأخونكم إذا أرسلتكم إلى مناطق الخطر لمجرد أنني رأيت مشكلة تحتاج إلى إصلاح في مكان ما من العالم، أو لأنني قلق بشأن النقاد الذين يعتقدون أن التدخل العسكري هو السبيل الوحيد لتجنب الظهور

10 ملايين شخص يحق لهم الاقتراع في ...

دمشق ـ **رشا أبي حيدر**

على وقع المعارك القريبة في ريف دمشق، تعجّ شوارع العاصمة بالمسيرات المؤيدة للرئيس السوري بشار الأسد، التي تبدأ منذ ساعات الصباح الأولى.

صور اللافتات الإعلانية للانتخابات وصور المرشحين

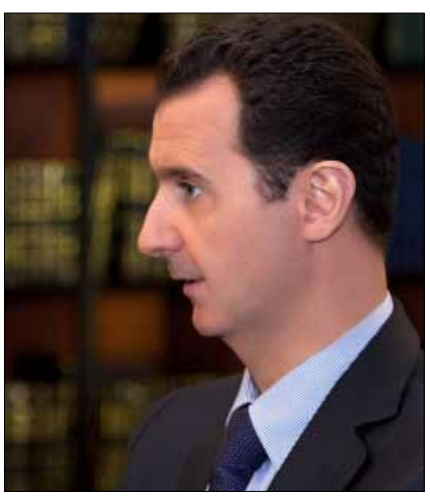

المنتشرة، قلّما تجدها في أيّ حملة انتخابية في أي بلد آخر. مشهد انتخابات النازحين السوريين في لبنان هو حديث الشارع أيضاً.

لم يتوقع السوريون أنفسهم نسبة الإقبال المرتفعة في سفارتهم في لبنان، كذلك الأمر في الأردن الذي طالما اعتبروه «معبراً للجماعات المسلحة» باتجاه بلادهم.

«حتى الأسبوع الماضي، ظلت المساعي الأميركية والغربية جارية لإيقاف الانتخابات»، يقول مصدر مطلع لـ«الأخبار». سياسة الترهيب لم تنفع، برأيه، كما أنّ «الحليفين الإيراني والروسي وقفا إلى جانب الحكومة السورية».

ويتوقع المصدر تكرار المشهد اللبناني في سوريا، مشيراً إلى أهمية تعاطي الحكومة السورية، وخصوصاً الرئيس الأسد، مع المصالحات التي تبنّاها شخصياً، «ما أدى إلى بث أجواء مريحة ومهيئة لأرضية الانتخابات الداعمة للرئيس، في موازاة الضربات الميدانية للمسلحين في عدد من الجبهات».

وعن سير الانتخابات، يشرح مصدر مطلع كيفية توزيع صناديق الاقتراع وعدد الناخبين. إذ إن عدد من يحق لهم الاقتراع في المناطق الخاضعة لسيطرة الجيش السوري يصل لنحو 10 ملايين ناخب (من أصل 17 مليون مواطن في هذه المناطق). وبحسب المصدر، يتوقع أن تصل نسبة التصويت من «55 إلى 70 في المئة». كما أن «أكثر من 14 ألف صندوق اقتراع ستتوزّع على كل المحافظات السورية، وبإمكان 1000 ناخب التصويت في القلم الواحد».

ويلفت إلى أنّه «لن تقتصر الانتخابات على المواطنين المدنيين، بل ستكون هناك صناديق اقتراع على الجبهات العسكرية. وسيدلي كل عسكري بصوته، باعتبار أنّ رئيس البلاد هو القائد العام للقوات المسلحة. أما بالنسبة لرجال الدين، فسينتخب حوالى 12 ألف شيخ في مكان مخصص لهم»، إضافة الى «مراكز اقتراع نقالة، لمثل حالات المرضى في المستشفيات».

وعن عدد المراكز الانتخابية في عموم سوريا فهي «8000 مركز؛ منها أكثر من 3000 في دمشق وريفها»، في ظل وجود ممثلين عن جمعيات أهلية وبرلمانية أجنبية، من روسيا وإيران والصين وأميركا وكندا وإيرلندا ودول غربية أخرى، لمراقبة سير العمليات الانتخابية.

وستشهد دمشق، باستثناء بلدات الغوطة الشرقية وبلدات جنوب دمشق، إجراء العملية الانتخابية. وعدم حصولها في تلك المناطق «لن يكون ذا أثر لأن عدداً كبيراً من سكان هذه المناطق هم نازحون داخل العاصمة، حيث من المفترض أن يصوّتوا».

وفي درعا المدينة، يتوقع أن تتمّ عمليات «الاقتراع من قبل

قدمت موسكو غطاءً دولياً للانتخابات قبل إجرائها (أ ف ب)

مناطق النظام

أكثر من 14 ألف صندوق اقتراع ستتوزع على كل المحافظات

المواطنين بشكل عادي، ما عدا بعض مناطق الريف التي تشهد معارك». وفي السويداء واللاذقية وطرطوس وأدلب وحماه «سيكون النشاط الانتخابي طبيعياً». أما حمص «فيتوقع أن تشهد إقبالاً انتخابياً، عدا بعض بلدات الريف الشمالي».
وفي حلب، ستجرى الانتخابات في مناطق سيطرة الدولة، وكذلك الأمر في دير الزور.
وفي القامشلي والحسكة، تعمل الحكومة السورية على إجراء الانتخابات على نحو طبيعي، رغم رفض «حزب الاتحاد الديموقراطي» حتى الساعة حصول العملية الانتخابية في المناطق التي يعتبرها من «مناطق الإدارة الذاتية» الكردية. ويلفت مصدر متابع، إلى أنّ «الأكراد أبلغوا الحكومة السورية أول من أمس أنه بعد 48 ساعة سيتمّ إبلاغ الحكومة بالسماح بالاقتراع أو عدمه... وحتى الساعة، لا تزال الأمور على حالها».
وتبقى محافظة الرقة، الوحيدة التي لن تشهد أي عملية انتخابية كونها تحت سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام». وينوّه المصدر، أخيراً، بأنّ «عدداً كبيراً من النازحين الذين من المفترض أي يصوتوا في العاصمة دمشق ومحافظتي الساحل السوري هم من الرقة وإدلب».
الإدارة الحالية أكدوا له أن أوباما مستعد للعمل بحدود معينة مع الأسد لمحاربة الإرهاب. هذا، أيضاً، السيناتور الأميركي ريتشارد بلاد، يوجه رسالة إلى الرئيس السوري يشكره هو والجيش السوري فيها على إنجازاتهم ضد «إرهابيين ومجرمي حرب ومتوحشين مرتبطين بالقاعدة».
ــ بعد أيام على وصول رسالة السيناتور الأميركي إلى الأسد، فوجئ الأميركيون بانتحاري أميركي يدعى «أبو هريرة الأميركي» ينفذ عملية انتحارية في إدلب السورية، ليصبح أول إرهابي انتحاري أميركي. دبّ القلق في البيت الأبيض كما قبله في أوروبا. بات الجيش السوري حاجة ملحة مع عدد من جيوش المنطقة لضرب الإرهاب.
كل ما تقدم يشير إلى أن الأسد المتجه إلى ولاية ثالثة، أو «الأسد الثالث» كما يحلو للبعض تسميته الآن، يحقق في فوزه الانتخابي نقطة إضافية. لا بل الأهم، لمصلحة المحور الممتد من موسكو وبكين إلى بيروت، مروراً بطهران ودمشق. لا شك أن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله كان يفكر في كل هذا حين أعلن قبل أيام أن سوريا ستنتصر.
لم يقل نصر الله ولا الأسد حتى اليوم إن هذا المحور انتصر. هما، قبل غيرهما، يدركان تماماً أن المرحلة لا تزال صعبة ومعقدة، وأن المفاجآت الأمنية ممكنة. يدركان أنّ من الصعب للمحور الآخر أن يسلم بانتصار خصومه. انتصار كهذا يقلب معادلة دولية وإقليمية كبيرة في المنطقة. لا يوجد أي طرف حتى الآن قابل بذلك، لكن الأكيد أن وصول الإرهاب إلى هذه الدرجة من الخطر، واستمرار الجيش السوري وحلفائه بالقتال بعد 3 سنوات من الحرب وكل الضغوط العسكرية والمالية والإعلامية، بحاجة إلى مقاربة جديدة من قبل المحور الأطلسي.
مقاربة قد تبدأ بعض جوانبها بالظهور، ليس في الانتخابات السورية فقط، التي سيسارع الغرب الأطلسي إلى شجبها وعدم الاعتراف بها، بل من خلال تجدد الاتصالات بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظرائه الأطلسيين، وفي مقدمهم أوباما نفسه. الجميع سيلتقون، بعد 3 أيام، في فرنسا لمناسبة الاحتفال السنوي بإنزال النورماندي الشهير. هناك فقط سيقررون، هل يبرّدون جبهات العالم ويقبل كل طرف بشيء من التنازل، أم يفترقون لترتفع حرارة الحرب الباردة؟ لا شك أن الجميع يريدون تفاهمات، لا حروباً. في النورماندي صيغت قرارات دولية كثيرة، كان آخرها بين جاك شيراك وجورج بوش بشأن القرار 1559. هذه المرة المعادلة تغيرت.

الهاون يدمي حلب... والمعارضة تهدد دمشق

ليث الخطيب

على بعد ساعات من موعد الانتخابات الرئاسية، صعّدت المعارضة المسلّحة من نشاطها العسكري في مناطق عدّة من البلاد. التصعيد المتوقع، كان لحلب النصيب الدموي الأكبر منه، إذ سقطت قذائف الهاون وأسطوانات الغاز (مدفع جهنم) على نحو جنوني على أحياء المدينة الغربية، ما أدى إلى استشهاد حوالى 23 مدنياً، وجرح 60.
وأصدرت «غرفة عمليات دمشق» التابعة للمعارضة المسلّحة في ريف العاصمة، بياناً أكّدت فيه تصعيد العمل العسكري، معلنة «مدينة دمشق منطقة عسكرية طيلة فترة الانتخابات الرئاسية»، مطالبة الأهالي بـ«التزام بيوتهم ومنازلهم حرصاً على سلامتهم».
ميدانياً، لا تزال الغوطة الشرقية تشكّل الساحة الرئيسية للمعارك في هذا الريف، إذ اندلعت أمس اشتباكات عنيفة في بلدة المليحة بين تنظيم «الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام» و«لواء أمهات المؤمنين» وبين الجيش السوري، ومعظم تلك الاشتباكات جرت في عمق المليحة، من جهة بلدتي جسرين ودير العصافير. وفي أطراف مدينة دوما، أفاد مصدر عسكري بأنّ الجيش عثر على أنفاق جديدة للمسلّحين، فيما تجدّدت الاشتباكات شرق مستشفى الشرطة وغرب دوار الثانوية في حرستا، ما أسفر عن مقتل وإصابة العديد من المسلّحين. وفي الزبداني أسفرت الاشتباكات في الحارة الغربية عن مقتل العديد من المسلّحين وجرح آخرين. أما في داريا ودروشة وخان الشيح، غرباً، فتواصلت الاشتباكات العنيفة بين الجيش والمسلّحين. وقال مصدر عسكري لـ«الأخبار»: «ينصب اهتمام المسلّحين حول تظهير عملياتهم العسكرية إعلامياً بأقصى ما يمكن، أما على الأرض فالوضع مختلف، فهم لا يستطيعون إنجاز أي كسب معنوي في ريف دمشق، ذلك أن الجيش ضبط شروط المعارك إلى حد كبير خلال الأشهر الماضية».
وفي درعا جنوباً، أسفرت الاشتباكات مع الجيش السوري في بلدة نوى عن مقتل عمر محمد الربايعة، الملقب بأبو زبير الزرقاوي، وهو أردني الجنسية يقاتل في صفوف «جبهة النصرة». كذلك قضى فادي الزعبي، القائد الميداني لكتائب «شهداء حوران» متأثراً بجروحه، في أحد المستشفيات الأردنية.
إلى ذلك، قالت مصادر عسكرية إن مواجهات عدّة جرت على طريق بلدة الحراك ـ الصورة، وفي عتمان وعلى طريق جاسم ــ نوى، وفي بلدات الدوابة الصغرى وأم العوسج وخربة ماما، في ريف درعا، ووقع بمحصلتها العديد من القتلى والمصابين بين صفوف المسلّحين. فيما اندلعت اشتباكات أخرى في مناطق الجسرة وصنع الحمام والزبيرة، في منطقة اللجاة في ريف درعا، وفي جنوب جامع الحمزة والعباس وغرب بيت الصياصنة وشمال الجامع العمري في درعا البلد.
وفي دير الزور بدا المشهد متداخلاً. تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» و«جبهة النصرة» وحلفاؤها تبادلا إلحاق الهزائم ببعضهما البعض. «الحلفاء» حققوا تقدماً ملحوظاً داخل مدينة دير الزور، وفي محيطها القريب، حيث أعلنت مصادرهم استعادة السيطرة على كلّ من جسر السياسيه، الحسينية، خشام، مراط، الكسرة، الطابيه، نادي المهندسين، وكلية الزراعة، إثر هجوم كبير هدف إلى فك الحصار عن المدينة، بعدما كاد «داعش» يسيطر عليها. مصادر «داعش» لم تنفِ تراجعه في تلك المناطق، لكنها وصفته بأنه «تراجع طارئ». وأكد أحد كوادره الميدانيين لـ«الأخبار» أنّ «الأمر مؤقت وطارئ، وأن للباطل جولة». مسلحو «النصرة» وحلفاؤها لم يتوقفوا عند هذا التقدم، وأعلنوا بدء عملية في اتجاه الريف الغربي تهدف إلى «تطهيره من خوارج داعش». وأعلنت «النصرة» مقتل «نائب أمير الجبهة في البوكمال» بشار عيد محمد، الشهير بأبو قتادة. في المقابل، حقق «داعش» تقدماً هاماً في الريف الشرقي، عبر سيطرته على قرية البصيرة، بعد عملية التفافية من جهة نهر الخابور. وفي وقت متأخر من ليل أمس، استقدم التنظيم تعزيزات ضخمة بغية استعادة توازنه على وقع استمرار المعارك الضارية بين الطرفين في معظم جبهات دير الزور، وسط توعد كلّ منهما بسحق عدوّه.
من جهة أخرى، أعدم تنظيم «داعش» خمسة أفراد من أسرة واحدة، بينهم مسنّ يبلغ 102 من العمر، بحسب ما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض أمس.
وقال المرصد: «استشهد رجل معمر يبلغ من العمر 102، وولده، وحفيده وزوجة حفيده وابنتهما، إثر هجوم مقاتلين من الدولة الإسلامية في العراق والشام على قرية زنوبة في الريف الشرقي لمدينة سلمية» في محافظة حماة.
وأوضح المرصد أنّ الهجوم وقع ليل الخميس 29 أيار، مشيراً إلى أنّ «بعض أفراد العائلة أحرقوا، والبعض الآخر قتلوا وهم نائمون». وقرية زنوبة معظمها أراض زراعية يقطنها عدد محدود من الأشخاص.

أعدم «داعش» خمسة أفراد من أسرة واحدة بينهم مسنّ يبلغ 102 من العمر (أ ف ب)

تقرير

طلاب الشهادات الرسمية نريد الحسم

في وقت لا تزال فيه الأمور «مقفّلة بالسياسة»، تبدأ هيئة التنسيق برنامجها التصعيدي اليوم باعتصام ينفذه الأساتذة والمعلمون والموظفون بمن فيهم رؤساء مراكز الامتحانات الرسمية، المراقبون العامون، المكلفون أعمال المراقبة، عند العاشرة من قبل الظهر، أمام مركز المنطقة التربوية في بيروت وجميع مراكز المناطق التربوية في المحافظات

هديل فرفور

«ربما، بقي13 يوماً»، يضع آدم، المرشح لشهادة الثانوية العامة ـ فرع علوم الحياة هذه العبارة كـ «ستاتوس» على تطبيق الـ«واتس آب» الخاص به. كلمة «ربما» أضافها آدم بعد متابعته المؤتمر الصحافي الذي عقدته هيئة التنسيق، الجمعة الفائت. فالشاب اعتاد تغيير «الستاتوس» يومياً كعد عكسي لموعد امتحاناته «ولما سمعت إنو ما في امتحانات كتبت maybe (ربما)، لأنو الصورة مش واضحة وما في شي مؤكد حتى الآن».

لا يخفي آدم انزعاجه مما آل إليه وضع الاستحقاق وحاجته إلى أن يكون جاهزاً على المستوى النفسي قبل العلمي، كما يقول. الاستياء ينسحب إلى سميرة، والدة آدم، فتقول إنّها مربكة أكثر من ابنها «قتلولي حماسي، قديش الي ناطرة يعمل هل الامتحان ليخلّص مدرسة وشوفو بالجامعة». ومع أنّ سميرة لا تنكر على المعلمين أحقية مطالبهم، لكنها ترفض أن يدفع ابنها البكر الثمن، «مش لازم الطلاب يكونوا مكسر عصا، يحلوها ويحيّدوا هالولاد».

تسألها عن استعدادها للضغط مع هيئة التنسيق النقابية على الجهات المعنية كي تقر سلسلة الرواتب وتسيّر أمور ابنها، فتجيب: «صحيح إنو هيئة التنسيق معها حق بمطالبها من جهة، لكن من جهة ثانية كلنا منعرف أنو كل شيء سيتأثر بمجرد إقرار السلسلة». حالها في ذلك حال الكثيرين ممن طاولهم «التهويل» الذي رافق ملف السلسلة. لذلك تجدها «متضامنة» مع الأساتذة، إلاّ أنها لا تريد أن تدفع الثمن، لا هي ولا ابنها!

لدى فاطمة، المرشحة لشهادة البريفيه ورفيقاتها، يقين بعدم إقرار السلسلة. يقمن يومياً حلقات نقاش عن امكان استجابة الدولة لمطالب هيئة التنسيق، وهن يتابعن يومياً التطورات. «ما رح يعطوهن السلسلة»، تقول ابنة الأربعة عشر ربيعاً بلكنة لا تخلو من الجدية والحزم. والدة فاطمة تبدو قلقة عليها، وخصوصاً أنّها تشعر بأنّ ابنتها تتراخى منذ أن سمعت بالإضراب وشيوع جو بتأجيل الامتحانات «لاحظت أنّها قلصت ساعات الدرس من 6 ساعات إلى 3 ساعات يومياً». وتعزو السبب إلى ما يسمعه الطلاب على شاشة التلفزيون «هذا الشيء عامل شوية احباط وعدم اهتمام بالدرس».

> **إعلان المقاطعة عكس استرخاء في صفوف المرشحين**

لا تشارك فاطمة في «التحليلات» كما تسميها كحجة للتملص من تعب الدرس، كما يبدو للوهلة الاولى. هي لا تريد التأجيل أو التأخير ابداً «شهر رمضان على الأبواب وأكره الدرس في الصيف، لكن ما أريد أن أعرفه هل هناك امتحانات أم لا؟». يختلف موقف والدة فاطمة عن موقف والدة آدم، إذ تدعو الأهالي الى تشكيل عنصر ضغط إلى جانب الاساتذة. في رأيها، الامتحانات الرسمية هي أكبر فرصة للضغط على المسؤولين.

ولدى سؤالها عما إذا كانت تخشى إلغاء الامتحانات أو تأجيلها، لا تتردد في القول: «هناك ثمن يجب أن يدفع والأساتذة محقون في مطالبهم وعلى الدولة أنّ تمول السلسلة على نحو لا يؤثر في الاقتصاد».

واذا كان دفاع أم فاطمة عن هيئة التنسيق نابعاً من كونها معلمة سابقة «أعرف معاناة الأستاذ الذي يفتقر إلى الكثير من حقوقه»، فان العديد من الأهالي، بينهم أساتذة وموظفون إداريون تطاولهم السلسلة، أبدوا امتعاضاً من قرار مقاطعة الامتحانات، رافضين وضع أبنائهم رهينة مهما كان السبب. «عم يضغطوا بولادنا مفكرين إنو الدولة رح تسأل عنا وعنهم»، يقول عمر، وهو موظف دولة، كما يعرف عن نفسه. يضيف: «صحيح بستفيد من الزودة، إلاّ أنني في الوقت نفسه أخشى تضييع السنة على ابني، أريد أن ينجز الاستحقاق ويرتاح».

أما حسين، المرشح لشهادة البريفيه، فيعيش يومياته كأن الامتحانات ستبدأ في 7 حزيران لا محالة، وإذا كان يريد التأجيل فلسبب وحيد هو إمهاله وقتا إضافيا من أجل المزيد من الاستعداد للاستحقاق. لا يأبه كثيراً للكلام على المقاطعة. يستيقظ يوميا ويذهب الى معلمة خصوصية صباحاً ويعود بعد الظهر لاستكمال المواد الاخرى. لكنك لا تتأخر في معرفة أنّ الشاب فوّض أمه متابعة التطورات، فهي المكلفة إخباره متى يتقرر موعد الامتحان. وعلى الرغم من أنّ أم حسين تريد أن تُريح ابنها من «نقّها» اليومي كي يدرس «زيادة»، إلا أنّها لا تخفي رغبتها «الدفينة» في الغاء الامتحانات كي ينجح ابنها الثاني الذي يعيد سنته، على خلفية ما سمعته «هني قالو إذا لغوا الامتحانات بينجحوا الكل». لكن يجدر التذكير بأن وزير التربية وهيئة التنسيق رفضا الكلام على الإفادات.

إلا أنّ شانتال، المرشحة لشهادة الثانوية العامة . فرع الاجتماع

أوصى بعض الإداريين ببدء الإضراب المفتوح في 5 حزيران (مروان طحطح)

تقرير

1.6 مليون دولار على لبنان كل 60 دقيقة

حسن شقراني

كم تبلغ الاستحقاقات المالية على الحكومة اللبنانية في عام 2014؟ ومن يستفيد فعلياً من الاموال التي تدفعها الدولة من جيب الشباب والعائلات من دون أي اعتبارات للعدالة ولتقسيم الدخل؟ لا شكّ في أن تساؤلات كهذه لم تعد تعني الكثير للمواطن الذي سئم السياسة العامّة بفسادها وزبائنيتها وفراغها، لكن الإجابات الدقيقة توضح الرؤية لتحديد خيارات في مستقبل أفضل لأجيال تترقب، بأضعف الإيمان، إقرار سلسلة الرتب والرواتب للتمكن من الانتقال إلى سنة دراسة جديدة أو مرحلة أكاديمية أرفع.

بالاعتماد على آخر بيانات المصرف الاستثماري الأميركي، «ميريل لينش»، حول لبنان فإنّ الاحتياجات التمويلية للدولة اللبنانية لعام 2014 – أي الأموال التي لن تتمكن من تغطيتها بإيراداتها الطبيعية ـ تبلغ 14 مليار دولار خلال العام الجاري.

إذاً، مع مرور كل ساعة من هذا العام، يستحق 1,6 مليون دولار على هذا البلد الصغير المرهق من الحروب، التناتش الاقتصادي والسياسي على المستويات المحلية والدولية.

استحقاقاتٌ تجعل لبنان من بين أكثر البلدان مديونية في العالم، والمشكلة الأكبر هي أنّه لا فوائد مقابل هذه المديونة التي تذهب بنسبتها الأكبر هدراً وسرقة وحسابات مخفية.

كيف تنقسم إذاً تلك الاستحقاقات؟ وكيف تتعامل السلطة التي تبقي البلاد حتّى أجل غير مسمّى من دون رئيس ومن دون مخطط واضح لمعالجة ملفاتها الطارئة، مع هذه الاستحقاقات؟

بداية، ينقسم المبلغ المذكور بين 9,8 مليارات دولار عبارة عن قروض مستحقّة، أي سندات خزينة بالليرة وبالعملات الأجنبية حلّ أجلها؛ 3,2 مليارات دولار لخدمة الدين العام، طبعاً لا يتضمّن هذا المبلغ أي جزء من أصل هذا الدين؛ إضافة إلى 0,3 مليار دولار لتمويل العجز الأولي الذي ستسجّله المالية العامّة، وهو العجز الذي يُحتسب قبل خدمة الدين ما يعني أنّ العجز الإجمالي استناداً إلى حساب الشركة الأميركية، سيبلغ 3,5 مليارات دولار.

هذه المستحقات على الدولة اللبنانية هي بالدرجة الأولى لمصلحة المصارف التي تحمل 52% من الدين بالليرة، ثانياً هناك المصرف المركزي الذي يحمل 30% من الدين بالليرة، وذلك بالنيابة عن المصارف التجارية التي ترفض إقراض الدولة بفائدة «منخفضة» وتعمد إلى ذلك عبر وساطة مصرف لبنان، إذ تودع أموالها لديه وتحصل على فائدة أعلى مقارنة بالاكتتاب مباشرة بالسندات الحكومية.

ثالثاً، هناك الدائنون المختلفون، وهم مؤسسات وشركات تحمل بعض السندات بالليرة وبالعملات الأجنبية (يوروبوندز).

وفقاً لهذا التقسيم، يُفيد تقرير المصرف الأميركي بأنّ 2% فقط من الدين العام المحرر بالليرة هو لمصلحة مؤسسات أجنبية، أما الدين بالعملات الأجنبية، فـ84% منه عبارة عن سندات يوروبوندز، و80% من تلك السندات محمولة محلياً.

> **هيكلية الدين العام وملكيته يخففان من مخاطر تجديده**

انطلاقاً من التحليل الذي يقدمه يرى المصرف الأميركي، فإنّ وضعية لبنان على مستوى المالية العامة وتأمين استحقاقاتها هي دون المعدّل السائد في السوق (Under Weight) غير أنّه يُطمئن إلى أنّ «هيكلية الدين العام وملكيته (أي من يحمل سنداته) عاملان يخففان من مخاطر تجديده» وتأجيل استحقاقاته، يتابع تحليل المصرف الأميركي. هذا يعني أنّ وجود الدين العام في قبضة الجهاز المصرفي هو عامل مطمئن، وإن كان يمتص بدلات هائلة، عبارة عن فوائد وتسهيلات من المالية العامة ومن المصرف المركزي، من جراء «خدماته المكلفة».

يُشير التحليل نفسه إلى أنّ معدّل فترة استحقاق السندات بالليرة ارتفع من 1,6 عام إلى 3,5 أعوام، كذلك فإنّ آجال سندات اليوروبوند مستقرة بين 5,6 أعوام و5,9 أعوام.

تأتي هذه «التطمينات» في مرحلة شبه فراغ سياسي، تتمثل في عدم التمكن من انتخاب رئيس جمهورية، وفي محاولات تأجيل أهم ملف اقتصادي واجتماعي طُرح منذ سنوات طويلة على طاولة السياسة العام: سلسلة الرتب والرواتب وما تفترضه من تعديلات ضريبية وسياسية تفيد الفئات المسحوقة، وتُكلّف، وإن بخجل، «حيتان المال» عبر تطبيق القانون.

وللمناسبة فإن «ميريل لينش» يبني تقديراته وتحليله من دون التطرق إلى سلسلة الرتب وكيفية معالجتها.

لكن إلى جانب تحليله، هناك تقديرات أخرى تفيد بأنّ مخاطر تمويل احتياجات المالية العامّة تبقى مرتفعة. منها التقويم الذي نشرته وكالة «كابيتال إنتيليجانس» أخيراً، الذي يُفيد بأنّ الاحتياجات التمويلية السنوية للدولة اللبنانية تعادل 34% من الناتج، وأنّ الحكومة تبدو معرّضة لصدمة سياسية أو اقتصادية قد تؤثر سلباً في شهية المصارف التجارية للاكتتاب في دينها، و/أو في شهية المودعين في الجهاز المصرفي.

لكن، تعود الوكالة لتطمئن إلى أنه بغياب هذه الصدمة، أو لنقل الأزمة، فإنّه لا مشكلة في تأمين التمويل.

هذا التمويل في نهاية المطاف سيذهب إلى جيوب قلّة، فيما ينتظر المواطن صدمة إيجابية فعلية تُحقق مصلحته، لا مصلحة الدائنين، من شركات ومصارف وسياسيين.

من تأكيد وزير التربية الياس بو صعب ان الامتحانات ستجرى في موعدها، الا أنهم جميعا يقولون « حنّا غريب بيعملها وقادر يأجّل ويلغي!».
في المقابل، لا جديد بالنسبة إلى أزمة سلسلة الرواتب بغياب رئيس مجلس النواب نبيه بري، الذي غادر لبنان إلى إيطاليا، في زيارة خاصة تستغرق أياماً عدة، وفي ظل إصرار الرئيس فؤاد السنيورة على عدم الإقرار بإعطاء حقوق المعلمين وتحسين ما توصلت إليه اللجنة الفرعية الثانية برئاسة النائب جورج عدوان بشأن جدول العسكريين، إضافة إلى استمرار الخلاف حول بعض البنود المتعلقة بالإيرادات، ولا سيما الضريبة على القيمة المضافة وتغريم محتلي الأملاك البحرية والنهرية.
وكان مجلس مندوبي رابطة موظفي الإدارة العامة قد عقد أول من أمس اجتماعاً في مقر وزارة المال (مبنى الضريبة على القيمة المضافة)، ناقش فيه المندوبون توصية هيئة التنسيق تنفيذ الإضراب المفتوح.
الاجتماع لم يخل من النقاش القديم ـ الجديد بشأن العلاقة بين الموظفين الإداريين وهيئة التنسيق، وآلية اتخاذ القرارات داخل الهيئة «التي تسقط علينا اسقاطاً»، بحسب تعبير البعض، ولا سيما لجهة «عدم ابراز مطالبنا القطاعية، إذ كنا نفضل مناقشة الإضراب المفتوح قبل طرحه كتوصية في مؤتمر صحافي». ومع ذلك، فمن بين المندوبين من كان متحمساً لبدء الإضراب ابتداءً من الخميس المقبل وعدم الانتظار حتى السبت في 7 حزيران. على كل حال، تناقش، اليوم، الجمعيات العمومية للموظفين في المحافظات، التي يحضرها أعضاء من الهيئة الإدارية، توصية الإضراب، على أن تتحرك لجان الموظفين أيام الإثنين والثلاثاء والأربعاء لإنجاحه وتحقيق نسبة مرتفعة من التزام الإدارات به. وفي استطلاع قام به موظفو وزارة الشؤون الاجتماعية تبين أن هناك87,7 % يوافقون على الإضراب، وهناك اتجاه لتعميم الاستطلاع على باقي الوزارات.
والاقتصاد تخشى فكرة الإلغاء بالمطلق، فهي تستعد للحصول على معدل مرتفع يخولها الدخول الى إحدى الجامعات خارج لبنان «مش عدل اللي درس كل السنة واللي ما درس ينجحوهن كلن مثل ما كانوا عم بيقولوا».
قبل اعلان مقاطعة الامتحانات، كانت شانتال تستيقظ باكراً كي «تذاكر» مواد الحفظ وتترك مواد المنطق والتحليل لما بعد الظهر، ثم تستريح لمدة 4 ساعات قبل ان تمضي الليل في معالجة أسئلة الدورات السابقة للامتحانات الرسمية، لكن بعد السماع بالخطوة «ما عدت فقت بكير، وبالليل عم بتكسلن». «أجادهم هالتلامذة»، تتدخل جانيت، والدة شانتال، وتضيف أنّ هذا الإرباك غير مقبول. تسألها عن موقفها من هيئة التنسيق، فتقول: «النواب والزعماء آخر همهم نحنا وولادنا والهيئة، حتى التعليم صار بدو اضرابات واعتصامات؟!».
يُجمع الطلاب على رغبتهم في حسم مسألة التأجيل والإلغاء، وعلى الرغم

تقرير

استجمام القيادة العمالية في جنيف

رضا شاهين

جرياً على عادتها في كل عام، سافرت «قيادة الاتحاد العمالي العام» منذ أسبوع إلى جنيف، بذريعة المشاركة في مؤتمر العمل الدولي الذي يعقد في اول حزيران من كل عام، لكنها في الواقع ذهبت لتستريح على ضفاف بحيرة «ليمان» الهادئة، بعد سنة من العمل المضني في سوق المتاجرة بمصالح العمّال، ولا سيما العمّال غير النظاميين والعمال المهاجرين الذين يشكلون العناوين الأساسية للمؤتمر هذا العام.
هذه القيادة افتعلت قبل فترة اعتصاماً يتيماً وإضراباً في الثلاثين من شهر آذار الماضي، استغله عمال وموظفو المصالح المستقلة كيوم إجازة مدفوعة الأجر، ولم يشعر به بقية العمال والمواطنين، فيما ضم الاعتصام بضع عشرات من النقابيين من أعضاء الأحزاب المكلفة قيادة الاتحاد العام، حسب ما ذكرت الصحف، وأتى ذلك بعد يوم واحد من تظاهرة هيئة التنسيق النقابية، التي شارك فيها عشرات الألوف من موظفي الإدارة العامة والمعلمين في القطاعين العام والخاص، فضلاً عن فئات أخرى من المواطنين.
إذاً، القيادة النقابية، التي تعتبر نفسها الأكثر تمثيلاً للعمال في لبنان، رحلت في رحلة استجمام ممولة من صندوق الاتحاد وصندوق الضمان الاجتماعي، أي من أموال العمال، ضاربة عرض الحائط بأكبر أزمة يواجهها العمل النقابي، جراء تمنع المجلس النيابي وأطراف السلطة في الحكم وحوله، من سلطات مالية ومصرفية وعقارية وسواها، عن إقرار سلسلة الرتب والرواتب التي لا يعترض على أحقيتها أحد حتى أصحاب السلطة أنفسهم!
وتنأى هذه القيادة «الأكثر تمثيلاً على العمال» بنفسها عن مصير عام دراسي لعشرات الألوف من التلاميذ والطلاب، حيث قد يسبب موقف المجلس النيابي من هيئة التنسيق النقابية بعدم حصول الامتحانات الرسمية في مواعيدها. تأتي رحلة الاستجمام النقابية، فيما لا يزال نحو خمسمئة عامل وموظف في إحدى شركات مقدمي الخدمات في مؤسسة كهرباء لبنان، أي شركة «ترايكوم» مضربين عن العمل بسبب عدم تقاضي أي راتب مستحق لهم منذ ثلاثة أشهر، بعدما كان الاتحاد العام قد تورط قبل أكثر من عام بتغطية اتفاق سياسي طائفي غامض وملغوم على حساب العمال المياومين. وتذهب القيادة إلى ضفاف البحيرة الهادئة في جنيف عشية أوسع وأخطر نزاع اجتماعي قد يتطور إلى ما لا تحمد عقباه بين فئات المستأجرين والمالكين القدامى، نتيجة إقرار قانون إيجارات، أقل ما يقال فيه أنه إجراء قانوني لإخراج الفقراء من العاصمة وتسوية ما بقي من أحياء شعبية

> تصول الرحلات من أموال العمال في الاتحاد العمالي والضمان الاجتماعي

بالأرض، تمهيداً لوضع مماثل كالذي سببه سرطان «سوليدير» في قلب العاصمة على حساب المستأجرين وصغار المالكين على السواء.
كل هذه الأمثلة وغيرها قد لا تكون جديدة. الجديد في الأمر أن القيادة غادرت لأسابيع ثلاثة، وهي قريرة العين، حيث لن يسائلها أحد عن سبب امتناعها عن إجراء الانتخابات التكميلية لهيئة مكتب المجلس التنفيذي للاتحاد بعض انقضاء أكثر من سنة ونصف على استحقاقها، هذا إذا صدقت المعلومات المنشورة على موقع الاتحاد، التي تشير إلى أن آخر انتخابات جرت في كانون الثاني 2011. والقيادة هنا ترتكب مخالفة قانونية بالأساس للنظام الداخلي للاتحاد، وترتكب أيضاً مخالفة مالية بالاستمرار في الإنفاق، حيث إنها غير ذات صفة، كذلك ترتكب مخالفة قانونية لناحية تداول المسؤولية وفق القوانين المرعية، وهي بالتالي قيادة غير شرعية ومغتصبة للسلطة.
لعل ما يفسر استمرار هذا الوضع بكل غرائبه أمور ثلاثة: الأمر الأول أن لا مصلحة للأشخاص المهيمنين على قيادة الاتحاد في أي تبديل أو تغيير. «فالستاتيكو» القائم يكاد يصل عمره إلى ثلاثة عشر عاماً، أي من لحظة تنصيب هذا الطاقم على قيادة الاتحاد منذ شهر آذار 2001، ومنذ ذلك الوقت ومع تغييرات طفيفة جداً لا معنى لها، توزعت هذه القيادة المرتبطة بمحاصصة حزبية طائفية على مجلس إدارة الضمان ومجالس العمل التحكيمية واللجنة التحكيمية العليا والمركز الوطني للتدريب المهني والمجلس الاقتصادي والاجتماعي والمجلس الوطني للأسعار واللجنة الفنية الفاحصة والمؤسسة الوطنية للاستخدام... إن هذه المواقع تدرّ أجوراً ثابتة لهؤلاء الأعضاء، حيث تصل مخصصات كل واحد من المحظيين إلى أكثر من ألف دولار شهرياً، بالإضافة إلى سمسرات تخليص معاملات من قبل أعضاء في مجلس إدارة الضمان.
والأمر الثاني هو عدم وجود معارضة حقيقية في الاتحاد العمالي العام. أما الأمر الثالث والأهم، فإن القوى السياسية النافذة لا تجد أي مبرر لانتخابات جديدة أو لأي تغيير، ذلك أن ما هو قائم يُعَدّ مثالياً لهذه القوى لناحية السمع والطاعة، بل حتى إن أي انتخابات جديدة لن تغير شيئاً في الوضع الراهن، فإنه لا داعي «لتعب الراس».
بين السياحة والسياسة على حساب أموال العمال وحقوقهم، يبقى من يدّعي الاتحاد العمالي العام تمثيلهم عرضة للمزيد من المخاطر الآن وفي المقبل من الأيام.

بلديات

«قطبة مخفية» في اتحاد بلديات شرق زحلة

نقولا أبورجيلي

أكثر من أربعة أشهر مضت على تجميد الأعمال في «اتحاد بلديات شرق زحله»، بعدما كان مجلس شورى الدولة قد أصدر قراراً قضى بإبطال محضر انتخاب رئيسه ونائبه. التأخير بتعيين جلسة لإعادة الانتخاب طوال هذه المدة، بدأ يثير الشكوك عند بعض أعضاء الاتحاد، الذين يتحدثون عن وجود «قطبة مخفيّة» تقف وراء ذلك، ولا سيما بعد إلغاء وتأجيل جلسات الإنتخاب 4 مرّات، أخرها كان مقرراً بتاريخ 28\5\2014، التي أجل موعدها حتى إشعار آخر، وذلك بناء على طلب وزير الداخلية والبلديات.
لا يزال أهالي قرى شرق زحله، ينتظرون ما ستحمله الأيام المقبلة من مفاجآت تتعلق بإعادة انتخاب رئيس لـ «اتحاد بلديات شرق زحله».
هذا الاستحقاق اختلط فيه «حابل» الحسابات الطائفيّة والمذهبية، بـ «نابل» التدخلات السياسيّة على أعلى المستويات، ويبدو إن الأمور تتجه الى معركة حامية بين فريقين، الأول مؤلف من 4 أعضاء، يضمّ بلديات تربل وقوسايا ورياق وكفرزبد، يقفون الى جانب الرئيس المطعون بانتخابه عمر الخطيب، وفريق ثان (6 أعضاء)، مؤلف من بلديات، عين كفرزبد، رعيت، حي الفيكاني، علي النهري، ماسا، ير الغزال، يدعم ترشيح الرئيس السابق للاتحاد رئيس بلدية دير الغزال رفيق الدبس. متابعون لمسار الأمور، يردّون أسباب التأجيل الى أن الفريق الأول يتخوّف من أن تأتي النتائج لمصلحة خصمه، وهذا ما دفع مرشحه الخطيب الى التقدّم مجدداً باستدعاء أمام مجلس شورى الدولة، طالباً فيه إعادة النظر في قرار إبطال انتخابه، وبالتالي بذل أقصى الجهود لتأجيل الانتخابات، من خلال استمالة الجهة السياسية التي يؤيدها لمصلحته، ومثله فعل منافسه الدبس وفريقه، معلومات لم ينفها أو يؤكدها رئيس بلدية حي الفيكاني علي السرغاني، مكتفياً بالقول «هناك تدخلات سياسية تجري خلف الكواليس ترمي الى المماطلة، وقد ظهر ذلك جلياً من خلال إلغاء موعد جلسة الانتخاب 4 مرات متتالية من دون مبررات مقنعة»، مشدداً على ضرورة تعيين جلسة قريبة لإتمام هذا الاستحقاق، بعيداً عن الحسابات السياسية والطائفيّة والمذهبيّة، «لأن في ذلك مصلحة تعود بالنفع إلى البلدات التي يضمها الاتحاد من جميع النواحي الإنمائية والاجتماعيّة والاقتصادية».
من جهته، يشكك رئيس بلدية عين كفرزبد سامي الساحلي، في وجود «قطبة مخفيّة»، تمنع إعادة الانتخاب وفقاً للأطر القانونية، مشيرا الى أن أمين سرّ محافظة البقاع أبلغ أعضاء الاتحاد، أن التأجيل الى إشعار آخر جاء بناءً على طلب من وزير الداخليّة، «بذريعة عدم صدور قرار نهائي بهذا الشأن من قبل مجلس شورى الدولة، علماً أن الأخير كان قد أكد إعادة الانتخابات بعدما رفض قبول طلب الطعن، الذي كان قد تقدم به الخطيب لإعادة النظر في قرار الإبطال». ورداً على سؤال، تمنى الساحلي، على وزير الداخليّة ومحافظ البقاع، تحديد موعد قريب لجلسة الانتخاب.
في هذا السياق علمت «الأخبار» من مصادر متابعة لهذه القضية، أنه في ظل هذا الوضع، يعمل بعض أعضاء الاتحاد على إيجاد حلول وسطيّة، من بينها طرح مرشح توافقي . مساع يؤكدها رئيس بلدية قوسايا خليل كعدي، الذي رأى أنه «كان بالإمكان تجنب ما حصل لو أن الجميع التزم ما كان قد اتفق عليه قبل 4 سنوات، بتقاسم ولاية الرئيس بين الدبس والخطيب»، ويضيف، «كنا نتمنى أن تبقى الأمور في إطارها التنموي، بعيداً عن الانقسام السياسي بين فريقي 8 و14 آذار»، محذراً من وصول الجميع الى حائط مسدود يطيح الاتحاد من أساسه.

> يعمل بعض أعضاء الاتحاد على حل وسط بطرح مرشح توافقي

ما قل ودل

إذا حصلت التسوية، فإنّه يمكن طرح ملفي تعيين العمداء والتفرغ من خارج جدول أعمال جلسة مجلس الوزراء المقررة غداً الثلاثاء. وإذا لم يحصل ذلك، فإنّه ينتظر وضع الملفين على جدول أعمال جلسة الجمعة المقبل. التفاؤل بعثه وزير التربية الياس بو صعب حين قال بعد لقائه رئيس الحكومة تمام سلام إنّ «الأمور ليست سوداوية كما يصوّرها البعض، وقد ذُلّلت العقبات وأزيل سوء التفاهم الذي حصل في الجلسة ما قبل الأخيرة». في هذه الأثناء، أرجأ مجلس عمداء الجامعة الامتحانات بكلّ أنواعها في جميع الوحدات والفروع إلى الاثنين في 9 حزيران الجاري. ويأتي التأجيل، بحسب بيان العمداء، في إطار «الحرص على مصالح الأساتذة ومطالبهم المحقة، وتأكيداً لقرار الجامعة باستعادة صلاحياتها كاملة». ودعا مجلس العمداء بعد اجتماع طارئ عقده برئاسة رئيس الجامعة عدنان السيد حسين إلى «أوسع حملة تضامن وطني مع مطالب الجامعة اللبنانية».

تقرير

فرق كبير في أسعار الاسمنت بين لبنان والدول المجاورة (مروان طحطح)

كان لافتاً أن تسجّل تسليمات الاسمنت في عام 2013 زيادة بنسبة 9,8%. وتيرة الزيادة تعاكس اتجاهات النمو العام في لبنان التي لم تزد في هذه الفترة على 1%، وهي أيضاً مغايرة للتباطؤ المسجّل في حركة الإنشاءات المتباطئة. مفارقة تطرح أسئلة كثيرة: إلى أين ذهبت كميات الاسمنت في ظل تباطؤ حركة الإنشاءات المحلية؟ هل يمكن الوثوق بأرقام المصانع المنتجة للاسمنت أم أن «نموّ» الكميات المهرّبة هو التفسير المنطقي لهذه الزيادة؟

احتكار ثلاثي الأضلاع

لماذا ارتفعت تسليمات الاسمنت في سوق متدهورة عقارياً؟

محمد وهبة

يقول تقرير أعدّه «بلوم إنفست بنك» في نهاية الأسبوع الماضي، إن صناعة الاسمنت في لبنان سجّلت نمواً ملحوظاً في عام 2013 خلافاً لمشهد التباطؤ الاقتصادي السائد في هذه الفترة، وخلافاً للمشهد السياسي والحوادث الأمنية اللذين يضربان شهية المستثمرين. فما يحصل في سوريا منذ ثلاث سنوات لا يزال يعوق النمو الاقتصادي الذي سجّل وفق تقديرات صندوق النقد الدولي 1%.

ويضيف التقرير أنه «خلافاً للتوقعات، فإن قطاع الاسمنت سجّل نمواً بنسبة 9,8% في عام 2013 لترتفع كميات الاسمنت المسلّمة للزبائن إلى 5,83 مليون طن، وذلك رغم التباطؤ المسجّل في قطاع العقارات والإنشاءات». وبحسب تفسيرات التقرير الصادر عن «بلوم انفست بنك»، فإن سبب هذه الزيادة يعود إلى «الإنفاق الإضافي من الخزينة العامة وفق برامج مقرّرة مسبقاً، بالإضافة إلى الإنشاءات غير الشرعية».

تفسير بلوم لهذه الزيادة لا يكشف عن كل الصورة الفعلية في القطاع، فهناك مؤشرات إضافية تشير إلى أن حجم التهريب الناتج من المقاربة بين كميات الإنتاج التي تصرّح عنها الشركات وبين القدرة الاستيعابية للسوق المحلية، وبين الكميات المصدرة، لا يظهر إلا جزءاً من المشهد الفعلي للتهريب. فالطاقة الإنتاجية القصوى للشركات الثلاثة المنتجة للاسمنت ارتفعت في عام 2013 إلى 6,47 ملايين طناً مقارنة مع 6,32 ملايين طن في عام 2012، وبالتالي ليس لدى هذه الشركات أي مصلحة في أن تحول طاقتها الإنتاجية إلى هدر وأعباء تسجّل فعلياً في ميزانياتها، بل على العكس لديها مصلحة في استثمار هذه الطاقة لزيادة الإنتاج وبيعه وتحقيق أرباح إضافية منه.

> **الاحتكار يمنح الشركات قدرة على التحكم في أسعار الاسمنت وزيادتها كما تريد**

ويُستقى من التقرير أيضاً، أن نسبة المبيعات إلى الإنتاج تراوح بين 80% و100%، ما يوضح أن الكميات المنتجة قد تباع بكاملها نظراً إلى قدرة الشركات الثلاث على التحكّم في السوق المحلية وتقاسمها، ونظراً إلى كون قدرتها على التصدير إلى دول الجوار مرتفعة، سواء كانت بالطرق النظامية وغيرها، وخصوصاً في ظل ارتفاع الأسعار في هذه الدول سواء في تركيا والأردن ومصر.

وقد بات معروفاً، أن مع اندلاع الأزمة السورية واتساع رقعة الدمار بسبب الحرب الدائرة هناك، وفي ظل غياب الدولة السورية وأطرها النظامية عن فرض الرقابة على الإنشاءات العشوائية الجديدة، تأجّج الطلب على الاسمنت من لبنان وتهريبه إلى سوريا، وخصوصاً في أول سنة من عمر الأزمة السورية حين كانت معابر التهريب على الحدود اللبنانية السورية أكثر نشاطاً من السنتين التاليتين من عمر الأزمة.

ويلفت التقرير إلى أن قسماً مهماً من إنتاج المصانع اللبنانية يصدّر إلى سوريا وليبيا ومصر وإلى شمال قبرص أيضاً. شركتان من أصل ثلاثة تصدّر إلى هذه الدول، وهي: الشركة الوطنية للاسمنت، وهولسيم. أما الشركة الثالثة، أي سبلين، فهي تركّز على تلبية الطلب في السوق المحلية.

وتشير الإحصاءات الرسمية الصادرة

تقرير

فجوة في سياج الدالية... والبلدية في خدمة «المافيا»

محمد نزال

دالية الروشة أجمل من «كبادوكيا» التركية يا وزير البيئة. وإن لم تكن أجمل، فهي، بلغة الوطن، «أبدى» وأهم. «كبادوكيا» جميلة، بلا شك، لكن الروشة جزء من هوية بيروت وتاريخها، والوزير محمد المشنوق بيروتي «قح»... وهو تحديداً يعرف ذاك التاريخ جيداً، بلا شك. اتصلت به «الأخبار» للوقوف على رأيه، أمس، من منطلق مسؤوليته البيئية، والدالية قضية ذات شق بيئي بامتياز، فكان غائباً عن السمع. ربما ليس لديه الوقت الكافي للرد على الاتصالات، لكن، على ما يبدو، لديه ما يكفي من الوقت لينشر على صفحته «الفيسبوكية» صوراً سياحية، غير لبنانية، ليست «كبادوكيا» إلا واحدة منها.

كانت «الأخبار» قد نقلت مناشدات مواطنين، في تشرين الثاني من العام الماضي، لوزارة البيئة، لضرورة التدخل من أجل الحفاظ على «التنوع البيئي الفريد في الدالية». لم تُعلّق الوزارة آنذاك، حتى إنها لم تقل أن لا علاقة لي، على غرار عادة الوزارات في تقاذف المسؤوليات، بل اكتفت بالصمت. انتقلت الوزارة إلى المشنوق، واستمرت المناشدات، والنتيجة هي ذاتها، علماً أن الوزير في رصيده كتاب بعنوان: «بيروت قصة حب ـ بيروت جميلة الصباح». ربما بات على أحد أن يُذكّر الوزير، أن الحب سوف يتضاءل في بيروت مع تضاؤل دالية الروشة. أي حب يبقى مع «الباطون» الزاحف، عبر الاستثمارات، إلى هناك؟ ألم يخبره أحد عن المكعبات الإسمنتية الضخمة، الرابضة اليوم على صدر الدالية، بانتظار رصّها في البحر وتوسيع السطو عليه والبناء بواسطتها المزيد من الاستباحة لحقوق اللبنانيين واملاكهم، وبالتالي تشويه هذا الموقع الطبيعي النادر، وتهديد المنظومة البيئية الشاطئية؟ إنها بيروت، بإطلالة صخرة روشتها، التي كانت قبل آلاف السنين من مجيء عائلة الحريري، وسواهم، وقبل كل شركاتهم العقارية المتوثّبة على كل حيّز عام.

يوم أمس كانت الدالية على موعد مع النشاط الاجتماعي، الذي تنظمه «الحملة الأهلية للدفاع عن الدالية» أسبوعياً، فقرعت الطبول وسمعت الهتافات، لكن السياج والأسلاك الشائكة ظلت مكانها. بات واضحاً أن الهتاف وحده لا يكفي. بعض الناشطين قرروا أن يرسموا على السياج، وأن يشبكوه بخيطان، في مشهد بدا أقرب إلى التزيين. ناشطون سواهم رفضوا هذا الأمر، وهم قلّة، فما كان منهم إلا أن بادروا إلى «قصقصة» السياج بآلات صغيرة. سيدة لبنانية، لا تريد للدالية أن تضيع، كانت هي المبادرة إلى هذا الفعل. قد يكون الاكبر سنا من الشابات والشباب هم الأدرى بأهمية تلك المنطقة، بما يحملونه من ذكريات هناك، ويحاولون إفهام جيل اليوم حقيقة الأمر. قلة تعاونوا من تلك السيدة. بدأ «القص» إذن! إنها خطوة تصعيدية. هنا بدأ الجد. الهتافات غير ممنوعة عند القوى الأمنية، أما «قص» السياج، فسبب كاف ليتدخلوا، وهذا ما كان. احزروا ما كان مع الدرك و«الفهود» هناك؟ الجواب: الحرس التابع لبلدية بيروت! عجيب! ألم يقل، قبل أيام، رئيس بلدية بيروت بلال حمد في حديث مع «الأخبار» إن البلدية لا علاقة لها بالسياج، وأن صلاحيتها تطاول فقط حدود الرصيف ـ الكورنيش؟ حسناً، لماذا حرس البلدية هم من تدخلوا لمنع الناس، وترهيبتهم، بل كانوا هم من بادر لاحقاً إلى إعادة وصل السياج؟ ما هذه «المسخرة»؟ أكثر من ذلك، عندما تدخل أحد المواطنين، ليقول لهم معترضاً: «ما علاقتكم أنتم؟ هل تعملون عند عائلة الحريري وأصحاب الشركات الاستثمارية؟»... كان جوابهم له مزيداً من التخويف والترهيب، بل وأخيراً الطرد. هكذا، تبدو «المؤامرة» كبيرة هناك، وكثيرة هي الأطراف التي «تلحس إصبعها» من ثروة الدالية، وها هي الأيام المتتالية تكشف المزيد من خفايا اللعبة.

عند الساعة الثالثة من عصر أمس، كانت القوى الأمنية قد حضرت إلى مدخل الدالية، واللافت هذه المرة أنهم استقدموا آلية إطفاء. هم حاضرون لرش أي معتصم بالمياه، إذا سوّلت له نفسه التطاول على «أملاك الأغنياء». أحد الأمنيين أجاب السيدة الجريئة، التي كانت تقرّعه لتدخله، قائلاً: «أنا متضامن معك، لكن أنا موظف، هل يمكنك أن تؤمني لي المعاش لكي أعيل أولادي إذا طردت من وظيفتي؟». إنه أمني صريح. نجح بعض الغاضبين في فتح فجوتين في السياج الشائك، قبل أن يعود حرس بلدية بيروت إلى وصل ما انقطع، وليستمر المشهد على ما كان عليه قبل التحرّك.

بين المتضامين الحاضرين، عصر أمس، كانت السيدة نجاة ناصيف تسأل كل من تراه من الناشطين: «ماذا علينا أن نفعل؟ أي جهة سياسية علينا أن نقصد لكي يفعلوا شيئاً من أجل الدالية، اخبروني وأنا سوف أتحرك». للأسف لم تجد جواباً عن أسئلتها. بدا الجميع يائساً من القوى السياسية، مجتمعة، ومعهم الكثير من وسائل الإعلام، التي قلما تعاملت مع القضية كقضية، فهي خبر يمر بثوان قليلة في نشرات الأخبار، هذا إن مرّ أصلاً. امّا الوكالة الوطنية للاعلام، فلن ترصد في الدالية الا الصواعق، لكنّ رصد المحتجين، لن تتطرق إليه لأنه يغضب المتنفذين.

حرس بلدية بيروت يعيد ترميم السياج الذي يلف صخرة الروشة (الأخبار)

عن الجمارك اللبنانية إلى أن صادرات الاسمنت إلى سوريا متدنية خلافاً لما يرد في تقرير بلوم انسفت بنك الذي يستقي معلوماته من الشركات. ففيما تسجّل الجمارك اللبنانية تصدير 57 ألف طن اسمنت (بكل أنواعه) إلى سوريا في عام 2013، يقول التقرير المصرفي إن صادرات الشركات الثلاثة إلى سوريا بلغت 285 ألف طن في السنة الماضية. والمفارقة بين الإحصاءات الرسمية والإحصاءات الواردة في التقرير تنسحب على باقي السنوات، ففي عام 2012 سجلت الجمارك تصدير 403 آلاف طن، لكن التقرير يقول إنها بلغت 509 آلاف طن...

وربما هذه المفارقات هي التي دفعت المعنيين بملف سلسلة الرتب والرواتب إلى اقتراح زيادة الضريبة على إنتاج الاسمنت. وبحسب المعطيات المتداولة، فقد دار نقاش في مجلس النواب على كيفية فرض الضريبة على هذه السلعة، هل تكون على الإنتاج أم على التسليمات؟ فانتهى الأمر بفرضها على الإنتاج، لا على التسليمات لتصبح 6000 ليرة عن إنتاج الطن الواحد.

مفهوم هذه الضريبة ينبع من أنها تفرض على أرباح ناتجة من أعمال احتكارية في السوق. فالشركات الثلاث تمثّل احتكاراً ثلاثياً الأضلاع في السوق، سواء في مبيعاتها في السوق المحلية أو في صادراتها إلى الأسواق الخارجية.

ومن أبرز نتائج هذا الاحتكار، أنه يمنح الشركات قدرة كبيرة على التحكّم بزيادة أسعار الاسمنت محلياً. مثلث الشركات المنتجة للاسمنت، زاد أسعار الطن الواحد من الترابة خلال السنوات الماضية كما يريد. فعلى سبيل المثال، زادت الأسعار في عام 2007 بنسبة 16%، ثم زيدت في عام 2013 بنسبة 7%، لكن الزيادة الفعلية في السوق وصلت إلى 30%، وفق ما يصرّح به المقاولون ومطورو العقارات... ويشار إلى أن بعض الزيادات على الأسعار قد لا تكون ملحوظة في بيانات الشركات المصنعة، بل يمكن لحظها في المبيعات السوقية، وخصوصاً أن الشركات قد لا تكون لديها مصالح في التصريح عن زيادة الأسعار بصورة مكشوفة.

ووفق مقاربة في الأسعار بين لبنان وبعض الدول المحيطة، يظهر أن الاسمنت المنتج في لبنان هو ثالث أعلى سعر في المنطقة للطن الواحد. ففي مصر ارتفع السعر إلى 105 دولارات للطن الواحد بسبب الأحداث الدائرة هناك منذ سنوات، وفي الأردن يبلغ السعر نحو 99 دولاراً، وفي تركيا 99 دولاراً أيضاً، أما في لبنان فهو يبلغ 92 دولاراً، وفي الكويت يبلغ 70 دولاراً، وفي قطر يبلغ 70 دولاراً ايضاً، وفي عُمان يبلغ 69 دولاراً، وفي السعودية 64 دولاراً.

منح جمعية التخصص والتوجيه العلمي للعام الدراسي ٢٠١٤ - ٢٠١٥

تعطي جمعية التخصص والتوجيه العلمي منحاً للدراسات الجامعية والعليا وفقاً لما يلي:

أولاً: بالنسبة للدراسة الجامعية :

تعطى المنح في إختصاصات العلوم الأساسية والتطبيقية والهندسية على إختلافها والطبية والإقتصادية والإدارية والقانونية.

ثانياً: بالنسبة للدراسات العليا :

تعطى المنح في الإختصاصات التالية:

العلوم البترولية والصناعات النفطية (مسح، تنقيب، إستخراج) - الهندسة الصناعية - الجيوفيزياء -الجيولوجيا النظرية والتطبيقية - الجغرافيا الطبيعية - هندسة الميكانيك والرياضيات - هندسة إلكترونيك - هندسة الكمبيوتر والإتصالات - الهندسة السمعية والبصرية - المايكروبيولوجي - المعلوماتية والبرمجيات - الرياضيات التطبيقية – تقنيات الأنظمة الطبيّة والصناعية - نانوتكنولوجي - إدارة الكوارث - العلوم الإقتصادية والإحصائية - علم الحسابات وتدقيقها (الأكتواريا) - إدارة الموارد البشرية - الحقوق (الفرع الفرنسي في الجامعة اللبنانية) - علوم البحار.

ثالثاً: الشروط العامة

١- للدراسات الجامعية :

يجب أن لا يتجاوز عمر الطالب ١٩ سنة أو ٢٠ سنة إذا كان قد أنهى السنة الجامعية الأولى بتفوق .

يجب ألا يقل معدل علامات إمتحان الشهادة الثانوية عن ٧٥٪ .

أما الطالب الذي أنهى السنة الجامعية الأولى فيجب إعتماد التقديرات المطلوبة لمنح الدراسات العليا.

٢- للدراسات العليا :

يجب أن لا يتجاوز عمر الطالب ٢٦ سنة وأن يكون حائزاً على:

- M٢ بدرجة جيد مسبوقة بإجازة تعليمية بدرجة حسن وما فوق.
- أو دبلوم من كلية الهندسة في الجامعة اللبنانية بمعدل ٧٥٪ وما فوق.
- أو إجازة تعليمية من كلية العلوم في الجامعة اللبنانية بمعدل ٧٥٪.
- أو إجازة تعليمية من جامعة القديس يوسف بمعدل ٧٥٪ وما فوق.
- أو دبلوم أو إجازة تعليمية من الجامعة الإسلامية بمعدل ٧٥٪ وما فوق.
- أو دبلوم أو إجازة تعليمية من الجامعة العربية بمعدل ٨٥٪ وما فوق.
- أو إجازة من الجامعة الأميركية بمعدل ٨٥٪ وما فوق.

رابعاً: الجامعات

- جامعات لبنان التالية:

اللبنانية - الأميركية - العربية - القديس يوسف - الإسلامية - جامعة LAU - جامعة LIU

- جامعات الدول الأوروبية التالية:

فرنسا – ألمانيا – إسبانيا – إيطاليا – بلجيكا – سويسرا .

خامساً: يعلن عن موعد قبول الطلبات في خلال شهر تموز ٢٠١٤

للمزيد من المعلومات يرجى مراجعة مكتب الجمعية:

العنوان: سبينس - الرملة البيضاء - قرب المديرية العامة لأمن الدولة.

هاتف: ٨٤٤٤٨٠ - ٠١

أخبار

مهرجان شارع الحمراء

انطلقت أمس فعاليات مهرجان شارع الحمراء الذي تنظمه جمعية «أحلى فوضى» تحت عنوان «للحمرا مواهب»، برعاية وزير السياحة ميشال فرعون.

ويتضمن المهرجان عرضاً شاملاً للفن والموسيقى والكتب والإبداعات الأخرى، ويعود ريعه لتنفيذ مشاريع الجمعية في شارع الحمرا لعام 2014، منها: زيادة الوعي لدى الناس على ممرات المشاة من طريق إنشاء ممرات على الرصيف لذوي الاحتياجات الخاصة ولكراسي الأطفال، تجميل شارع الحمرا عبر دهن جدرانه والمباني المهملة وزيادة المساحات الخضراء فيه.

وبحسب بيان الجمعية، سيتضمن المهرجان: سوقاً للأزهار والشتول، معرضاً للكتب والقراءة، منصات عروض فنية مباشرة وعروض مواهب وعروض أزياء ووصلات رياضية (زومبا ولياقة بدنية)، رسوماً تجميلية على بعض الأبنية، مطاعم ومقاهي، عروضاً موسيقية متنوعة مباشرة، عروضاً ترفيهية ونشاطات متعددة للأطفال.

سكرية يثير ملف المعدات الطبية المستوردة

أعلن رئيس الهيئة الوطنية الصحية الاجتماعية النائب السابق الدكتور إسماعيل سكرية، وجود «مخالفات وفضائح تتعلق بالمعدات والمواد الطبية والمخبرية المستوردة، وذلك من حيث النوعية والأسعار».

سكرية تساءل، في مؤتمر صحافي في بعلبك، عن كلفة المادة المستخدمة في بلد المنشأ، والمجهول أصلاً في بعض الحالات، «فكيف تراقب الأسعار التي تسجل على المريض بأضعاف سعرها، فعدسة عملية المياه الزرقاء في العين تحتسب بـ 300 دولار، فيما سعرها 80 دولاراً، كذلك فإنّ وزارة الصحة لا تمتلك سياسة تسعيرية لهذه المواد، وما زالت تعتمد عرض أسعار تجلبه المستشفى من الوكيل عبر المريض للموافقة، وتصرف دون أي تدقيق».

وقال سكرية إن «إدارة الجمارك تحتسب الضريبة على الوزن المعدني لا على القيمة المالية، وقد حقق التفتيش المركزي منذ ثلاث سنوات في هذا الشأن، وأكد التعاطي الجاهل والضعيف»، مضيفاً: «ما هي الأسس التي بني صندوق الضمان الصحي عليها لتسعير هذه المواد كما هي واردة في الكتيب الذي وضعه، والذي يحوي الأسماء والأسعار دون تحديد المنشأ وسائر التفاصيل؟ وما هو دور اللجنة الطبية المعنية في الوزارة، التي يرأسها طبيب أسنان «فئة ثالثة» معين بموقع مدير فئة ثانية خلافاً للأنظمة والقوانين التي نادراً ما تلتئم كاملة في اجتماعاتها؟ ومن يراقب الكثير من المستشفيات الجامعية التي تستورد مباشرة من الخارج ويعمل معظمها تحت عناوين جمعيات خيرية طائفية؟».

افتتاح حديقة الصنائع

احتفلت مؤسسة «أزاديا»، بإعادة افتتاح حديقة رينيه معوض - الصنائع التي رممتها المؤسسة بـ 2,5 مليون دولار. وتميز الحفل بعروض ترفيهية من قبل فرق موسيقية محلية، وألعاب بهلوانية ورواة قصص، ورسامي كاريكاتور وأنشطة مختلفة. وصُوِّرت نافورة الحديقة في إطار قصة أسطورية كتبتها المؤلفة اللبنانية مي منسى، شجعت من خلالها الزوار على القيام بأمنيات ووضع زهرة الأضاليا التي ترمز إلى السلام في النافورة العريقة.

وقال رئيس مجلس المؤسسة مروان مكرزل: «بعد إعادة تأهيلها، أصبحت الحديقة تضم ملاعب آمنة للأطفال وممرات للدراجات الهوائية وللركض، وممرات للتنزه، ونافورة، ومدرج، بالإضافة إلى مكان للمعارض والقراءة، وهي جميعها تتماشى مع المعايير الدولية مع الحفاظ على تراثها. إضافة إلى ذلك، وضعت مؤسسة أزاديا خطة لصيانة الحديقة على مدى 10 سنوات حفاظاً على هذه المساحات الخضراء الجميلة».

باسيل دشّن بيت المغترب في البترون

أطلقت بلدية البترون، أمس، مشروع «بيت المغترب» الذي تحقق بمسعى من وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل، خلال جولة قام بها على المعالم السياحية والأثرية والدينية والتاريخية في مدينة البترون.

وتحدث باسيل مرحباً بالجميع «في مدينتي البترون، ونحن اليوم في الحي الذي سيكون «حي المغترب». وهذا الحي مؤلف من 7 عقارات استملكتها الدولة منذ 12 سنة دون القيام بأي أعمال ترميم. وقد منحت الحكومة اللبنانية بلدية البترون حق استثمار هذا الحي على مدى 25 سنة. وعندما تسلمت مهمات وزارة الخارجية ولدت فكرة إنشاء «بيت المغترب اللبناني الأوسترالي» بالتنسيق مع مطران أوستراليا للموارنة أنطوان طربيه، على أن تتولى الجالية اللبنانية في أوستراليا ترميم أحد العقارات لهذا الغرض. وبفضل المعتمد البطريركي لطائفة الروم الأرثوذكس في موسكو، المطران نيفين صيقلي، ستترمّم الجالية اللبنانية في روسيا عقاراً آخر ليكون «البيت اللبناني الروسي»، وهكذا سنسعى إلى أن تتحول هذه المنطقة المستملكة إلى تجمع بيوت للمغتربين في كافة دول العالم.

وكان باسيل قد افتتح صباحاً غابة المغترب اللبناني في منطقة بالوع بلعا - شاتين في بلدة تنورين - قضاء البترون بمبادرة من الوزارة.

الأخبار ■ الاثنين 2 حزيران 2014 العدد 2307

(ريهام الغزالي)

كليشيهات مضرة

موت ثقافتنا موت لفلسطين

قبل أعوام قليلة، عملت والملحن عودة الترجمان على أغنية، كان الهدف منها أن ننظم في كلماتها أسماء أبواب المسجد الأقصى كي نسهل على الأولاد حفظها، لكن المفاجأة كانت أننا اكتشفنا أن عدد من يعرفون أبواب المسجد الأقصى، أو أبواب القدس أو حتى الفرق بينها، من الكبار والصغار الذين سألناهم، كان: صفراً

خالد جمعة

بين الدولة والوطن، هناك اختلاف. فالدولة، هي بالدرجة الأولى كيان مستقل، ببنى تشريعية وسياسية واجتماعية، وبنظام حكم ما. أما الوطن؟ فليس بحاجة إلى كل هذا. لأنه ينشأ من تأصل فكرة الانتماء حتى لو لم تكن بقية أركان الدولة قائمة، تماماً كما هي الحالة الفلسطينية. ولكي تتأصل فكرة الانتماء، يجب العمل عليها عند الجيل الناشئ، ليس فقط في المناهج المدرسية، بل في كل مكان حتى في إعلانات الشوارع.

بعد بداية الانتفاضة الأولى بثلاث سنوات، بدأ بعض الفصائل التي كانت الثقافة الوطنية على سلم أولوياتها، بطرح شعار «التحول نحو قوة أولى»، وهذا يعني ببساطة على مستوى الكم لا الكيف، و بعد أن كان الفرد الواحد يمكنه نقاش بلاد بكاملها، أصبحت هذه الفصائل تهتم فقط بعدد المنتسبين إليها، تماماً كمنطق اللايكات على الفايسبوك، أعقب ذلك مجيء السلطة الوطنية الفلسطينية وتغيير المناهج، وهنا دخلت الثقافة الوطنية في نفق مرض طويل أخشى أنه يأخذها الآن إلى مرحلة الموت الحتمي.

ليست الثقافة الوطنية مرتبطة بأن يعرف ولد لاجئ في المخيم أن جده مولود في صفد أو أن أباه كان لديه بيارة في يافا، فهذا في العادة يُردّد من دون وعي عميق لمعناه، بل وأذهب إلى أبعد من ذلك، فأقول إن هذه المعلومة تكون عادة إجابة الأهل السهلة على سؤال الفقر الذي يحيط بالمخيم وأهله، «فلو عدنا إلى البلاد يا بني لكان حالنا أفضل»، بل ترتبط بما هو أعمق، بدءاً من تاريخ فلسطين الممتد منذ مئة وأربعين قرناً، وكل تلك الشعوب والطوائف والديانات التي مرت عليه، إلى قصص النضالات الفردية والجماعية للفلسطينيين، إلى إحياء ذكر الذين استشهدوا، ولماذا استشهدوا، وأي وعي يمكن أن يجعل الإنسان يضحي بحياته من أجل أرضه، يمتد هذا الوعي إلى المدن الفلسطينية، جمالها وقبحها، و لا أعني أسطر التاريخ الفلسطيني، ولا أعني تجريد التاريخ حتى من أخطائنا، إن الوعي بالثقافة الوطنية يجب أن يضع الفتى الفلسطيني في صورة الشعب الطبيعية، لا تلك الصورة المقدسة التي تنكسر في رأسه بمجرّد أن يرى أباه يضرب أمه.

جلّ القضايا الفلسطينية أضحت في العشرين سنة الأخيرة تُناقش على السطح! وحين أقول على السطح، سأورد مثلاً، فحين يجري الحديث عن القدس، يجري الحديث عن حق الفلسطينيين في أن تكون القدس عاصمتهم، حسناً، لكن لا يجري التطرق إلى هذه المدينة من حيث تاريخها ونشأتها وعلاقة الفلسطينيين تاريخياً بها، فقط يكون الحديث عنها وكأن الجميع يعرفون ما تعنيه! هذا ليس صحيحاً! فهناك الكثير من الفلسطينيين، كباراً وصغاراً، لا يعرفون المسجد الأقصى حتى في الصور! هكذا يظنون مثلاً أن قبة الصخرة الذهبية هي المسجد الأقصى مثلاً، وهذا لمسته في النقاش الشخصي وليس تحليلاً، بينما عليهم أن يعرفوا أن هذه هي قبة الصخرة، وأن المسجد الأقصى يقع تحت تلك القبة الفضية الأصغر حجماً.

إن السطحية التي يجري التعامل بها مع الثقافة الوطنية، تأخذنا بوضوح

> **حتى لو كانت فلسطين بلاداً بلا مقدسات سأحبها**

إلى مكان لا رجعة منه، وهو انتهاء فكرة القضية الفلسطينية من روح الشعب الفلسطيني، بحيث تبقى هذه القضية عبارة عن شعارات كبيرة فارغة المحتوى، وصور عامة غائمة لا تفاصيل فيها تجسّد معناها.

في أكثر من مرة اقترحت على مؤسسات المجتمع المدني مثلاً، أنهم عندما يعقدون ورشات العمل ذات التكاليف العالية، أن يستعينوا بالنساء الفلسطينيات البسيطات في تقديم الوجبات في هذه الورشات، أي أن يدفعوا لهن لصنع المفتول والمناقيش والمخللات الفلسطينية وحتى البسارة والمجدرة والمقلوبة، بدلاً من الطعام الفاخر الذي يأتون به من المطاعم. وكانت فكرتي لا تذهب فقط باتجاه مساعدة النساء البسيطات، لكن أيضاً لتعزيز جزء من الثقافة الوطنية المتمثلة في المطبخ الفلسطيني، ولا أظن أن أحداً فعل ذلك، والسبب واضح.

شخصياً لا أؤمن بأي مناضل سواء كان يطلق الرصاص أو يتحدث في السياسة، طالما لم يكن لديه إيمان حقيقي بثقافته الوطنية، فمن أجل ماذا نناضل إذا كانت الثقافة الوطنية لا تسند حركتنا؟ أليست السويد وقتها أجمل من فلسطين للحياة؟ أنا شخصياً لا أحب فلسطين لأنها جميلة وخضراء وفيها مقدسات، بل لأنها ببساطة بلادي، أرضي التي تكون دمي من برتقالها وتكونت ذاكرتي من بحرها، وحتى لو كانت بلاداً جرداء أو بلاداً بلا مقدسات إسلامية أو مسيحية، ولو كانت مملوءة بالعقارب والحيات، سأحبها أيضاً، لأن هذا هو المعنى الحقيقي لأن تكون فلسطينياً، وهو المعنى الحقيقي لأن تكون مصرياً أو جزائرياً، وحين تفقد الأجيال الجديدة إحساسها بهذا المعنى، فكيف يمكننا أن نطلب منها أن تكون فلسطينية منتمية إلى بلادها، إلى وطنها قبل أن تنتمي إلى دولتها. سواء أوجدت هذه الدولة قريباً أم لم توجد.

في ثنايا شعبنا هناك الكثيرون ممن اعتادوا العيش من وراء الرثاء، ولا يريدون تغييراً لهذا الوضع. هكذا أصبحت فلسطين لديهم، تتمثل فقط في الشهداء والحروب والبيوت المهدومة، ويريدون فلسطين من النهر إلى البحر «شعاراً»، حسناً، قبل أن نفكر في أن نستعيد فلسطين من النهر إلى البحر. علينا أن نفكر جدياً في طريقة استعادة أبنائنا من براثن غول الجهل الذي يقبض عليهم ، وإلا؟ فإن فلسطين، وأنا مسؤول عمّا أقول، لن تكون على أية خريطة خلال السنوات المقبلة.

فكرة الثقافة الوطنية ليست مرتبطة بمؤسسة أو دائرة ما، فهي مبثوثة في كل مجالات الحياة الفلسطينية التي تطورت بالتفاعل مع محيطها من أرض وناس وطقس ونبات وبحر. فالأغنية والحكاية الشعبية ورقصات الدبكة والأكلات الفلسطينية والأمثال وحتى الأساطير القديمة والآثار الباقية والثوب الفلسطيني والزيتون والجميز والبرتقال والبحر وغيرها من الحيثيات، حين يجري غرسها في أفئدة وعقول أبنائنا، فهذا ضمان لاستمرار القضية الفلسطينية التي أضحت في العشرين سنة الأخيرة، تُناقش على السطح.

زينكو هاوس

العودة على متن «تخت»

إيمان بشير

أكاد أجزم ألّا أحد يعرف عمرها الحقيقي، هي تقول إنها خرجت من فلسطين في عمر الورد، وإن سألتها عن فلسطين فهي تسترسل لتشرح كيف كانت الطريق من بيتهم إلى أي مكان بأدّق التفاصيل لتثبت أنها حفظت قريتها عن ظهر قلب قبل أن تخرج منها. هي تقول إنها لجأت إلى لبنان من دون أوراق ثبوتية، وأن دائرة شؤون اللاجئين ابتكرت لها تاريخ ميلادٍ على الورق. تقول أيضاً إنها تنقلت بين كثير من القرى في الجنوب قبل أن تسكن أخيراً تجمّع القاسمية، ذلك الذي أصبح وطنها الذي ترفض أن تخرج منه، وكأنها تأبى أن تخرج مرتين. هي تقول الكثير، حتى أصبحت أخيراً تستحضر الماضي البعيد أكثر من القريب، فتحكي لنا قصصاً عن بيروت أيام وجود القطار، وكيف أنها اشترت مرة تذكرة كي تمرّ به على طريق بشارة الخوري. هي ستّي أُم ناصر، امرأة عاصرت أسوأ مراحل التاريخ، من نكبة فلسطين مروراً بحرب لبنان بكل تفاصيلها، وصولاً إلى الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة، وحتى مرضها وشفائها حديثاً لتُمنح عمراً جديداً يواكب الآتي من هذا الزمن الأغبر.

أخاف ألّا تعود «ستي» إلى فلسطين، لم يعد بمقدوري أن أكذب على نفسي وأقول أنها ستعود وأنا مدركة تماماً أن هذا لن يحدث قريباً. وعلى الرغم من المرارة والخجل المفرطين اللذين أشعر بهما إلا أنني أعني ما أقول ربما لأوضح مرة في حياتي. ستي . كما نقول بالمحلية الفلسطينية . التي أنهكتها السنوات الستة والستون لم تعد تحتمل الانتظار أكثر. حتى أنها صارت تحكي عن اللجوء أكثر من حديثها عن أيام البلاد، وكأنها استسلمت إلى واقع يحتم عليها البقاء هنا، داخل تجمّع يتقوض كل يوم أكثر فأكثر بسبب بناء حائط (يشبه جدار الفصل العنصري) ما بين البيوت والبستان المحاذي لها،

لن ننسى

بين سامر وشيرين

لم يكن اعتقال المحامية شيرين العيساوي حدثاً عادياً، فالجميع يعلم أن المسألة عند الجيش الصهيوني هي الانتقام من الصبية التي كانت صوت شقيقها الأسير المحرر سامر العيساوي أثناء اعتقاله وحتى بعد تحريره

عبدالرحمن جاسم

لا، العنوان ليس خاطئاً، وليس خطأً مطبعياً والمقصود به المغنيان المصريان «تامرحسني وشيرين عبدالوهاب» (الذين عرفا بهذه التسمية عند انطلاقتهما في ألبوم واحد)، أعرف أنهما مشهوران أكثر من الأخوين الفلسطينيين الأسيرين الذين أتحدث عنهما هنا، ذلك أمرٌ عادي؛ كحال جميع القضايا الوطنية، تهمّش وترمى جانباً، ولا يهتم بها أحد.

شيرين العيساوي المحامية الرقيقة، التي لم يكتفِ الاحتلال بمنعها من مزاولة مهنتها كمحامية، هي -اليوم- أشهر نموذج لمقاومة العين للمخرز. هي إصرار الفتاة العربية على المقاومة، على أن تقول لا وترفض ما يقوله كل الكوكب مادام ظلماً مرفوضاً. شيرين الحرة، التي أضربت عن الطعام لسبعة عشر يوماً متتالياً احتجاجاً على اعتقالها التعسفي الحاصل من دون أي منطق أو سبب. «الصهاينة لا يحتاجون لسبب لاعتقالنا»، قالتها سابقاً في حوارٍ صحافي. هي تعرف أن الاحتلال لا يريد سوى أن يكسرها، فهي شوكةٌ في حلقهم، فهي ليست أقل باعاً من شقيقها سامر الصلب، الذي أذل الاحتلال.

سامر من جهته هو الأسير الأطول إضراباً عن الطعام في التاريخ، هادئٌ بطبعه، قليل الكلام، واستطاع أن يخرج من محبسه منتصراً على جلاديه، متفوقاً عليهم ولم يستطيعوا كسره أبداً. 220 يوماً وهو يقاوم كل شيء، أصر الاحتلال على أن يبقيه حياً، وهو أصر أكثر على الحياة في الحرية، لا يريدونه إلا أسيراً؟ إذا هو لا يريد هذه الحياة. هكذا كانت المعادلة. من ينتصر؟ سامر هو المنتصر.

يومها كانت شيرين خارج السجن، كانت صوت سامر، كانت روحه الناطقة، الضجة المرافقة للحدث الجلل، غناء سامر من السجن، يومها لم يكن أحدٌ ليهتم بقضية الرجل المحارب عتم الزنزانة. شيرين جعلت القضية كما هي، جعلت سامر واحداً من أشهر الأيقونات الفلسطينية، كثيرون لم يكونوا ليعرفوا سامراً لولا شيرين. فهي تركت كل شيء وتفرغت لقضية شقيقها الأسير المضرب عن الطعام. ونجحت، كان خروج سامر انتصاراً لكليهما. الدليل على ذلك أن الإسرائيلي أصر على مهاجمة منزلهما أكثر من 10 مرات قبل اعتقالها آخر الأمر.

> بدت صورته وهو ذاهب إلى المستشفى أشبه بصورة للمسيح

الإسرائيلي يظل محاولاً كسر شوكة أبناء العيساوية: سامر وشيرين، شيرين وسامر. نردد الأسماء كي لا ينساها أحد، كي لا تدخل الذاكرة وترمى. اليوم يجلس سامر على شاشات الكمبيوتر، يذكّر بقضية شقيقته «المحامية» وهي التي أصرت على أن تستعمل لقبها هذا مقاومة للصهيوني. كل ما تقوم به شيرين هو مقاومة. رفضها للمحاكمة مقاومة، اصرارها على أنها محامية مقاومة، كل ذلك قبل الوصول لإضرابها عن الطعام: مقاومة.

سامر، اللطيف للغاية، الذي بدت صورته وهو ذاهب للمستشفى والمحاكمة آخر مرة أشبه بصورةٍ للمسيح، الشاب الذي كان ينتظر الموت في أية لحظة فجأة خرج من السجن، الكل كان يتوقع استشهاده في أي لحظة من اللحظات، إلا هو لربما وشيرين، كانا يتوقعان الانتصار، فالانتصار صبر ساعة، وهما انتظرا ساعاتٍ طوال. وانتصرا.

شيرين تقبع اليوم في زنزانتها وحيدةً، إلا من صبرها، وانتصارها. هي تعرف أنها ستنتصر، هي موقنة بالأمر. سامر يجلس في المنزل، بانتظارها. ستعود شقيقته المحامية. هكذا دأبها، وستغلب وحوش الظلام والبزات العسكرية وزوار الليل. هذا دأب الفلسطيني ينتظر وينتظر وينتظر، ثم ينتصر.

ويفرغ كل يوم أكثر فأكثر بعد رحيل معظم شُبّان التجمّع إلى المهجر هروباً عبر البحر بقوارب الموت. ستي التي اقتنت أخيراً «تختاً»، أي سريراً رسمياً بعد النوم على الأرض لأكثر من ستة وستين عاماً، لا يمكنها العودة إلى فلسطين إلا في أحلامها. عندما تصنع من هذا «التخت» قارباً لها تركبه كما في النوم وحدها لتهرب فيه من الواقع. «تخت» لا تشتري فيه تذكرة كي تمر بطريق لا يأخذها إلى فلسطين، فهي إنْ أرادت الخروج من القاسمية فللطريق إلى فلسطين، الوجهة الوحيدة التي تهمها.

ينتابني شعور سيئ يختلط بالأسى، أن ستي لن ترى فلسطين مرة اخرى الا في أحلامها. هي تستحضر حالياً حوادث واقعية، إلا أن هناك كثيراً في مخيلتها مما لم ولا تسرده.

لا بد أن هناك مزيداً في شرودها أخيراً، ولعلي مُخطئة في كل ما قلت، وأن ستي بعكس كل ما ذكرت تزور فلسطين كل يوم.

● كاريكاتير مخيمات ●

«اليرموك» عمل لفنان الغرافيتي الفلسطيني محمد الشايب.

رسائل صبابة وحنظلة

«فلسطيني وعندك بنطلونين؟!»

«من كام يوم» لفت نظري كلام لإحدى «وكالات الحكي» وما أكثرها، تتحدث عن «افتتاح» كورنيش لاهالي مخيم البارد. بصراحة؟ شعرت بين سطوره ما يوحي بأنه حتى «شم الهوا النضيف والنقي»، «هجنة»، عندما يكون الأنف فلسطينياً...

«المهم الخبر بقول»: «اصبح لدى سكان مخيم نهر البارد متنفساً هو عبارة عن كورنيش يطل على البحر بعد اتمام اعمار حارة الدامون». «ومش عارف ليه فورا» انتقلت بي الذاكرة الى الخلف سريعاً ومن دون استئذان الى ما قبل قيام الثورة الفلسطينية وانطلاقها عام 1965، والحالة التي كان يعيشها اهلنا في المخيمات التي اعتُبرت مخيمات مغلقة يسري عليها قانون يشبه قانون الطوارئ إلى حد بعيد. وقتها، لمن لا يعرف، ضاعفت السلطات اللبنانية القيود على تنقلات الفلسطينيين، وبلغت هذه السياسة الامنية أوجها عام 1959 حين خضعت المخيمات الفلسطينية في لبنان للأحكام العرفية. وامتدّ ذلك إلى عام 1969 وحتى توقيع اتفاق القاهرة بين لبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية، وكان من جملة هذه الأحكام:

أ- ممنوع التجول في شوارع المخيمات وأزقتها لأكثر من شخصين معاً.

ب- ممنوع قراءة جريدة أو سماع أخبار في مكان عام.

ج- ممنوع السهر وبقاء الأضواء مشتعلة داخل الشوادر وغرف المخيم المسقوفة بألواح الزينكو لأكثر من الساعة العاشرة ليلاً.

د- ممنوع التنقل من مخيم إلى آخر إلاّ بإذن. كذلك التنقل من منطقة إلى أخرى لأي فلسطيني يحتاج إلى إذن مسبق. وعُهد تطبيق هذه الإجراءات إلى مكتب أمني في كل مخيم، يستدعي كل من يشك بأنه «غريب» اي من مخيم آخر، قد يكون جاء لزيارة، وإذا لم يكن بحوزته تصريح بالزيارة يتم اعتقاله على الفور. كما يتعرّض، أيضاً، من استقبله للمساءلة والتحقيق.

هذه الإجراءات ألغيت بموجب اتفاق القاهرة. قبلها، كانت الفلسطينية لم تكن تتجرأ ان تغسل من دون ان يكون ابنها الى جانبها ليقوم بحثو التراب على الماء المتسرب الى الطريق خوفاً من مرور الدرك وتنظيم مخالفة بخمس ليرات وفرنك. وقتها كانت أجرة العامل ربع ليرة او اكثر بقليل.

المهم تذكرت هذا الماضي لأصل الى حادثة غريبة عجيبة جرت مع احد الفلسطينيين على احد الحواجز العسكرية عام 1982 بعد انسحاب قوات الثورة من بيروت اثر احتلال بيروت من قبل الجيش الصهيوني. يومها، وقفت عناصر الجيش اللبناني على أبواب المخيمات، وطلبت تسليم الأسلحة الخفيفة، أو ما تبقّى منها. استجاب الأهالي للسلطات، خصوصاً أنهم تلقوا تطمينات. وبعد أيام قليلة صدر حظر للتجوال في المخيمات، ليبدأ اقتحام البيوت واعتقال كل من تجاوز خمس عشرة سنة.

آلاف اعتُقلوا، والعشرات لم يعودوا بعد. كان بعض الفلسطينيين يتخفى ليصل إلى عمله، لكن الحواجز العسكرية المنتشرة كانت كفيلة بالقبض على من يحاول ذلك. كانت الشاحنات العسكرية تمتلئ يومياً بالشبان متجهة إلى السجون التي استُحدثت على عجل.

وفي حادثة شهيرة، أحد الفلسطينيين سأله عنصر عند حاجز عسكري عن بطاقته الشخصية، فأجاب أنه نسيها في بنطلون آخر، فما كان من العنصر الا ان استهجن قائلاً :»فلسطيني وعندك بنطلونين؟» وأودعه السجن!

كأنه من غير المسموح أن يحيى الفلسطيني حياة آدمية. هذا الوضع دفع حوالى 70 ألف فلسطينياً للهجرة عام 1983، على ما يقول شفيق الحوت في مذكراته.

لكن مع كل ذلك، تبقى للبنان محبة خاصة في قلوب ابناء المخيمات. كيف لا ونحن الذين عشنا على ارضه طوال هذه السنوات، ساهمنا في إعماره وبنائه بعد كل حرب، وما زال ترابه مجبولاً بعرق اهلنا الذين ما بخلوا يوماً في الحفاظ عليه. وما زلنا نكنّ المودة والمحبة لكل القوى الطيبة التي ما زالت حتى الآن تقف الى جانب قضيتنا في السراء والضراء، وما زالت تسعى بما تملك لاقرار حقوقنا المدنية والاجتماعية. لبنان الذي نحب كما احببنا فلسطين. لبنان الشعب الجميل وقواه الوطنية والتقدمية الحية والمخلصة.

كل هذا تذكرته حين قرأت الخبر. التوى فمي بابتسامة ساخرة قبل ان اتنبّه. قلت في نفسي: وكأنه ممنوع على الفلسطيني بنظر البعض «مش بس يكون عندو بنطلونين، ومستهجن حتى انه يشم هوا او يكون عندو كورنيش. واللي بيسمع بالكورنيش بفكر انو كورنيش زي اللي الله عاطيهن! يشرد بخياله الى كورنيش الرملة البيضا مثلا او الروشة او صيدا». والحقيقة ان ما اطلق عليه اسم كورنيش مجازاً ما هو إلا فضاء مفتوح على شيء يشبه شط البحر، «مليان ردم» واكوام البحص ناتجة من ازالة الركام في الابنية المرممة. والتي قام بعض اهالي الحي بتنظيفها ووضع «كم كرسي وكم طاوله» عسى ولعل يتنعمون بهواء عليل مع رشفة قهوة او اركيلة تنسيهم نكبتهم المستمرة ويحلمون ربُما بغد افضل لهم ولابنائهم.

ايه.. وكل كورنيش وانتم سالمين.

زياد شتيوي

ثقافة العالم

جان ماري لوكليزيو... الرحالة المعاصر «ثرثار كبير»

الروائي المتشابك الجذور بين أم فرنسية وأب بريطاني، ظل طوال عقود يبحث في التباس الانتماء والهوية الذي وجد نفسه فيه. انجذب إلى كل ما هو هجين وخلاسي ومهمل، وكل ما تعرض للتهميش والإبادة في الحضارات الإنسانية. روايته الجديدة «عاصفة» (غاليمار) تنضم إلى ما يتجاوز 40 كتاباً أصدرها صاحب «الطوفان» الذي ما انفك يبحث عن كل جمال يكتنفه الغموض والخطر

باريس ـ أحلام الطاهر

«كاتب القطيعة والمغامرة الشعرية والنشوة الحسية، مستكشف البشرية ما وراء الحضارة السائدة وتحتها». بهذه الكلمات الشعرية حيّت الأكاديمية السويدية في بيانها جان ماري غوستاف لوكليزيو (1940) إثر فوزه بجائزة «نوبل» للآداب عام 2008. الروائي المتعدد الهويات، المتشابك الجذور بين الأم الفرنسية والأب البريطاني من جزيرة موريس الذي عمل طبيباً عسكرياً في أفريقيا، ظل طوال عقود يبحث في التباس الانتماء والهوية الذي وجد نفسه فيه. انجذب إلى كل ما هو هجين وخلاسي ومهمل، وإلى كل ما تعرض إلى التهميش والإبادة في الثقافات والحضارات الإنسانية، منحازاً دوماً إلى البدائية، إلى صرخات خارجة من اللحم. يرى الحضارة انهياراً متواصلاً، وبما يتخطى هنري ميشو وأوزفالد شبنغلر الذي انهوس بكتابه «سقوط الغرب». ينحدر الفرع الموريسي من عائلة لوكليزيو من جد مغامر ومتمرّد، رفض تسجيل اسمه في قائمة الجيش الثوري أثناء الثورة الفرنسية لأنهم اشترطوا عليه قصّ شعره الطويل، فما كان منه إلا أن فرّ من فرنسا عبر البحر وكان ينوي الذهاب الى الهند.

لكنه غادر المركب البحري الذي كان يقله مع عائلته عندما حط في جزيرة موريس.«أشعر دوماً أنني قريب لهذا النمط من الناس حيث يذهب المرء منفياً إلى أقصى حدود الدنيا كي يفلت من فعل أمر يجبر عليه و هو لا يريده» يقول لوكليزيو الذي جعل هذا الجد الشخصية الرئيسية في كل رواياته.

السمة المشتركة في روايات لوكليزيو وقصصه، هي انفتاحه التام على جميع الفضاءات والثقافات بعيداً من النظرة المحلية المتقوقعة. إنه رحّالة معاصر، حامل إرث إنساني ثري من مزيج ثقافات مختلفة لا يعترف بالحدود والحواجز.

يلتقط ما يراه ويسمعه ويتذكر ما عاشه في طفولته ومراهقته ثم يلملم كل ذلك من خلال علاقات القسوة واللامبالاة وانسحاق الإنسان تحت وطأة الإسمنت وفضاءات المدن المفترسة. تعتبر تجربته ذات فرادة أسلوبية تجاوزت ما أنجزته موجة الرواية الجديدة في فرنسا، لتحقق الرواية المفتوحة على الشعر والوثيقة والبحث الأثنولوجي واليوميات، ما يُرغم القارئ على فتح سجالات كثيرة في الثقافة والأدب للتمكن من مواجهة نصوصه.

ورغم أنه حرص على أن يعيش بعيداً من الأضواء والإعلام، إلا أنه صريح في مواقفه على الدوام، مثير للجدل، لأنه يخترق القواعد والبديهيات ويضع السؤال أفقاً للكتابة، «السؤال باعتباره الحركة التي يغير فيها الوجود مجراه» كما عبّر عن ذلك موريس بلانشو. يرتاد لوكليزيو ما يكشف الكينونة وهشاشتها وآلام البحث عن الذات التي لا تكاد تستقر عند هوية ثابتة.

يبدأ من الحلم والطبيعة وتلقائية العواطف، بوصفها عناصر للمقاومة وتشييد عالم ممكن. الخطاب في رواياته يتقمصه أطفال ومراهقون يريدون أن يفصحوا عن بضع كلمات قبل أن يختفوا في زحام عالم الكبار وكوابيسه. كأن لوكليزيو يريد أن يختلس بضع ثوان أو لحظات من حياة آفلة ومنقضية لا محالة. هذا الإحساس التدميري بالفناء والزوال هو محرّك تجربته ودفقها الحيوي المدهش.

إنه «ثرثار كبير» يسجل كل شيء، يلتقط التفاصيل التي تصبح روايات رغماً عنه، تفلت الشخصيات وتتضخم الحكاية، ما يدفعه لأن يسأل إن لم يكن ذلك يشبه نوعاً من الغزو الجرثومي.

«إن للخيال جانباً يشبه الغرغرينا.. جانب غاز» يقول. تأتي روايته الصادرة أخيراً تحت عنوان «عاصفة» (قصتان عن «دار غاليمار» . 2014) لتنضم إلى ما يتجاوز 40 كتاباً.

ما دفع صاحب «الباحث عن الذهب» باتجاه ثقافات أخرى في أماكن مختلفة من هذا العالم هو «البحث عن الجانب الخفي غير المستكشف وشديد الثراء من الكائن الإنساني تحت غطاء ثقيل من ستار العقلنة».

هو النادم على الانفصام الذي فرق بين الانسان والاسطورة، تأثر خلال مساره الأدبي ومن خلال أسفاره العديدة، بتجارب الشعوب البدائية في المكسيك وباناما وغيرهما.

يروي قصة إحدى رحلاته بين بلدان أميركا اللاتينية، أنه كان على متن إحدى الطائرات الصغيرة وكان قريباً من الطيار المغامر الذي يشبه رجال الأدغال في الأمازون.

أخذ الفضول لوكليزيو وهو يجول بنظره على الغابات المترامية والجبال الخضراء تحلق فوقها نسور الإنديز، فسأل الطيار عمَّا سيحدث لو توقفت الطائرة في الجو عن الحركة؟ فما كان من الطيار إلا أن أوقف المحرك على الفور فبدأت الطائرة في النزول إلى المصير المجهول الذي يلفه ضباب الموت، ثم أشعل المحرك واستأنف الرحلة من جديد. هذه الحادثة ستجعل لوكليزيو سائحاً يبحث عن كل جمال يكتنفه الغموض والخطر.

قد نعترضه في مدينة نيس متنكراً، مختبئاً من الفضوليين وراء نظارات شمسية ينتعل صندلاً فوق الجوارب، ويحمل آلة تصوير على كتفه ليوثّق ما يراه قبل الرحلة المقبلة. يقول «لا أستطيع أن أتقبل فكرة أن أكون منتمياً كلية لعالم أو لآخر، أنا محتاج إلى اللاّتوازن وإلى بابين».

الإحساس بالفناء والزوال هو محرك تجربتهّ ودفقها الحيوي المدهش

كل كلمة جرحًا ملتئمًا

قد يجوز القول إنّ «عاصفة» لوكليزيو تتحرك في مناخات ذاتية ونوستالجية وسياسية. وإذا كان العنوان مفتاحاً للعمل الأدبي، فإنّه هنا يتجاوز ذلك ليكون الناظم الذي تتمحور حوله الشخصيات التي تعيش تحت رحمة تلك «العاصفة» لتبدأ رحلة الصمود أو السقوط. لوكليزيو المفتون بالطقوس والعادات التي تمارسها الجماعات المهملة في أنحاء مهجورة من العالم، يأخذنا في أول «نوفيلا» إلى بحر اليابان. يبدأ من تساؤل سيوران عن «لون الندم» ليخرج علينا بشخصية «فيليب كيو» الذي يحمل اسم بطل رواية «قدر الإنسان» لأندريه مالرو، وهو مصوّر ومراسل حربي يعود إلى جزيرة أودو الكورية باحثاً عن آثار حب قديم. يأتي الإيقاع بطيئاً مثل المخدّر في بادئ الأمر، ويكشف السرد تدريجاً عن الخلفية الحميمية لشخصيات تتخبط في أشراكها وسط عتمة المصائر والآفاق، فنعرف أنّ السيد كيو مثقل بذكريات لا ترحم. أثناء الحرب، شهد حادثة اغتصاب من دون أن يحرّك ساكناً. وإثر خروجه من السجن تعرف إلى ماري سونغ التي كانت مغنية في أحد الفنادق السياحية للأثرياء. غادرا معاً إلى هذه الجزيرة بحثاً عن «الصمت والعزلة» قبل أن تذهب ماري في أحد الأيام للسباحة ولا تعود أبداً، «هي التي تشرب أكثر مما يمليه العقل». بعد 30 عاماً، تُفتح أبواب النجاة لفيليب كيو حين يتعرف إلى جون، فتاة من دون أب تعمل أمها مع «نساء البحر» اللواتي يغطسن لصيد المحار وكل ما يمكن بيعه للسياح. يقول: «لقد وضعت الصدفة على طريقي ملاكاً، طفلة بريئة وطريفة. إنها المرة الأولى التي التقيت فيها بإنسان»، الإنسان بحسب لوكليزيو كان عليه أن يكون ملاكاً. والطفولة أرض مجهولة لا يمكن بلوغها إلا بالحنين، لا يتوقف عن سبرها ومحاولة استعادتها في النص الثاني«امرأة بلا هوية». هنا، تتوقف حياة راشيل حين تسمع إثر شجار بين والديها أنها بلا أم. تغادر ساحل غانا عند اندلاع الحرب وتهيم في ضواحي باريس، يظل ذهنها منجرفاً إلى الماضي، تتساءل ما إذا كانت مجرد شبح في أذهان الآخرين وتتوجع من شدة الحاجة إلى إقناع نفسها بأنها موجودة في هذا الواقع. كي تثير العيون العمياء إلى وجودها، تبدأ الارتطام بالناس وتعيش حياة التشرّد. تصارع وتنزف في ثورة مسعورة. وإذا كانت اللغة تتأنى كي لا تنزلق إلى الشاعرية في القصة الأولى، فإنها هنا مغلّفة بغضب عاتٍ تتحدى واقع الضواحي الإسمنتي، بكثير من العمق المستلهم من فطرية مراهقة تتمعن في الأشياء، من دون أن يزعجنا ذلك كقرّاء. يبحث لوكليزيو عن معادلة إنسانية بسيطة. يحيط شخصياته الهشة بأسباب الألم وبأسباب البقاء على قيد الحياة، ويفتح السرد على اصطلاح يومي مهمل وقاموس صوري يحصل على مفرداته من مشاهد واقعية أو متخيلات. ونلاحظ أنّ أوصاف جول فيرن في رحلاته العجائبية تلقي بظلالها على بعض المقاطع، الكلمات «ريح، ليل، عاصفة» تتكرر باستمرار، تصيبنا بدوار البحر. كل كلمة هي أثر جرح ملتئم، وكل جرح نتيجة تصادم غير متوقع مع العالم.

> يفتح السرد على اصطلاح يومي مهمل وقاموس صوري

أحلام...

غياب

سعد زهران غادر «مقهى الحرية»

برحيله فقدت الثقافة المصرية أحد يساريها الكبار في زمن تضطرب فيه الأفكار والمصطلحات التقدمية في العالم العربي. فضح العلاقة بين الممارسة السياسية ومنافعها الاقتصادية، وتجنّب استثمار تجربته معتقلاً في سوق السياسة

لمع اسمه خلال مشاركته في انتفاضة 1946 الطلابية

القاهرة ـ **سيد محمود**

ودّعت الثقافة المصرية رجلاً نادراً من فرط عشقه لمصر، ولأمته العربية. أطلق على أولاده أسماء مناضلين رسموا تاريخها. حمل ابنه الاكبر اسم محمد فريد، وحمل الثاني اسم أحمد عرابي، ونالت ابنته لقب المناضلة الجزائرية جميلة بوحيرد. إنه المناضل والمترجم سعد زهران الذي تلقى فيه المثقفون المصريون العزاء أخيراً في «مسجد عمر مكرم» من قلب ميدان التحرير. أثناء «ثورة 25 يناير»، جاء إلى الميدان في ظهور نادر بعدما اضطرته حالته الصحية إلى الانقطاع عن طقسه اليومي في «مقهى الحرية»، حيث اعتاد لقاء تلاميذه من أجيال مختلفة. ما يميز سعد زهران (1926) عن مجايليه من اليساريين المصريين أنه وضع مسافة بين إنتاجه الفكري والماركسية التقليدية التي كان ينعتها دائماً بالماركسية السلفية، في إشارة إلى مخاطر الالتزام الحرفي بالنصوص، وهو ما ينتج دائماً عقليات مغلقة ظل طوال حياته مناوئاً لها.

لمع سعد زهران خلال مشاركته في انتفاضة 1946 الطلابية. كان قيادياً في اللجنة الوطنية العليا للطلبة والعمال التي قادت الحراك الطلابي الأقوى قبل اندلاع «ثورة 1952». وكان من أوائل الشيوعيين الذين قادوا التمرد على الجسم الرئيسي للحركة الشيوعية المعروف باسم «حدتو»، وشكل مع المتمردين تنظيم «التكتل الثوري» (1949) الذي سرعان ما أعلن تشكيل الحزب الشيوعي المصري (الراية)، وضم إلى جواره ألمع منظري اليسار المصري من أمثال شهدي عطية الشافعي وأنور عبد الملك وفؤاد مرسي ومصطفى طيبة. اللافت أن زهران كان من أوائل من اتخذوا موقفاً نقدياً من الناصرية، حتى إنه كان يصف «يوليو 1952» بـ«النكبة»، ولم يتراجع حتى خلال فترة اعتقاله مع الكوادر الشيوعية عام 1959. في المعتقل، كتب مساهمته النظرية الأولى التي أبرزت قدراته الفكرية، وكانت بعنوان: «التعاليم الليبرالية في الثورة العرابية». وكانت هذه المحاولة المبكرة للبدء بتأمل تاريخ مصر، مستكملاً بذلك الجهد الذي بدأه شهدي عطية في كتابه «تطور الحركة الوطنية المصرية». في هذا المقال، أظهر زهران القيم الليبرالية التي بلورتها ثورة عرابي، وهي فكرة طوّرها رفيق نضاله أنور عبد الملك في كتابه ذائع الصيت «نهضة مصر». لكن قيمة ما طرحه زهران أنه تساءل باكراً عن قيمة الديموقراطية وأهميتها اجتماعياً، وعدم أهميتها على الصعيد السياسي، وبالتالي كان مقاله رداً ضمنياً على دعاوى احتقار الديموقراطية، كما يشير الى ذلك نجله فريد زهران نائب رئيس «الحزب المصري الديموقراطي الاجتماعي» في المقدمة التي وضعها للأعمال الكاملة لوالده التي صدرت عام 2009، وصاغ فيها «بورتريهاً» جامعاً لكل منجزه السياسي.

ومع تفاقم مشكلات وضعه في مصر بسبب آرائه، مكّنه صديقه الأخضر الإبراهيمي الذي كان سفيراً للجزائر في القاهرة، من الحصول على فرصة

> لمح باكراً إلى مخاطر البترودولار والدين الذي استخدمه النظام السعودي

للعمل في الجزائر مدرساً للعلوم السياسية في إحدى جامعاتها. وكتب هناك كتابه «الأوردي... مذكرات سجين» نشر في بيروت للمرة الأولى عام 2004 (المركز الثقافي العربي) بعد أكثر من 40 عاماً على كتابته. في هذا الكتاب تحفّظ زهران على وضعه ضمن نصوص أدب السجون، خوفاً من أن ينحدر بالمأساة الإنسانية الحضارية التي تتجسد في معسكرات التعذيب إلى مستوى السلعة التي تباع وتشرى في سوق المضاربات السياسية. وفي السنوات الاخيرة لمنفاه الجزائري، نشر زهران كتاب «في أصول السياسة المصرية» الذي وضع فيه نظرية لتأمل طبيعة الصراع في مصر في ما أطلق عليه مثلث السلطة (القصر والأعيان والإمبراطورية التي تحكم المنطقة)، وشدد على أن هذا التوازن اضطرب مع ظهور الطبقة الوسطى التي حاولت منذ الثلاثينيات تربيع قوى الصراع. لكن أخطر ما أثارته أفكار زهران ارتبط ببحثه الشهير «التقدمية كمهنة»، الذي انطوى على نقد ذاتي لتجربته ولتجربة اليسار المصري. إذْ لاحظ أن أغلب السياسيين كانوا ينظرون إلى العمل السياسي بمنطق الجدوى الاقتصادية، بمعنى أنّ الممارسة السياسية تُقاس بحجم ما تحرزه من مكاسب، وفي ذلك انتقاد لنموذج المحترف الثوري الذي شاع في التنظيمات اليسارية، واعتبره زهران مدخلاً لإفساد قيادات الحركة. ولمّح باكراً إلى مخاطر البترودولار والدين الذي استخدمه النظام السعودي كقوى مناهضة للناصرية. وأكثر ما يلفت في سيرة زهران، التفاته المبكر إلى قيمة الترجمة. ورغم خلفيته السياسية، إلا أنه كرس أغلب جهده لترجمة نصوص أدبية كانت السياسة والتناقضات الاجتماعية فضاءً لها مثل «عناقيد الغضب» لجون شتاينبيك. وبالإضافة إلى الأدب، ترجم كتاب «أن نكون أو نتملك» لإريك فروم، وكتاب «بناء حضارة جديدة» لعالم المستقبليات ألفن توفلر. وفي كل هذه الأعمال، أراد أن يكون مجدداً يضمن للعقل العربي فرصاً للحوار مع المنجز الحضاري الغربي ولو من باب التحريض.

دارين حطيط

بيروت 2050

روي ديب

في بيروت عام 2050، أمّ تفقد ابنها لتجد نفسها أمام فرصة إعادة إحيائه ووهبه حياةً خالدةً من خلال التكنولوجيا التي تعزّز عمر الإنسان، فهل تفعل ذلك؟ تلك هي المعضلة التي تطرحها دارين حطيط (الصورة) في فيلم خيال علمي قصير بعنوان ORB. ولتنفيذ الفيلم، قرّرت المخرجة والكاتبة اللبنانية اللجوء إلى «ذومال» منصة التمويل الجماعي في العالم العربي.

حطيط المقيمة بين نيويورك وبيروت وحاصلة على جوائز من مهرجانات دولية عدة، تهتم في أعمالها بمواضيع المستقبل والإنسان والتقدم التكنولوجي، خصوصاً عالم الروبوتيكس والذكاء الاصطناعي. ومن هنا أتت فكرة فيلمها ORB. تقول لـ«الأخبار» إنّها تتابع حالياً دراسات تحاول تطوير آليات لحفظ خلايا عقل الإنسان بعد مماته، ما يصب في تجسيد فكرة الخلود والحياة السرمدية. تلك الدراسات أثارت اهتمام المخرجة، وانطلقت منها لتكتب فيلماً قصيراً يجري في بيروت عام 2050 حيث تطورت التكنولوجيا في مسار يستطيع إعادة الحياة إلى الإنسان بعد مماته، عبر إعادة إحياء خلاياه. لم تختر المخرجة معضلة الموت في بيروت بالمصادفة. إنه خيار نابع من السياق الذي نعيش فيه.

> تنكب المخرجة اللبنانية على فيلم خيال علمي قصير بعنوان ORB

غياب أفلام الخيال العلمي في السينما العربية، قد يعزى إلى نقص التقنيات والإنتاجات الضخمة. لكن ذلك الحكم الشائع خاطئ في فهمه لخصوبة سينما الخيال العلمي التي تشمل الأفلام الضخمة كما تلك الإنتاجات الصغيرة، وكلٌ بحسب السيناريو المطروح. من هنا نستغرب نقص الإنتاجات العربية في ذلك النوع الذي لا يقتصر على الإبهار التقني فحسب، بل بإمكانه أن يكون سياسياً وإنسانياً في حبكته البسيطة تقنياً. علماً أن العرب كانوا من أوائل مَن قدّم أدب الخيال العلمي مع ابن النفيس، والقزويني... ربما يكون اليوم الخيال العلمي أحوج الأنواع اليوم لمقاربة الأسئلة التي تواجه العالم العربي. ذلك الاهتمام بالخيال العلمي العربي، تناولته أخيراً مجموعة «98 أسبوع» في محاضرة «كيف نكون في المستقبل» ضمن منتدى «أشغال داخلية»، فيما يعمل فادي باقي (الفدز) على فيلم تحريك خيال علمي طويل. وفي عددها الأخير، خصصت مجلة The Outpsot اللبنانية قسماً لذلك النوع في العالم العربي، حيث تقول الصحافية آمال المهتار «أن تعلن أنك، وشكلك، ولونك، و... ستكون موجوداً في المستقبل هو أن تعلن أن لديك الحق في الوجود اليوم». لذلك تتحدث حطيط عن المواجهة مع الموت في بيروت المستقبل، ولذلك علينا دعمها لتنفيذ الفيلم، لأننا بذلك ندعم المبادرات الخلاقة الفردية، ونسهم في مساءلة أيّ حاضر ومستقبل نريد.

http://ar.zoomaal.com/projects

zoom

فيليب روث: من يعش ثمانين حولا

يزن الحاج

كان الأسبوع الماضي آخر مناسبة لظهور فيليب روث (1933) في الحياة العامة. بعد التأكيدات المتكررة في السنتين الأخيرتين، أشار الكاتب الأميركي الثمانيني إلى أنّ مقابلته الأسبوع الماضي على «بي. بي. سي» هي آخر ظهور له على أيّ منبر. وبالطبع، كان لا بد من تكرار إصراره على أنه اعتزل الكتابة. ربما كان روث أحد الأسماء القليلة التي يعرفها القارئ العربي من المرشّحين الدائمين لجائزة «نوبل». يعرفها بسبب تكرار ورودها في الصحف، لا بسبب حضورها العربي، إذ لم تُترجَم له سوى روايتين أو ثلاث. لكن، يبدو واضحاً أنّ روث لا يكترث كثيراً بهذا الأمر. تبدو السباحة ومراقبة الطبيعة ومشاهدة البيسبول أمراً أهم من احتفاء متأخر بـ «أعظم روائي أميركي على قيد الحياة». إنه ينتظر موته بهدوء، أو بالأحرى، يعمل على إطالة لحظات الحياة بعدما أرهقته الكتابة. 24 رواية ليست رقماً عابراً في نهاية المطاف. «لم أكتب كلمة في الأدب منذ 2009»، يقول، تاركاً فسحة الأمنيات لمن يرغب في قراءة كتابة أخرى بعيداً عن الروايات. الأمر الآن بيد بليك بايلي الذي سيُنهي كتابة سيرة روث الذاتيّة عام 2022. وقد تكون تلك السيرة هي الرواية الـ 25 التي لن يكون صاحبها على قيد الحياة على الأرجح، أو كما يتمنى، إذ هو يرغب في العيش حتى 2020. ستكون هي الكتاب الذي يتوق لقراءته. الكتاب الذي «يعض ويلسع»، كما يقول بطله الأثير ناثان زوكرمان الذي عاش معه المرحلة

> ينهي بليك بايلي كتابة سيرة روث الذاتية عام 2022

الأكثر خصوبة في الكتابة والجوائز. كان زوكرمان بطل جائزتي «بولتزر» (1998)، و«مان بوكر» (2011) عن مجمل أعمال روث الروائيّة. وقد يكون رفيقه في «نوبل».

كلّ ما يؤكّده روث أنّه سيترك الكتابة إلى الأبد، وسيبقى ابناً للغة الإنكليزية ولأميركا. لم تستطع المرحلة البريطانية الوجيزة أن تحفّزه على الكتابة في لندن. «إنكلترا جعلتني يهودياً في ثمانية أسابيع فقط». هذا التوصيف بالذات (يهودي)، هو ما يرفضه روث رغم العالم اليهودي الغني في رواياته، ورغم كونه التوصيف الذي يصر عليه الناقد البارز هارولد بلوم. «إنّ الهوس الفعلي للكاتب هو اللغة، أي إيجاد الكلمة الصحيحة التالية. إنها الإنكليزية - الأميركيّة. وإن كان الكاتب يكتب بالعبرية أو اليديشية فلن يكون كاتباً يهودياً، بل سيكون كاتباً عبرياً أو يديشياً». هذا ما يصر عليه روث بحزم.

ليس لروث مريدون بالمعنى الحرفي. ويبدو أنّ مجايليه ومنافسيه على عرش الرواية الأميركية، كتوماس بنتشن ودون ديليلو وكورماك مكارثي أكثر حضوراً عند كتّاب الأجيال اللاحقة، مثل جوناثن فرانزن، وديفيد فوستر والاس. ربما كان لنرجسيته السبب في هذا، وربما كان ذلك بسبب التنوّع المذهل والتطوّر المتلاحق والعوالم المتباينة في روايته، بحيث أقصى نفسه عن تكوين «مدرسة أسلوبيّة». في كل الأحوال، يبدو روث أكثر هدوءاً وعزلة في الثمانين. لن يكتب رواية بكل تأكيد. وستكون مقابلة «بي. بي. سي» آخر منبر يتحدث فيه، إلا إذا أتته... «نوبل»!

التطبيع الديني

حملة الكترونية ضد البطرك: الاعتذار أو التنحي

(لطوف ـ البرازيل)

زينب حاوي

«القدس محرّمة علينا وأنا لن أذهب إلى هناك... لا أقبل السلام مع اسرائيل، لأن هذا اعتراف بدولة حُبل منها الإثم وولدت فيها الخطيئة. الاعتراف بإسرئيل هو موقف ضد ضميري وليس فقط ضد قناعاتي اللبنانية». منذ أيام، تتصدّر جملة المطران جورج خضر، مواقع التواصل الاجتماعي رداً على زيارة البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة. رغم أنّ الأصوات التي ارتفعت ضد هذه الزيارة كانت خجولة في بادئ الأمر، إلا أنّها سرعان ما ازدادت حدةً بعد التصريحات الاستفزازية التي أطلقها البطريرك أمام عائلات ميليشيا لحد. لعلّ تصريحه الأبرز في هذا الخصوص مخاطبتهم من كفرناحوم قبالة الحدود الجنوبية المحررة، وتأكيد رفضه لصق صفات «العمالة والخيانة» بهم، قائلاً: «الأبرياء دائماً يدفعون ثمن شرور الكبار»!.

هذه العبارات المستفزة للبنانيين، خصوصاً الذين عاشوا في ظل الاحتلال الإسرئيلي في جنوب لبنان، وعانوا من التنكيل والاعتقال والمجازر، مثّلت غضباً عارماً عبّر عن نفسه في وسائل التواصل الاجتماعي ووصل إلى مطالبة البطريرك بالتنحّي أو الاعتذار. وبعدما كانت عبارة «العملاء لا دين لهم ولا طائفة» تتناقلها ألسنة المرجعيات السياسية والدينية في لبنان، عادت مجدداً إلى الضوء مع الحملات التي عبّر فيها ناشطو السوشال ميديا عن غضبهم إزاء ما تفوّه به البطريرك في فلسطين المحتلة. أنشئت على الفايسبوك مجموعة «مجرمون لا ضحايا» رداً على تصريحات البطريرك وناهز عدد الناشطين فيها الألف في غضون أقل من 24 ساعة على إطلاقها. في هذه المساحة، عبّر الناشطون عن هذا الغضب الذي يعتريهم، وذكّروا بأفعال وجرائم ميليشيا انطوان لحد. صور عدة نُشرت في المجموعة تظهر المتعاملين الذين دافع الراعي عنهم، علماً أنّهم صرّحوا أمامه بأنّهم يفخرون بانتمائهم إلى «إسرائيل»، ووضعوا الأعلام الصهيونية خلفهم. الناشطون أيضاً، دعوا الراعي إلى اختبار عذابات معتقلي «الخيام» ولو لساعات، فعرضت صور الزنازين الضيقة التي لا تتعدّى مساحتها متراً، ومعها صور المعذبين والشهداء الذين قضوا تحت أسواط التعذيب. رأس العمالة أنطوان لحد لم يغب بدوره عن حملات الاستنكار. نشرت صوره مع كبار ساسة الكيان الصهيوني. وفي موجة غضبهم هذه، نشرت صور تقارن بين تكريم الراعي لدى زيارته إلى الجنوب اللبناني (2011) وبين وجوده ضمن عائلات المتعاملين مع الصهاينة.

> أكد باسل العريضي في تقرير «الجديد» تحول الزيارة من رعوية إلى سياسية

الحملات لم تحصر نفسها في هذه المجموعة الفايسبوكية. راح الناشطون ينشرون على صفحاتهم الخاصة آراءهم الشاجبة لما قام به الراعي ونطق به في الأراضي المحتلة مرفقة بهاشتاغ #مجرمون_لا_ضحايا. على المنوال نفسه، سار المغرّدون على تويتر مع هذا الهاشتاغ مُضافاً إليه هاشتاغ آخر #خونة_ونصّ. هناك، بدا المشهد مماثلاً في الشجب والامتعاض من كلام الراعي ومواقفه. استذكار لمعاناة الجنوبيين إبان الاحتلال والذلّ الذي كان العملاء يمارسونه عليهم، خصوصاً على المعابر. استذكار ممزوج بالألم لا سيما عند عوائل الشهداء مع تعليق أحد المغرّدين يقول فيه للعملاء «ستلعنكم أرواح الشهداء وآلام الأسرى وصراخات الأطفال». تبعه سؤال للراعي من أحد المغرّدين «يا غبطة البطريرك، سامع بمعتقل الخيام وبعذابات الأسرى هناك؟ بتسميهن شي ضحايا؟». الراعي الذي أُعطي له «مجد لبنان»، أزال هؤلاء عنه هذه الصفة ومنحوها إلى «شعب قاوم وضحّى وصمد» في وجه الاحتلال وعملائه.

هذا في العالم الافتراضي، أما على القنوات، فقد عرضت قناة «الجديد» مساء أول من أمس تقريراً لاقى رواجاً على شبكات التواصل. تقرير استهلّه مراسل المحطة باسل العريضي بتأكيد انحراف مسار الزيارة التي روّج لها على أنها رعوية وتحوّلها إلى زيارة ذات بعد سياسي خطير. التقرير كان حاسماً وواضحاً في وضع النقاط في استعراض كلام الراعي المتنقّل بين العائلات اللحدية و«أسفه بأن تلصق بهم تهم العمالة والخيانة». إلى جانب كلامه، كانت هناك عودة إلى الماضي القريب، إلى حقبة الاحتلال الصهيوني التي ما زالت «موثقة بالصوت والصورة منذ أواخر السبعينيات حتى التحرير». إلى جانب هذه الصور التاريخية، كانت هناك شهادة للأسير المحرّر نبيه عواضة ضمن تقرير العريضي. ذكّر عواضة الراعي بمواد القانون اللبناني، وتحديداً تلك المتعلقة بالتعامل مع العدو الصهيوني التي تصل عقوبتها إلى الإعدام. وأعاد التذكير بأسماء الذين رفضوا التعامل مع المحتل ونُكّل بهم جرّاء هذا الرفض. ولميليشيا لحد أيضاً محطة مع تحريك الذاكرة حيال مجزرة صيدا (جنوب لبنان) التي ارتكبت على أيدي اللحديين. وخُتم التقرير بكلام عواضة قائلاً «كل من حمل السلاح إلى جانب العدو هو عميل وخائن».

حملة المقاطعة

لا تسمحوا لعمير حداد بتدنيس أرضنا!

أصدرت «حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان» بياناً جاء فيه: «أيّها اللبنانيون قريباً جداً قد يزوركم مغنٍّ إسرائيلي سبق أن أدى خدمته العسكرية في الجيش الإسرائيلي طوال ثلاث سنوات. لكنه هذه المرة، إن أتى، فسيشنّف آذانكم بصوته الرخيم، بعدما شنّف جيشه آذانكم وآذان أطفالكم بأصوات صواريخه وقذائفه وطائراته وبوارجه الحربية. عمير حداد هو واحد من ثمانية مطربين بلغوا مرحلة التصفيات ربع النهائية في «ذا فويس» (The Voice). وبحسب الإعلان، يُفترض بالمطربين الثمانية أن يشاركوا في الجولة العالمية التي يقوم بها متسابقو النهائيات في البرنامج، وهي جولة تتضمن إقامة حفل في «استاد فؤاد شهاب» في جونية في العاشر من تموز (يوليو) ضمن فعاليات «مهرجان جونية الدولي».

عمير حداد هو مواطن إسرائيلي. فرنسي (جنسيّة مزدوجة). في عام 1992، وكان في الثامنة من العمر، هاجر مع عائلته من فرنسا إلى فلسطين المحتلة، ثم درس طب الأسنان في الجامعة العبرية في القدس المحتلة، وهو يعيش حالياً متنقلاً بين البلدين. أصدر مجموعة من الأغاني في الأسواق الإسرائيلية، وعمل مع فنانين إسرائيليين كثر (من بينهم جاد الباز وأوفر نسيم وحاييم موشيه)، ووعد، ضمن مقابل أُجريت معه في 2 أيّار (مايو) 2014 بأنه «سيغنّي في أمسيات عدة على شرف 66 عاماً من عمر الدولة (الإسرائيلية)».

الأبرز والأخطر في مسيرة المغني أنه أنهى خدمته في الجيش الإسرائيلي مدة 3 سنوات. وكما تعلمون، فإن الخدمة في هذا الجيش هي من ضرورات الصوت الجميل والسلام بين البشر، وخصوصاً بين الإسرائيليين من جهة، والفلسطينيين واللبنانيين من جهة ثانية!

في أيّار (مايو) 2008، غنّى عمير حداد أمام 8000 مستمع (مع الصهيوني الآخر باتريك برويل) في «رعنانا» داخل الكيان الغاصب، وهي مدينة تشهد حضوراً متزايداً لليهود من أصل فرنسي. وفي شباط (فبراير) 2010 عاد إلى سارسِل (فرنسا) من أجل حفل، وفي حضور سفير إسرائيل، وكان ذلك أمام نحو 300 شخص في قاعة «مالرو». ورغم أن عمير حداد نموذج أعلى لكثير من اليهوّد الفرنسيين، فإنه لا يحبّ أن يسمّيه الفرنسيون «سفيرَ إسرائيل»، ولا أن يصنفه العالم بأنه «ذلك المغني الإسرائيلي في التلفزيون الفرنسي». فهو، كما يصف نفسه، «فنانٌ قبل كل شيء»، ويحبّ أن يجمع البشر «حول حب الموسيقى» وحدها، وضمنها على الأرجح «موسيقى» الصواريخ والطائرات الإسرائيلية.

عمير حداد لا يشعر بأنه «إسرائيليّ أكثر منه فرنسيّاً»؛ فالهويّتان، والحمد لله، تتعايشان في قلبه بالزخم نفسه؛ بل هو يعلن أنه إذا تطلبت مهنته أن يعود إلى فرنسا فلن يتردد لحظة، «وإن بقيت أحمل إسرائيل في قلبي» كما يقول. نعم، عمير حداد فنان «يحترم كل الثقافات والأديان» على ما يصف نفسه، لكن لإسرائيل موقعاً خاصاً في قلبه. وقد كتبَ يقول في الدعاية للكيان الدموي العنصريّ الغاصب: «أنا فخور جداً بأنني أحمل العلميْن، الفرنسي والإسرائيلي. الإسرائيليون دافئون ومنفتحون جداً. الاحتكاك بهم مباشر جداً، وعفوي جداً (...). إسرائيل بلد جميل وصغير. الطبيعة رائعة. ثمة مسابح جميلة. الطعام ممتاز، بما في ذلك طعام الشارع (...). هناك أيضاً تاريخ وثقافة غنية جداً. لقد عشت في القدس وتل أبيب، وأدعو كل العالم إلى اكتشاف إسرائيل».

على النت

ملاحقة عمرو واكد: بدأ صيد الساحرات؟

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

«اطردوا الممثل عمرو واكد من مصر». كان هذا هو عنوان آخر الحملات الناتجة من حالة الاستقطاب السياسي العنيف الذي يشهده الشارع المصري هذه الأيام، حتى بعد اكتساح المرشح الرئاسي عبد الفتاح السيسي للسباق الانتخابي. خبر غير صحيح جملة وتفصيلة، أدى إلى انطلاق حملة ليست الأولى، لكنها الأعنف ضد عمرو واكد (1972). تغريدة مزيّفة حملت سبّاً من الممثل للجنسية المصرية بعد فوز السيسي على حمدين صباحي، تلقفها موقع إخباري مغمور، لتعود مرة أخرى إلى «تايم لاين» تويتر باعتبارها خبراً موثقاً. ثم تنطلق حملة غاضبة على الممثل الذي اشتهر بمواقفه السياسية العنيفة في السنوات الثلاث الأخيرة، وتحديداً منذ مشاركته في تظاهرات جمعة الغضب يوم 28 كانون الثاني (يناير) 2011.

الشائعة ضدّ واكد كانت تتكرّر كل مرة بالصيغة نفسها. تشير إلى أنّه فلسطيني الجنسية، وليس مصري الأصل، لكن هل الجنسية الفلسطينية لا تستحق الاحترام في شوارع الشقيقة الكبرى؟ لا يجيب الغاضبون أبداً عن السؤال، ولا يلتفتون إلى أنهم يرحّبون بأيّ تدخل لأي شقيق عربي في الشأن المصري ما دام صاحب الرأي مؤيداً لتوجهاتهم السياسية، أي . باختصار . مؤيّداً للسيسي! لكن ما علاقة الخلاف السياسي بعقوبة النفي؟ لا أحد لديه وقت للإجابة، فالكل يسير وراء الشائعة، ويصدقها ويتعامل على أساسها، والأزمة الأكبر أنّه بعد سنوات، ستجد أن هناك من يصدقها رغم كل هذا النفيّ.

هذه المرة، لم يصمت واكد. أجبر الصحافي الذي كتب الخبر الكاذب على الاعتذار، وأطلق سلسلة تصريحات يؤكد فيها أنه مصري، وأن جدّه الأكبر كان من قادة المقاومة في محافظة الشرقية ضد الاحتلال الانكليزي في العقد الثامن من القرن التاسع عشر. وكتب على تويتر: «نقول

> **حملة إلكترونية لطرده من مصر بسبب موقفه الداعم لحمدين صباحي**

تاني، تكذيب رسمي. كل ما يقال عني بشأن جنسيتي وعلاقتي وشرفي بيها يتلخص في ذلك: أنا مصري فخور بمصريتي. ومن نشر غير ذلك كاذب ومضلل». وأضاف: «معلومة، أنا أديت خدمتي العسكرية في الجيش المصري 1997». مع ذلك، اتخذ البعض من ملامحه الأوروبية وزواجه بامرأة فرنسية ذريعة كي لا يصدق الممثل الذي اشتهر بأداء دور الفدائي الفلسطيني في فيلم «أصحاب ولا بيزنس» للمخرج طارق العريان. وقدم شخصية البلطجي ببراعة في فيلم «إبراهيم الأبيض». ينسى الجمهور المتعصب المنطق، ويصدق الكذبة. ورغم أن الخلاف لا يعدو أن يكون سياسياً، إلا أن سخونة الاستقطاب صهرت خلايا التفكير عند الكثير من المصريين، وخصوصاً في الأشهر الأخيرة!

وثائقي

«الحراك السري في السعودية» صورة موثقة على bbc

مريم عبدالله

لا تخرج إلى العالم الكثير من المشاهد والصور عن الحراك في السعودية التي حطّمت أرقام «غينيس» في كتم الأصوات المعارضة. من هنا تحديداً تأتي أهمية «الحراك السري للسعودية» الذي عرضته «بي. بي. سي» يوم الجمعة الماضي. فيلم الصحافية والكاتبة السعودية صفاء الأحمد ضمّ للمرة الأول مقابلات مع زعماء المعارضة المناهضين للنظام السعودي في المنطقة الشرقية في المملكة. العمل الذي ساعد في إخراجه الصحافي البريطاني أندرو هاموند، بحث في تاريخ المعارضة الشعبية وتحوّلها من سلمية إلى استخدام العنف خلال ثلاث سنوات من التحرّكات الشعبية.

صوّرت الأحمد شريطها على مدى عامين، وتحدّثت فيه عن النظام الملكي الذي يقوم على منع أيّ إصلاحات أو أحزاب سياسية. ويمنع أيضاً أيّ نشاط سياسي أو حقوقي مستقل عن سلطة آل سعود. تطرق الوثائقي الذي أنتجته القناة البريطانية إلى أشكال المعارضة في مملكة لطالما مارست القمع ضد أيّ تحرّك لا يوافق سياستها. الاعتقال أو القتل هو ما واجهه الناشطون والمتظاهرون، منذ بداية 2011 حتى اليوم. صوّر الفيلم لحظة خروج الناس مع بداية الربيع العربي في الجارة القريبة البحرين، مطالبين بالإصلاح وإطلاق السجناء، وبتحوّل المملكة إلى الحكم الديموقراطي والمشاركة الشعبية في القرار السياسي. خاطرت الصحافية السعودية بالخروج في شوارع القطيف وبلدة العوامية (شرق المملكة) تحديداً لتوثيق حراك لم يهدأ. كذلك رافقت النشطاء، وحضرت اجتماعات سرية، ودخلت بيوت المطلوبين للسلطة. مغامرة مُكلفة في الوقت الذي تمنع فيه السلطات وصول أيّ صحافة محلية أو أجنبية لتغطية الأحداث هناك. وسط هذا التعتيم، تحركّت كاميرا الأحمد التي تداخل صوتها وهي تتحدّث عن مهمتها الصحافية المحاطة بالسرية، مع خلفية هتافات المتظاهرين المنادية بالموت لآل سعود. سجّلت عدسة «بي. بي. سي» حصرياً ما دار خلال السنوات الماضية خلف جدران مملكة الصمت.

نجح الوثائقي في خلق بيئة متوازنة بين خطاب السلطة والرواية الشعبية، واعتمدت الأحمد على مقابلة ناشطين مطلوبين، قتل أحدهم بعد أسابيع. وحصلت أيضاً على مادة تسجيلية نادرة وثّقها نشطاء الحراك في المنطقة. ستعبر في التوثيقي صور لرجل الدين المعتقل نمر النمر الذي اتهم بقيادة الشارع ضدّ السلطة، وينتظر حكماً بالإعدام. قابلت الصحافية أهالي المعتقلين والشهداء في إحدى المناطق التي استدرجت إلى العنف، فتحوّلت إلى أكبر ثكنة عسكرية في الداخل السعودي.

الملفّ السعودي ظلّ مُخفىً عن العيون لفترة طويلة، ساعدت في ذلك الماكينة الإعلامية الضخمة التي سخّرها النظام الحاكم، ليُري العالم ما يريد الحاكم أن يراه عن مملكته. فقط، أدى تسلُّل صحافية شجاعة من المنطقة إلى فضح القشرة المضلّلة عن أكبر تظاهرة سياسية مستمرّة ضد الفقر والتهميش في المملكة الغنية بالنفط.

رادار

رمضان لن يمر في... «تلفزيون لبنان»؟

زينة حداد

منذ تسلّم طلال المقدسي الدفة في تلفزيون لبنان، أجرى سلسلة تغييرات أقلّها في الشكل. هكذا، جدّد تلفزيون الدولة شبابه، وغيّر اللوغو، وأجرى نفضة على استديوهاته، وبدأ أخيراً عرض برنامج صباحي شبابي، سبقه برنامج شدا عمر السياسي («كلمة حرة» كل أربعاء 21:30)، ووقف قاب قوسين من نقل «مونديال» 2014.

مع ذلك، يبدو أنّ الأمور ما زالت ضبابية في ما يخصّ البرمجة الرمضانية على شاشة الدولة. إذ تشير مصادر في المحطة إلى أنّ المدير العام للتلفزيون طلال المقدسي يشعر بأنّه مستهدف منذ خروج رئيس الجمهورية ميشال سليمان من قصر بعبدا.

وتضيف هذه المصادر أنّ مجلس إدارة التلفزيون ومفوض الحكومة فيه المدير العام لوزارة الاعلام حسان فلحة، يريان أن ما يجري في التلفزيون الرسمي هو «سلسلة خطوات ارتجالية وغير مدروسة». انطلاقاً من هذا، أوقف المقدسي كل المشاريع حتى تلك الرمضانية ريثما تهدأ هذه العاصفة ضده. وفي حين تهيّئ المحطات اللبنانية والعربية أفضل الانتاجات الدرامية والبرامجية لشهر رمضان، وتخطط لها قبل أشهر، ها هو «تلفزيون لبنان» يقف لا حول له ولا قوة ونحن على أبواب شهر الصوم. هذا ما قد يؤدي إلى غياب المسلسلات عن برمجته في رمضان، وحتى البرنامج الوحيد الخاص بهذا الشهر الذي يقدّمه عبد الغني طليس سنوياً. علماً أنّ الأخير سيقدّم في هذا الموسم فكرة جديدة ومختلفة عما تعرضه القنوات الرمضانية عادة من برامج حوارية و«توك شو» تقتصر غالباً على نجوم الشاشة والمغنى. إذاً، وضع برنامج طليس في ثلاجة الانتظار ريثما تهدأ التجاذبات السياسية والادارية في التلفزيون، مع أنّ الوقت يسبق الجميع! هذه التجاذبات نفسها قد تؤدي الى خسارة «تلفزيون لبنان» نقل الـ«مونديال» مع «غياب» طلال المقدسي عن السمع في هذا الأمر.

وللمرة الأولى، لا يكون التأخير في برمجة رمضان في القناة نابعاً من أزمة مالية، فهناك حوالى 250 ألف دولار لا تزال في تصرّف المقدسي من المبلغ الذي قدمته له الحكومة، ويمكنه شراء ما يحتاجه من مسلسلات رمضانية، وتنفيذ برنامج طليس المحلي، لكن «الحَرَد» المتبادل بين طرفي النزاع هو الذي يجمّد الأمور ويقفل الأبواب. علماً أنّ مجلس إدارة التلفزيون ومفوض الحكومة حسان فلحة لا يعلمان شيئاً عن خلوّ برمجة رمضان في التلفزيون الرسمي من أي جديد. فهل قَدَرُ التلفزيون الرسمي التخلّف عن دخول أي سباق تلفزيوني، حيناً لأسباب مادية وأحياناً لأسباب إدارية حتى في المواسم التي قد يحقّق فيها وجوداً ومشاهدة؟

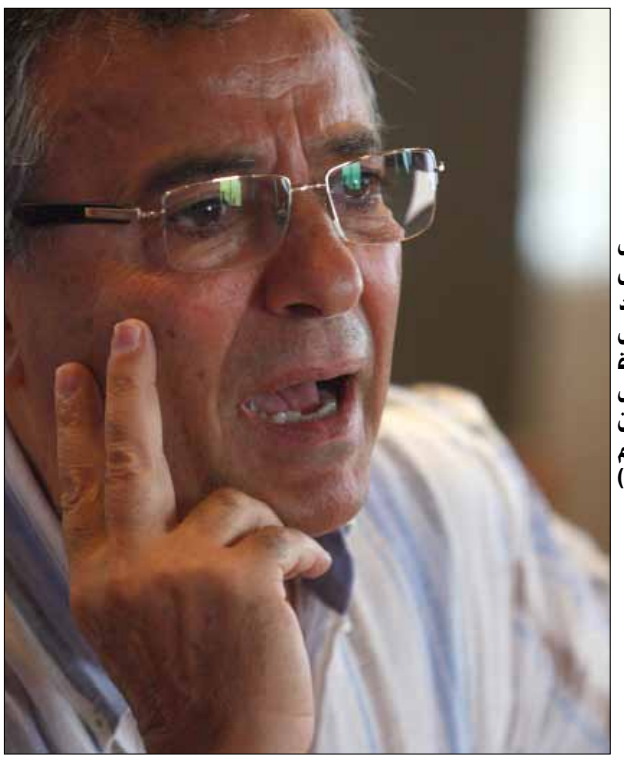

شعر طلال المقدسي بالخوف بعد رحيل رئيس الجمهورية ميشال سليمان (هيثم الموسوي)

◄ قرّرت الشركة المنتجة لمسلسل «**صديق العمر**» (كتابة الراحل ممدوح الليثي وإخراج عثمان أبو لبن) رفض أيّ عروض للعرض الحصري في رمضان، لضمان وصول العمل إلى أكبر قطاع من المشاهدين. ومن المنتظر عرض المسلسل عبر 6 شاشات مصرية وعربية. يذكر أن العمل يضيء على العلاقة التي جمعت الرئيس الراحل جمال عبد الناصر والمشير عبد الحكيم عامر، وهو بطولة الممثل السوري جمال سليمان (الأخبار 2014/2/16).

◄ صوّرت الفنانة المغربية **سميرة سعيد** (**الصورة**) إعلاناً دعائيّاً ضمن حملة قام بها التلفزيون المغربي ضدّ التدخين. ووجهت المغنية رسالة

إلى كل مدخن، قالت فيها: «ليست لي قصة مع السيجارة، لكن والدي رحمه الله كانت له قصة معها، إذ توفي بمرض سرطان الرئة بعد عشر سنوات من إقلاعه عن التدخين. أنا أخبركم بالحقيقة التي نشرت في تقارير عالمية عن أن التدخين من الأسباب الرئيسية لسرطان الرئة».

◄ أعلن الإعلامي المصري **يوسف الحسيني** مقدم برنامج «**السادة المحترمون**» على «أون. تي. في» نيّته الترشح لعضوية البرلمان عن دائرة مصر الجديدة. وبذلك يكون الحسيني أوّل إعلامي يخوض العمل السياسي بعد «ثورة يناير».

◄ يطلّ السفير السوري في بيروت **علي عبد الكريم علي** غداً في برنامج «**بلا حصانة**» الذي يقدّمه جان عزيز (otv _ 21:15). ماذا تقول دمشق عن انتخابات رئيسها؟ ماذا حصل في اليرزة قبل أسبوع؟ لماذا الكلام على عودة النظام الأمني اللبناني السوري؟ أسئلة عدة يطرحها الإعلامي على ضيفه.

◄ يضع الفنان وائل جسار صوته على شارة مسلسل «شمس» (تأليف علاء حسن وإخراج خالد الحجر) الذي تؤدي بطولته المصرية ليلى علوي، ويعرض في رمضان المقبل.

◄ كشف الممثل السوري **أسعد فضة** أنه يؤدي دور محام ناجح اسمه أسامة في مسلسل «**وشّ رجعك**» مع المخرجة رشا شربتجي. العمل الذي صوِّر في الإمارات، يعرض في رمضان المقبل. كذلك يظهر فضة في مسلسل «طوق البنات» مع المخرج محمد زهير رجب، ويندرج العمل في إطار الأعمال الشامية التي ستعرض في رمضان أيضاً.

◄ يعقد **باسم يوسف** مؤتمراً صحافياً بعد ظهر اليوم في القاهرة للكشف عن تفاصيل تأجيل عودة برنامجه «**البرنامج**» (mbc). وهذا هو المؤتمر الأوّل في مسيرة الإعلامي الساخر، ومن المتوقع أن يكشف عن خفايا عدّة تعترض عودته إلى الشاشة.

الاستحقاقات المقبلة وفرصة إضعاف الدور الأميركي

بلال ناصر *

تجعل الاستحقاقات المقبلة في أكثر من قطر عربي واقليمي، الأشهر الثلاثة المقبلة، من الأكثر حساسية ومفصلية في حركة الصراع الدائرة في المنطقة اليوم، إن لم نقل أبعد.

يأتي الاستحقاق الانتخابي في العراق في مقدمها، إذ إن نتائج التصويت الانتخابي ستتجاوز الأزمات الكبيرة الداخلية، التي يعاني منها العراق اليوم، إلى ما هو أبعد، وتحديداً مرتبط بدوره وموقعه السياسي في حركة التجاذب الحادة التي تمر بها المنطقة، وبالتالي تعزيز أو اضعاف موقع وقدرة أي من الأطراف المتشابكة والمحاور المتقابلة.

ثاني الاستحقاقات يتمثل في فرصة التوصل للاتفاق على الحل النهائي بين ايران ودول الخمسة+1، والتي يرى فيها جميع أطرافها مصلحة يجب انجازها، كل بحسبه. ولا شك في أن إنجاز هذه المرحلة بنجاح سيتيح مساحة تواصل وانفتاح بين الاتحاد الأوروبي وايران، يبدو الطرفان بحاجة لها، أما أميركا فتبقى أي علاقة بها مرتبطة بملفات وقضايا كبرى ومسار طويل من انعدام الثقة، يستحيل تجاوزها أو تخطيها انطلاقاً من رؤية الطرفين المتضادتين لبعضهما البعض.

ثالث الاستحقاقات، الانتخابات المصرية والنظام الجديد المنبثق عنها، ومواقف القوى الاقليمية والدولية المنتظرة نحوه، وطبيعة الدور أو الخصوصية الذي سيتسم به الحكم الجديد. فبقدر ما يصعب على مصر الجديدة أن تلعب دوراً قيادياً للأسباب المفهومة، إلا أنّه بالقدر نفسه ينتظر منها دور أكثر حضوراً في ملفات المنطقة وقضاياها، دور يتسم باستقلالية ورؤية تنظر للأمن العربي بعد ردح طويل من التبعية وضيق زاوية الرؤية.

رابعها، تقدم المصالحة الفلسطينية بمقاومتيها السياسية والعسكرية بخطوات ثابتة، ما التركيز والاهتمام العربي والاسلامي بالقضية، وما له من آثار في عملية التسوية وشروط التفاوض المهلكة التي كانت تسير بها الولايات المتحدة لصالح إسرائيل، واسقاط ورقة اللعب على تناقضات الفرقة الفلسطينية. وهذا ما من شأنه محاصرة المقاربة الأميركية دولياً (اذ تبتعد مقاربة أغلب القوى الدولية من دول البريكس الى الاتحاد الاوروبي فضلاً عن القوى العربية والاسلامية... عن تلك الأميركية الاسرائيلية) لإنجاز تسوية على حساب فلسطين والعرب لصالح إسرائيل، ووضعها على المحك ان لم نقل الإطاحة بها، وارتدادات ذلك كفشل استراتيجي للسياسة الأميركية في ملف محوري كهذا.

الانتخابات الرئاسية السورية، من ضمن الاستحقاقات. إن أنجزت كما هو مقرر، فإنها لن تلغي أي فرصة تسوية «معقولة» يعمل عليها كما يروج البعض، بل انها ستعزز امكانية فرصة التقاوض، وذلك بعدما تتجلى المسائل التالية:

أ- اظهار مدى التأييد الشعبي للنظام بوجه دعوى الولايات المتحدة وحلفائها، ومحاولاتها عزل النظام عن شعبه «النظام يقتل شعبه»، فمعركة الرأي العام وحضور الجماهير يعول عليها النظام، وينتظر حضانة شعبية معتد بها رغم الظروف الميدانية الصعبة.

ب - تأكيد قوة السلطة وحضورها على اجراء العملية الانتخابية في أغلب مناطق ومدن سوريا وما يحمله ذلك من دلالات قوية.

ج - تأكيد جدية النظام في العملية السياسية الى جانب العمل العسكري الذي يتقدم فيه ميدانياً.

هذه الخطوة في حال نجاحها، فمن المرجح أن تدفع لعملية تفاوضية أكثر واقعية تفرض «جنيف3».

ان انقضاء الاستحقاقات السياسية المذكورة، والوضعية المستجدة لكل طرف ومحور بعد تجميع نقاط الربح والخسارة السياسية وما ستفسحه من خيارات وتتيحه من فرص... وتؤسس له من فرص اضعاف الحضور الدولي لأميركا، لحساب دول البريكس والاتحاد الاوروبي... فيما لو رجحت نتائجها لصالح منظومة المقاومة.

وبالافادة من اللحظة الدولية المؤاتية والإرباك الأميركي فيها - بدءاً من الأزمة الأميركية مع الاتحاد الروسي في أوروبا الشرقية (أوكرانيا) والتشظي المتوقع عنها، الى حالة الاستياء العارمة من صلف السياسية الأميركية باستمرارها انتهاك سيادة دولنا والاعتداء الصارخ على المواطن العربي والمسلم (من فلسطين وسوريا وليس انتهاءً بالعراق وليبيا واليمن) والسعي لتفجير أوطاننا ومجتمعاتنا بتغذية الاحتراب الداخلي، ومنع اخماده واللعب على تناقضاته ودماء أهله لضمان مصالحها، وأمن اسرائيل.... فيعتقد أن منظومة المقاومة وحتى بعض القوى المقابلة لها في الأزمة الإقليمية باتت في دائرة البحث لضرورة انتاج نقاط التقاء من خارج مساحة الأزمة وفضائها، والتنبه العميق لاثر المستفيد الفعلي من الأزمة واستمرارها.

..فيما لو تبيّن أن الأزمة في سوريا سائرة لمزيد من المراوحة والاستنزاف والسير اللولبي الهبوطي لأطرافها _كما تدفع أميركا بكل قوة لذلك_ فإن حلقة الانهاك المفرغة يجب كسرها في لحظة ما لن تكون بعيدة:

.فإما أن تذهب الأزمة الى تسوية جدية وخطوات عملية تأخذ بمعطيات الواقع الفعلية،

أو أن من يدفع لتعميقها واللعب على تناقضاتها لكسب الغنم برأيه، بات ضرورياً أن يدخل «حلقة الغرم» هو الاخر... وبتشخيص منظومة المقاومة فإن الولايات المتحدة وحليفتها إسرائيل هما المسؤولتان الرئيستان والفعليتان عن استمرار الأزمة، والحؤول دون بلوغها الحل المرضي في سوريا وغيرها من قضايا المنطقة.

وبذلك ينتظر من قوى المقاومة ومن فتئ يشاطرها الرأي والقناعة - حتى من بعض الفريق المقابل - إعادة تثبيت وتوجيه هوية المعركة وطبيعتها، بمعنى أنها ما كانت (بأبعادها الفعلية) ولن تكون بوجه أحد من دول المنطقة، أو قواها مهما عظمت الخلافات، إنما مع المحرك والمستخدم الدولي، راعي سياسة تفتيت المنطقة وفدرلتها - الولايات المتحدة.

هذا ما يعتقد بأن الأشهر المقبلة ستحمل سماته، وأغلب الظن أن بعض القوى الاسلامية العريضة وحتى الجهادية منها بدأت تقترب منه.

واذا ما ترقبنا، فنفترض تلمّس معالم أكثر تركيزاً ودقة في الخطاب ووجهته ومفاصله... والتمهيد لما يليه؟

وليس المطلوب إلا رمي البصر نحوه والمساهمة المسؤولة من الجميع لتحققه حيث أمكن، فالنتيجة المؤكدة اليوم أن الفرصة مؤاتية لقطع الطريق على الولايات المتحدة وحليفتها اسرائيل، بأن تبقيا تستدرجان الأزمات لمنطقتنا، وتتلاعبا بمصيرها وهويتها، وتتفرجا عن التل بانتظار الرابح المنهك _حيث لا رابح_ لعقد صفقة التسوية النهائية على المنطقة معه.

* باحث سياسي

الأخبار

تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري

■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

الاحتجاج من الداخل: أوروبـ

ورد كاسوحة *

عدم الاستقرار الذي أعقب الاحتجاجات والانتفاضات في المنطقة والعالم سيرافقنا لفترة طويلة، وسيترك أثره البالغ في الأنماط الاقتصادية الاجتماعية السائدة. بالطبع سيختلف شكله بين منطقة وأخرى، ولن يأخذ طابعاً معادياً للدولة وإكراهاتها في كلّ مكان. هذا الشكل بالتحديد لن يتكرّر بسهولة خارج «المنظومة الجنوبية» (أو كما يسمّيها سمير أمين «دول الجنوب»)، إذ تبيّن أنّ الاكراهات هنا خارجية بالفعل وغير لصيقة بالبنية الاجتماعية كما يجب، وبالتالي يسهل على أيّ كان وليس الاحتجاجات فحسب تفكيكها، وهو بالضبط ما عمل عليه الاستعمار قبل خروجه من المنطقة. يضاف إلى هذه السهولة سهولة أخرى تتعلّق بسذاجة الأجهزة التي تنهب الناس وعدم تمرّسها في «القمع الاحتوائي» الذي تقوم به الدول الاستعمارية. هناك يمكن احتواء الاحتجاج بسهولة عبر آليّات السيطرة التي أفرزتها الامبرياليات (قوّات مكافحة الشغب المدرّبة على استخدام المياه والرصاص المطّاطي ورذاذ الفلفل، التدرّج في استخدام القوّة والوسائل العقابية... الخ)، ولكن بمجرّد حصول العنف تبدأ الأجهزة الموكلة بالتعامل مع المحتجّين في ممارسة عملية السحق، وأحياناً تكون أكثر وحشيّة مما نتصوّر. لا يعني ذلك أنها فقدت القدرة على حماية النهب الذي يتعرّض له المواطنون في الغرب، لكنه يشير إلى عطب بنيوي بدأ يصيبها جرّاء الصدام المتكرّر مع الاحتجاجات. في «وول ستريت» مثلاً «أبيدت» الاحتجاجات عبر «القانون» الذي وضعته الدولة الأميركية خصّيصاً لحماية المصارف، ولم يبق من أثرها - أي الاحتجاجات - شيء، رغم أنّها تعود الآن عبر التصويت العقابي الذي مارسه الأوروبيون أخيراً ضدّ المؤسّسات المالية المهيمنة عندهم (المصرف المركزي الأوروبي تحديداً). في الحالتين اهتزّت الصيغة السياسية الصوريّة، وتأكّد الناس من قدرتهم على التأثير ولو بنسبة ضئيلة إلى الآن. بالطبع، لا يسمح لهم في الغرب بإسقاط النظم أو المؤسّسات، ولا يريدون أصلاً فعل ذلك بعد رؤيتهم للكوارث التي تحدث في العالم. جلّ ما يريدونه هو استقرار حقيقي غير مبني على عملية سياسية وهمية تعتاش على النّهب الذي توفّره المصارف. هذه الأخيرة أفسدت «العملية السياسية» في أوروبا وأميركا بتعويلها على الفقاعات المالية ورأس المال المالي، وأجبرت الحكومات على إنقاذها بدلاً من الشعب، فثار الناس وانتفضوا على تهميشهم وإفقارهم. جرّبوا في البداية الاعتراض على الأمر بالاحتجاجات (حركة احتلّت وول ستريت في أميركا، حركة الغاضبين في اسبانيا... إلخ) ومحاولات التأثير في النظام من خارجه، وعندما «لم يفلحوا» لجؤوا إلى آليّاته نفسها وصوّتوا في الصندوق ضدّ عملية شراء الذمم التي تقوم بها الحكومات المهيمنة على القرار في أوروبا (ألمانيا بالتحديد).

■■■

أفضت العملية الانتخابية الأوروبية إلى «انهيار صيغ سياسية» عمل بها لعقود «وولادة أخرى» لا تبشّر بالكثير، ولكنها على الأقلّ تعد بإدارة الظهر للمؤسّسات النقدية التي صادرت القرار السياسي للشعوب وسرّعت من وتيرة إفقارها ونهبها. هذا هو المعنى الفعلي لصعود اليمين المتطرف في أوروبا بعد الانتخابات البرلمانية التي انتهت للتوّ. نتائج هذا اليمين «الباهرة» في فرنسا (يرتدي صعوده في بريطانيا شكلاً آخر) يمكن اعتبارها نكسة لعمليات الإدماج التي قامت إثر موجات الهجرة المتتالية إلى أوروبا، ولذلك يشعر المجتمع هناك بالخوف على استقراره، ويخشى من تأثير الموجة الحالية

المعارضات السياسية العرب

كاظم الموسوي *

يتميّز الوطن العربي بتعدد النظم السياسية فيه، بين جمهورية وملكية بأنواع ايضاً، وكل منها يتميّز عن غيره بمختلف الصعد والمجالات. ولكن ما يجمع أو يشبه بعضها بعضاً هو ما يتعلق بالمعارضات السياسية لهذه الانظمة. فتكاد تكون المعارضات السياسية من طينة واحدة اثناء وجودها خارج السلطة ومختلفة بعد ورطة السلطة. هذا حين يتم لها استلامها، سواء بانقلابات عسكرية ايامها، أو بعد الحراك الشعبي وإسقاط الرؤساء أو بانتخابات تشريعية ورضا اصحاب القرار السياسي في البلدان المعنية.

المعارضات السياسية العربية حين تكون خارج السلطة، سواء داخل بلدانها أو خارجها، تتماهى مع نوع السلطات الحاكمة، داخل بلدانها أو خارجها، فإذا كانت في الداخل تعطي التجارب نموذجين، سلمي وموزع بين متحالف مع السلطة ويحمل اسم معارضة، أو معارض خارج السلطة ويمارس دوره المراقب والنقدي (!)، وآخر عنفي ويتواجه مع السلطة بالسلاح والتفجيرات والمفخخات ويرفع شعارات اسقاط النظام والعمل على الوصول الى السلطة بالقوة والدعم الخارجي بكل اشكاله، أو لا يتمنع عنه. اما في الخارج فهناك نماذج متعددة، أبرزها المتماشي مع سلطات البلدان التي يعيش فيها. فإذا كانت سلطاتها غير متوافقة بشكل ما مع السلطات التي تعلن أو تزعم المعارضات معارضتها فإن غالبها يصبح لسان حالها اكثر من ماهيتها أو تكوينها. وهذه سمة ليست بشكل عام لصالح المعارضة السياسية، خصوصاً إذا اختلفت طبيعة تلك السلطات، ملكية أو جمهورية! فالمعارضة السياسية للسلطات الجمهورية والتي وجدت في البلدان المحكومة بأنظمة ملكية، وغالبها دول الخليج الثرية مالاً والمهيمنة بواسطته على آلات اعلام ناطق باللغة العربية، لا تستفيد منها المعارضات إلا عبر تلك الامكانيتين، واقصد المال والإعلام، وهو ما توفر لكثير من تلك المعارضات. ولكن هذه القضية انحصرت في طبيعة تلك المعارضات أولاً وانعكاسات تلك الامكانيتين على قدرات المعارضة وإدراكها لأهدافها من المعارضة واختلاطها ببرامج وخطط السلطات الداعمة ومَن وراءها بحكم الضرورة والترابط السببي لسير العملية ثانياً. فلا تقدم هذه الحكومات الملكية الثرية المال والإعلام لوجه الله فقط، وهي تعلم انها ليست دائماً جمعيات خيرية، وكيساً مفتوحاً من المال ومن دون توجهات وضغوط اضافية عليها. وهنا تفقد المعارضات السياسية خصوصيتها الوطنية وتوجهاتها السياسية

ا نموذجًا

المعادية بشدّة لمؤسّسات الاتحاد الأوروبي المهيمنة. معظم التحليلات التي أعقبت نتائج الانتخابات ركّزت في هذا المعطى تحديداً، وهو ليس الوحيد في المناسبة فإلى جانبه ثمّة معطيات أخرى كثيرة، ولكنها لم تحظ بالقدر نفسه من الاهتمام الإعلامي نظراً إلى تزايد الهواجس من خطاب الكراهية الذي يستعمله يمينيون متطرّفون أمثال مارين لوبن ووالدها مؤسّس حزب «الجبهة الوطنية» جان ماري لوبن. من هذه المعطيات مثلاً صعود تيارات أخرى أكثر جذرية من اليمين ذاك في عدائها للوحدة الأوروبية القسرية، وأكثر قدرة منه على بلورة خطاب متماسك ونقدي تجاهها. ففي حين يتجه اليمين المتطرّف إلى تحميل المهاجرين وحدهم مسؤولية الأزمة تحرص التيارت تلك ومن بينها حزب «سيريزا» اليساري الراديكالي في اليونان على توصيف المشهد بدقّة، وبالتالي توجيه إصبع الاتهام إلى المصارف التي يغطّيها السياسيون المنتمون إلى الأحزاب الحاكمة. أصلاً المشهد في اليونان كان ينبئ بوصول أحزاب لا تشوّش على الناس كما يفعل اليمين المتطرف ولا تأخذ أصواتهم باتجاهات يمكن الاستفادة منها إعلامياً لمصلحة الأحزاب المهيمنة. لنتذكّر بأنّ أليكسيس تسيبراس (زعيم حزب سيريزا) كاد أن يصل إلى رئاسة الحكومة اليونانية قبل سنتين ببرنامج يشبه تماماً شكل التصويت العقابي الذي ووجهت به أحزاب اليمين واليسار التي تحكم أوروبا حالياً. حينها اعتذر الرجل عن تولّي المسؤولية لأنّ طبيعة الصفقة التي تريدها الترويكا الدولية (المصرف المركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي والمفوضية الأوروبية) لليونان كانت تقتضي وجود عملاء لها وللمؤسّسات المصرفية والنقدية داخل الحكومة، لا أصحاب قرار يمتلكون حيثية شعبية، وبإمكانهم رفض الوصاية التي تريد إلغاء المؤسّسات اليونانية المنتخبة واستبدالها برجال بروكسل المعيّنين. لم أقرأ إلى الآن باستثناء ما كتبه سمير أمين في «الشروق» المصرية تحليلاً جدّياً يربط بين هذه المعطيات التي تعود إلى سنتين فحسب والواقع الذي أفرزته الانتخابات الأخيرة. وللأسف أجد أنّ التركيز منصبّ على هجاء اليمين المتطرف من موقع لصيق بالأحزاب الحاكمة. يقال على سبيل المثال إنّ التصويت ناجم عن أزمة تمرّ بها أوروبا، ولا نعرف بالضبط عن أيّ أزمة يتحدثون؟ الأزمة الاقتصادية الاجتماعية أم «أزمة الهوية» التي تستهلك معظم النقاشات ويستحضر على أساسها اليمين المتطرّف بوصفه المعبّر الوحيد عنها. لا يحضر اليمين الفاشي هنا إلا مصحوباً بهواجس الهوية، وبالتالي تصبح الأزمة هي أزمة وجوده، لا أزمة المؤسّسات المالية التي دفعت بالشعب (نعم الشعب أيها اليساريون «المعتدلون») إلى التصويت له إلى جانب آخرين من بينهم يساريو «سيريزا» في اليونان. الخطورة في هذا الخطاب أنه لا يرى الأزمة المالية كما حصلت بالفعل، ويستمرّ في التعامل مع تداعياتها على ضوء موقفه من اليمين المتطرف وطروحاته. يعرف هؤلاء أنّ جان ماري لوبن وابنته مارين لم يكونا في السلطة قطّ، واختيرا (بالأحرى اختيرت الابنة وحدها على اعتبار أنّ الأب لم يعد يحظى بمنصب رسمي في الحزب) كممثّلين عن فرنسا في البرلمان الاوروبي على هذا الأساس، ومع ذلك يتجاهلون هذه المعطيات، اعتقاداً منهم بأنّها أزمة وستمرّ!

■■■

يقول سمير أمين في مقالته المنشورة في «الشروق» قبل أيّام تحت عنوان «الانتخابات الأوروبية خطوة نحو انهيار الاتحاد الأوروبي»: «... وتعكس الانتخابات الأوروبية الحالية في مايو 2014 رفض الغالبية في أوروبا «تلك»، حتى لو كان الناس لا يدركون أن ليس من الممكن إيجاد «أوروبا أخرى». فقد امتنع أكثر من نصف الناخبين عن التصويت، وقام بالتصويت أكثر من 70 % في أوروبا الشرقية، بينما صوّت 20 % لأحزاب اليمين المتطرف الذي يعاني من رهاب الوحدة الأوروبية، وهو يسيطر في بريطانيا وفرنسا، وصوتت نسبة 6% لليسار الراديكالي. ولكن غالبية من صوتوا لا تزال تعبر عن اعتقاد ساذج في إمكانية إصلاح النظام، وهو الإصلاح المستحيل في الدستور الأوروبي...».

> الكلفة الآن يمثلها وجود اليمين المتطرف الذي سيصبح مع الوقت عبئاً على عملية التغيير

يطرح الرجل هنا إشكالية الشعب الذي صوّت بغالبيته «ضدّ الاتحاد الأوروبي» ويضعها أمام اليسار التقليدي العاجز في خطابه وفي إعلامه عن استيعاب المرحلة التي تمرّ بها أوروبا. فهم هذا الأخير للمسألة مرتبط على الأغلب بتعويله على بقاء الاتحاد وعدم الإطاحة به كما يحصل في الثورات أو الانتفاضات عادة ، فبالنسبة إليه أوروبا ليست كالدول التي جرى الانتفاض عليها، والنظام فيها قويّ وقادر على استيعاب أيّ هزّة تصيبه من الداخل. في أسوأ الأحوال يمكن المطالبة بإصلاح النظام والدعوة إلى سحب وصفات التقشّف التي تسبّبت بالأزمة من التداول. لا يجد التصويت العقابي مكاناً له هنا، فالمشكلة بالنسبة إلى الأحزاب المسيطرة لا تحلّ بالانتخابات وتجديد الطبقة السياسية الحاكمة، وخصوصاً حين يكون الممثّلون الجدد مطالبين من قِبل ناخبيهم «بحلّ مؤسّسات الاتحاد»، أو إعادة النظر في عملها جذرياً. هكذا، تتلاقى مصالح أكثرية وازنة من دعاة الستاتيكو والحفاظ على الوضع القائم على مواجهة الوافدين الجدد، فالنظام بالنسبة إلى شريحة واسعة من اليسار واليمين التقليديين لا يزال ينظر إليه من زاوية تمثيله لمصالح «الغالبية» التي صوّتت شكلياً له عبر حزبها المدعو حزب الشعب الأوروبي (والذي تنتمي إليه بالمناسبة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل الفائزة أيضاً في الانتخابات في ألمانيا حيث الاستثناء الأوروبي)، في حين أنه لا يعبّر إلا عن أقلّية تعتمد على التحالف مع المصارف والاحتكارات التجارية والتخديم عليهما. وحين تستمرّ هذه الأقلّية في اعتبار نفسها أكثرية وتفرض مزيداً من سياسات الابتزاز على الشعوب باسم النموّ وتوفير الوظائف هذه المرّة فإنها لا تفعل عملياً إلّا تصعيب عملية الانتقال بأوروبا من ضفّة إلى أخرى، وجعلها بالتالي مكلفة للغاية.

الكلفة الآن يمثّلها وجود اليمين المتطرّف الفاشي الذي سيصبح مع الوقت عبئاً على عملية التغيير، فهو كما يقول سمير أمين لا يوجّه نقده إلى المسؤولين عن الكارثة أي الاحتكارات، ويفضّل بدلاً من ذلك إلقاء اللوم على الضعفاء، وهم هنا المهاجرون والمهمّشون. في هذه الحال لا يمكن توقّع الأفضل بالنسبة إلى أوروبا، فبقاء الاتحاد «على شكله الحالي» وتجاهل أصوات الناخبين يعني أنّ الصدام آت لا محالة. قد لا يكون شكله دموياً بالضرورة، ولكنه سينهي حتماً حالة الاحتكام إلى المؤسّسات ويدخل الشارع في المعمعة. عندها سنرى إن كنّا بالفعل «استثناء» في التعامل بوحشيّة مع الاحتجاجات ضدّ الدولة ومؤسّساتها الزجريّة أم لا؟

* كاتب سوري

أفضت العملية الانتخابية الأوروبية إلى «انهيار صيغ سياسية» عمل بها لعقود (أ ف ب)

ية وورطة السلطة

والفكرية وتستنسخ صورتها من قوة الداعم ونوعه الحاصل لها. فضلاً عن تفشي الفساد والصراعات البينية وتفاقمها كلما طالت فترة مكوثها وتآكلت مصداقيتها ووزنها السياسي وغير ذلك مما تقتضيه ظروف قاهرة أو اكراهات المصالح المتناقضة.

صحيح أن بعض قوى المعارضة السياسية يتوجه الى سلطات البلد التي يحسب نفسه قريباً منها، اذ توجهت المعارضات السياسية العربية التي تتبنى الفكر القومي بمختلف مشاربه، إلى القاهرة مثلاً أو دمشق أو بغداد، خصوصاً من فصائل حركة القوميين العرب الى جماعات البعثيين والى الذين اعلنوا تحولهم وتبنيهم الفكر القومي التحرري. ومثله توجهت جماعات الإخوان المسلمين إلى الجزيرة العربية بدولها المختلفة، التي احتضنتها بدرجات أيضاً ووفرت لها ما تحتاجه من خدمات كثيرة في شؤون المعارضة السياسية. وفي المقابل حصل هذا مع اطراف وجهات خارج العالم العربي. واقصد ما حصل مع بعض الاحزاب الشمولية، الدينية والإيديولوجية، مثل بعض جماعات الاخوان المسلمين وعموم تيار الاسلام السياسي أو الاحزاب الشيوعية والحركات التي رفعت شعارات يسارية.

حصلت الدول الغربية الاستعمارية منها، هي الاخرى، على حصتها من المعارضات السياسية واستقبلت عواصمها معارضين سياسيين من شتى المشارب والانتماءات، وتعاملت معهم بما يتناسب وأهدافها هي اساساً. وكادت تختص كل منها ببلدان معينة. فمعارضات المغرب العربي ولبنان التجأت الى فرنسا وجنوب أوروبا، بينما معارضات المشرق العربي، توجهت إلى بريطانيا وأميركا في الأعمّ الاغلب. وكأنها تبرر ضمنياً حوامل نفسية تتقبل ما كانت عليه فترات الاحتلال والاستعمار لتلك الدول لبلدانها، أو بحكم اللغة والتعارف المسبق بفرص ومجالات العون والمساعدة الممكنة من كل منها.

تحاول المعارضات السياسية لا سيما في العقد الاخير من الزمن أن تكون متمايزة عما سبقها. وتكاد تكون كذلك لولا انها تسقط بذات احابيل السلطات التي تلجأ اليها وتتعامل معها. اذ ان اغلبها يربط تلك المعارضات بأجهزة المخابرات وهيئاتها التي تتعامل معها وان حملت أسماء معاهد ابحاث أو اعلام أو ما شابه ذلك. وقد كشفت الادارة الأميركية ومؤسساتها والخارجية الأميركية والبريطانية ايضاً قوائم مختلفة بالأسماء وكميات الاموال التي قدمتها لحركات المعارضة أو افرادها. وكانت وزيرة الخارجية الاميركية السابقة هيلاري كلنتون سباقة في فضح بعض تلك القوائم في ردها على معارضين محتجين على الدعم الأميركي

> بعض قوى المعارضة يتوجه إلى سلطات البلد التي يحسب نفسه قريباً منها

وأشكاله لهم. وسبق أن صرح سياسي عراقي معارض عن علاقاته بأكثر من عشرة أجهزة مخابرات دولية اثناء وجوده في المعارضة خارج بلده. كذلك أغلب مسميات «المؤتمر أو المجلس أو ما بمعناهما» وإلحاق كلمة «الوطني» بعده تعلن ارتباطها الواضح بأحد تلك الاجهزة وابتعاده عن مسماه الفعلي. والشواهد قائمة ولا تحتاج الى توضيح اكثر مما هو صريح ناطق. وهذا يشمل كل السلطات التي تحتضن المعارضات السياسية العربية، في البلدان العربية أو الاقليمية أو الغربية. وثمة اختراقات واسعة بين صفوف المعارضات السياسية العربية من جهات متضاربة ومتوافقة بينها، وتحاول كل منها كسب أو تشغيل حركات أو افراد، وتظل تتعامل معهم رغم ازدواج الارتباط أو الارتهان، بعلم أو بجهل، وكل وقدراته أو فعاليته في خدمة المخططات والأهداف المطلوبة.

بعد هذا كله أو بعضه، ما كشف منه أو التبس فيه أو اختلطت صورته، تتوضح المواقف والبرامج والأهداف من المعارضات السياسية العربية حين تصل تلك المعارضات الى السلطة في بلدانها. فتدخل ورطة السلطة وتُفتح الملفات عليها، بين ما كانت تدعيه في المعارضة وتدعو اليه وتقاتل من اجله والمحك لها. هذا بغض النظر طبعاً عن سبل وصولها أو طرق تسلمها السلطة. ونظرة سريعة لمن اصبح في السلطة الآن من المعارضات، لا سيما بعد الحراك الشعبي والانتفاضات، وكيف ادارت الحكم تكشف ما هي تلك المعارضات وبرامجها وادعاءاتها ودعاواها وأساليبها.

تبقى المشكلة الحقيقية في هذا الموضوع هي فهم كل الاطراف لمفهوم المعارضة، فلسفة المعارضة وثقافتها وأهميتها، سواء السلطات الحاكمة فعليا أو الاطراف التي ترفع اسم معارضة لها. وفي هذا الفهم يتبيّن الخيط الأبيض من الأسود في كل ما سبق قوله. بين المعارضة الفعلية الساعية إلى تصحيح المسار وبناء الأوطان وبين تلك التي تتورط قبل السلطة التي تريدها في تهديم وتخريب البلدان.

* كاتب عراقي

مصر

المشير يدخل القصر... محاصراً

«يا هلا بالمعارك»، هكذا يستهل المشير عبد الفتاح السيسي الأيام الأولى في قصر الاتحادية. العسكري الذي لم يتسلم رسمياً مقاليد السلطة بدأ يواجه مشاكل عدة، سيكون عليه اتخاذ قرارات حاسمة بشأنها فور تسلمه السلطة

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

تبدو المعارك تحاصر الأيام الأولى للمشير عبد الفتاح السيسي، الذي يتوقع أن يعلن رسمياً فوزه بالانتخابات الرئاسية في الساعات الـ 48 المقبلة.

لا تبدو مهمة المشير الرئاسية سهلة، فالمشاكل بدأت تحاصره منذ إعلان فوزه، والخلافات الداخلية في حملته ازدادت تشعباً قبل أيام قليلة من إنهاء عملها رسمياً، وسعي عدد من أعضائها لمرافقته في القصر الجمهوري الذي بدأ عمال النظافة بتجميله ودهانه من الداخل والخارج استعداداً لاستقبال الرئيس المصري السابع.

المشير الذي أدلى بتصريحات لصحيفة «الجريدة» الكويتية، عادت حملته ونفتها، رغم أن ناشر التصريحات أحد أعضاء الحملة، إلا أن تمسك «الجريدة» بصدقيتها جعلها تقرر التقدم ببلاغ إلى جهات التحقيق ومقاضاة حملة المشير لتعمدها الإساءة لسمعة الصحيفة في بياناتها. التصريحات التي أدلى بها المشير لأحد أعضاء حملته أثارت زوبعة داخل الحملة بسبب الصراعات الموجودة حول الفريق المصاحب له في القصر الجمهوري، فيما ثار الغضب بسبب رغبة الحملة في اختيار الإطلالة الإعلامية الأولى للسيسي بعد نجاحه في الانتخابات، فضلاً عن الصراعات الموجودة بين الصحافيين العاملين في الحملة ومعظمهم من المحررين الذين ارتبطوا بالمؤسسة العسكرية في فترات سابقة.

الصراعات الموجودة بين شباب الحملة انعكست على تصرفاتهم خلال الأيام الماضية، فتجنبوا وسائل الإعلام مع بدء تجميع أغراضهم من مقري الحملة ولجنة الشباب، بينما حاول مؤسس حركة تمرد محمود بدر وعضو اللجنة الترويج لاختيار السيسي له كمساعد لرئيس الجمهورية لشؤون الشباب، وهو التسريب الذي طلب بدر من أصدقائه المقربين كتابته عبر صفحاتهم على موقع «الفايسبوك».

من جهته، أعلن منسق لجنة الشباب في حملة المشير، حازم عبد العظيم أنه لا يفكر في التفرغ لأي منصب سياسي خلال الفترة المقبلة، ولم يتطرق في حديثه مع المشير إلى تولي أي منصب في الدولة بعد فوزه، مؤكداً تفضيله العودة إلى الأعمال الحرة مرة أخرى بعد انتهاء دور اللجنة.

وأضاف عبد العظيم في تصريح إلى «الأخبار» إن أعضاء لجنة الشباب في الحملة يمكنهم أن يكونوا نواة جيدة يعتمد عليها المشير في الانتخابات البرلمانية والمحلية من خلال الاندماج في الأحزاب، مشيراً إلى أن تكليف حملة المشير لهم في اللجنة انتهى رسمياً، ويقومون حالياً بتسليم المقار وإجراء كشف الحساب الختامي لما تم إنفاقه خلال فترة الدعاية.

مقربون من المشير حذروه من اصطحاب شخصيات عسكرية متعددة معه إلى القصر الجمهوري، وخاصة مع تردد اسم اللواء عباس كامل مدير مكتب السيسي كرئيس لديوان رئيس الجمهورية والمتحدث العسكري العقيد أركان حرب أحمد محمد علي كمتحدث باسم الرئاسة، فيما يعكف المشير على اختيار الفريق الرئاسي المصاحب له بعد وصوله إلى السلطة، مع الإبقاء على بعض الشخصيات الموجودة في الرئاسة راهناً؛ ومن بينها مصطفى حجازي المستشار السياسي لرئيس الجمهورية.

> **أعلنت الإمارات أن لديها خطة لإنعاش الاقتصاد المصري**

كذلك، يواجه السيسي الذي يتوقع أن يؤدي اليمين الدستورية الأسبوع المقبل مشاكل مع كبار المستثمرين في البورصة الذين يرفضون تطبيق الضريبة التي أقرّتها الحكومة أخيراً بواقع10% على صافي الأرباح الرأسمالية، التي يحققها الأشخاص الطبيعيون في نهاية السنة الضريبية، حيث شهدت البورصة تراجعاً حاداً أدى إلى خسارتها 16 مليار جنيه مع نهاية تداولات يوم أمس.

ويواجه المشير أيضاً ضغوط من مالكي القنوات الفضائية الذي يصعدون ضغوطهم للمطالبة بإقالة وزيرة الإعلام درية شرف الدين من منصبها بسبب بروتوكول التعاون المتمسكة به مع مجموعة قنوات mbc، حيث بدأوا حملة إعلامية من أجل الضغط على الرئيس لإقالتها في التعديل الوزاري المقرر إجراؤه فور حلف السيسي اليمين الدستورية.

ورغم سعي السيسي لأن يتم إنجاز قانوني البرلمان ومباشرة الحقوق السياسية قبل توليه الرئاسة بتوقيع رئيس الجمهورية المؤقت عدلي منصور، إلا أن انتقادات الأحزاب والقوى السياسية للقانون ستجعل مطالبتهم بالتعديل أول اختبار سياسي للمشير في التعامل مع إدارة الأزمات وتحدد شكل علاقته بالقوى السياسية المختلفة.

من جهة أخرى (الأخبار، الأناضول، أ ف ب، رويترز)، قال الأمين العام للجنة، المستشار عبد العزيز سالمان، في تصريحات لوكالة «الأناضول»، إن «اللجنة ستقوم بإعلان النتائج النهائية للانتخابات الرئاسية إما يوم الثلاثاء أو الأربعاء المقبلين».

في إطار آخر، يتوقع أن يوقع الرئيس المؤقت عدلي منصور اليوم قانون الانتخابات البرلمانية بعدما أقره أمس مجلس الدولة، متجاهلاً مطالبات الأحزاب بإعادة تقسيم الدوائر الانتخابية والنسبة المخصصة للنظام الفردي والقائمة، مبقياً على إجراء الانتخابات لصالح نظام القوائم بنسبة 80%، في مقابل 20% للفردي.

في غضون ذلك، كشف وزير خارجية الإمارات، عبد الله بن زايد آل نهيان، أن الإمارات لديها خطة لإنعاش الاقتصاد المصري ووضعه على المسار الصحيح، متوقعاً أن تنعم مصر بمزيد من الاستقرار بعد فوز المشير عبد الفتاح السيسي بالرئاسة.

وقال بن زايد للصحافيين على هامش زيارة نظيره الألماني، فرانك شتاينماير، إن دولته تبحث «عن شركاء من كل أنحاء العالم، سواء شركاء كألمانيا... أو مؤسسات مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي».

لبس الرئيس الأسبق حسني مبارك بدلة السجناء الزرقاء لأول مرة أول من أمس (الأناضول)

السيسي خطط للاستيلاء على الحكم في 2010؟

تنبأ الجيش المصري منذ عام 2010، وقبل بداية ما سمي «الربيع العربي»، بأن الثورة ستحصل ضد الرئيس السابق حسني مبارك. وأتى اندلاع الأحداث في كانون الثاني 2011، ليسهّل تنفيذ ما يمكن أن يشبه خريطة الطريق التي رسمها الجيش، للسيطرة على الحكم في مصر!

لم يكن ظهور وزير الدفاع المصري عبد الفتاح السيسي الفائز بالانتخابات الرئاسية، من قبيل الصدفة. ولا كان تدرجه في سلّم المسؤولية حصيلة عمل بدأ فقط منذ تسلّمه وزارة الدفاع في عام 2012. الرجل الذي كان بالكاد معروفاً قبل تطوّره السريع في السلطة، اختير من قبل كبار ضباط الجيش قبل ثورة عام 2011 ليكون الرجل الأهم، في الوقت الذي كانت تنمو فيه الانقسامات بين الجيش وعائلة الرئيس السابق حسني مبارك.

على الأقل، هذا ما تؤكده صحيفة «دايلي تلغراف» البريطانية التي نقلت، في تقرير لها أمس، عن مستشارين كبار، أن عبد الفتاح السيسي وضع دراسة حول مستقبل مصر في أواخر عام 2010، عندما كان رئيساً للاستخبارات، بناءً على طلب من رؤسائه، الذين كانوا ينظرون إليه على أنه وزير دفاع مصر المقبل، منذ أن كان برتبة عقيد. وأشار السيسي، من خلال الدراسة التي أعدّها، إلى أن الرئيس الأسبق حسني مبارك، سيسعى إلى تسليم قيادة البلاد لابنه جمال في وقت مبكر من أيار 2011، الأمر الذي قد يسبب اضطرابات شعبية.

وكشف كبار المستشارين للصحيفة أن تقرير السيسي أوصى بأن يكون الجيش على استعداد للتحرك لضمان الاستقرار والحفاظ على الدور المركزي الخاص به في الدولة.

وذكرت «دايلي تلغراف» أن الأحداث تسارعت مع اندلاع «ثورة الياسمين» في تونس، ما أثار احتجاجات في شوارع القاهرة، في كانون الثاني 2011».

وفي هذا السياق، أشارت إلى أنه «في غضون أسبوع، نفذ الجيش الخطة التي أوصى بها السيسي، ونشر القوات في الشوارع للتضامن مع الشعب المصري، ما جعل من الواضح قرب نهاية مبارك وأبنائه، في حين أن الجيش ليس كذلك أبداً».

كذلك، نقلت الصحيفة عن أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة حسن نافعة، الذي اطلع على التقرير الذي أعده السيسي، قوله: «عندما انفجرت ثورة 25 يناير، كانت لدى الجيش خطط لنشر قواته بالفعل»، مضيفاً «استنتجت أن الجيش استفاد من الثورة للتخلص من خطة مبارك لخلافة نجله، وربما كان من الأفضل لديهم التضحية بمبارك، بدلاً من النظام نفسه».

وذكرت الصحيفة أن تعيين السيسي في منصب وزير الدفاع في آب 2012، بعد وقت قصير من تولي الرئيس السابق محمد مرسي رئاسة البلاد، «كان بمثابة مفاجأة»، معتبرة أن البعض رأى أن هذه الخطوة كانت في إطار سعي الرئيس الجديد للتخلّص من قدامى الجيش الذين تميّزوا بالمعارضة التاريخية لجماعة الإخوان المسلمين.

كما أشار إلى أن اختيار مرسي للسيسي كان بسبب «تقواه الدينية الموثوقة».

وكشفت مصادر مقربة من وزير الدفاع السابق المشير محمد حسين طنطاوي، لصحيفة «دايلي تلغراف»، أن «طنطاوي» كان يُلقب السيسي بأنه «ابنه»، مضيفة إن «طنطاوي لم تكن له طموحات سياسية شخصية، ولكنه كان حريصاً على اختيار خليفة له».

وفي هذا الإطار، رأى نافعة أن طنطاوي تجاوز بذلك الرجل الثاني في القيادة الجنرال سامي عنان، الذي كان مقرباً من الولايات المتحدة الأميركية، والذي كان يُنظر إليه على أنه شخص على استعداد للتعامل مع «الإخوان».

(الأخبار)

«فتح» نحو إعلان الحكومة و«حماس» تطلب التمهل

بينما يخوض الأسرى إضرابهم منذ 40 يوما، جاء اسمهم ضمن خلاف بين «حماس» و«فتح». لم يكن الخلاف لبحث معاناتهم، بل ضمن المحاصصة الوزارية التي يطالب فيها محمود عباس بحلّ وزارة الأسرى وتحويلها إلى هيئة، وهو ما ترفضه «حماس»

غزة ـ **أحمد هادي**

نفت مصادر قيادية في حركة «حماس» أن تكون قد توصلت مع «فتح» إلى التوافق التام على التشكيلة النهائية لحكومة التكنوقراط التي من المقرر خروجها للنور اليوم ظهرا، وهو ما تنفيه الأخيرة، مؤكدة أن الساعة الواحدة ظهرا ستشهد ولادة الحكومة، بعدما حُسمت مواضع الخلاف، وهو ما يعني بقاء احتمال الإعلان عنها قائما مع نقيضه.

وقالت المصادر التي فضلت ألا يذكر اسمها، لـ«الأخبار»، إن المباحثات لا تزال جارية بغية التوصل إلى اتفاق حول التشكيلة الوزارية لحكومة الوحدة الوطنية، مؤكدة أن الأمور على حالها. يأتي هذا خلافا لما ورد على لسان القيادي في «فتح» عزام الأحمد، الذي صرح بأن الإعلان عن الحكومة سيكون اليوم، على أن يؤدي وزراء غزة القسم عبر «الفيديوكونفرنس». وأضافت المصادر نفسها أن ما ورد على لسان «الأحمد» تقديرات شخصية منه، «وليس هناك ما يدعونا إلى تأكيد أن الإعلان بات قريبا».

وبدأ الخلاف الأخير منذ إصرار الرئيس محمود عباس على بقاء وزير خارجية حكومة رام الله، رياض المالكي، وزيرا في الحقيبة نفسها ضمن الحكومة الجديدة، كما أعلن أنه بصدد خفض مستوى وزارتي الأوقاف والأسرى إلى هيئتين، وهو أمر اعترضت عليه «حماس» وتبعتها في ذلك فصائل أخرى وقادة من «فتح» نفسها.

وعقدت حكومة رام الله، جلستها الختامية أمس، برئاسة رامي الحمدالله، وذلك قبل 24 ساعة من الموعد المفترض لتأدية حكومة الوفاق برئاسة الحمدالله نفسه، اليمين الدستورية أمام عباس.

في غضون ذلك، قال رئيس جمعية واعد للأسرى والمحررين والقيادي في «حماس»، توفيق أبو نعيم، إن الخلاف مع «فتح» على وزارة الأسرى لا يزال قائما، «وخصوصا أن حماس متفاجئة من توجه عباس إلى تحويل الوزارة إلى هيئة في هذا الوقت بالذات، الذي يضرب فيه الأسرى عن الطعام». وكشف لـ«الأخبار»، أن وفد حركته للمصالحة برئاسة عضو المكتب السياسي، موسى أبو مرزوق، كان قد تشاور مع الأحمد، حول أربعة أسماء طرحتها «فتح» لتولي منصب وزارة الأسرى «لكن حماس اعترضت عليها وقدمت أسماء مختلفة». وقال أبو نعيم، وهو أسير محرر، «لا نعرف الدافع وراء تحويل هذه الوزارة تحديدا إلى هيئة... صحيح أن للرئيس أن يرى ما يشاء، لكن عندما تتعلق المسألة بالأسرى، فهذه قضية وطنية لا يمكن التساهل معها»، مشيرا إلى أن وجود وزارة للأسرى منذ سنوات كان «ثمرة رسالة من داخل السجون إلى الرئيس الراحل ياسر عرفات، تطالبه بإقامة وزارة خاصة بالأسرى للحفاظ على حقوقهم وتضحياتهم». ويتقاطع مع هذا الكلام (الأخبار) مع تصريح مفوض الأسرى في «فتح» المحرَّر تيسير البرديني، حين قال في تصريح صحافي أمس، إن تحويل وزارة الأسرى إلى هيئة لم يطرح على منظمة التحرير رسميا بصفتها الجهة الرسمية المخولة بذلك. أما القيادي في «حماس»، وعضو وفدها للمصالحة، خليل الحية، فحذر، أمس، من أن إلغاء وزارة الأسرى، سيدفع نحو تأجيل حكومة الوفاق. في المقابل، عاد أبو نعيم ليلمح إلى أهمية الاستفادة من التجربة الجزائرية في إبقاء وزارة الأحرار حتى الآن، مختتما: «حتى لو كان هناك جدوى من خفض مستوى وزارة الأسرى إلى هيئة، يجب بحث القضية بعد ستة أشهر من تأليف الحكومة».

وقال المتحدث باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة إن «المجتمع الدولي بأسره رحب وشجع الرئيس عباس على خطوته الكبيرة في إنجاز المصالحة».

إسرائيل تحول «المصالحة» من تهديد إلى فرصة!

علي حيدر

على خلفية رؤية الحكومة الإسرائيلية بزعامة بنيامين نتنياهو إلى المصالحة الفلسطينية من عدة أوجه تراوح بين التهديد والفرصة، فإنها استطاعت إحداث توازن ما في الصورة الخاصة بأسباب إخفاق المفاوضات، فبدلا من التركيز على السياسات الاستيطانية والتصلب الإسرائيلي في قضايا الوضع النهائي، فرضت تل أبيب على المشهد أسبابا من نوع آخر عبر تذرعها بخطوة المصالحة الفلسطينية بين حركتي «فتح» و«حماس». هكذا، سمح إلقاء تهمة إحباط المفاوضات على السلطة، بتوفير أرضية لرئيس الوزراء الإسرائيلي تسمح له بالجمع بين التسبب الفعلي بإخفاق المفاوضات، وفي الوقت نفسه التمسك بالشعار الترويجي الذي يرفعه حول «حل الدولتين» على أساس رفض قيام دولة ثنائية القومية.

من جهة أخرى، يمكن سياسة الاتهام المتواصل للسلطة بالمسؤولية عن الإخفاق أن تخدم حكومة نتنياهو في تبرير خطوات سياسية لاحقة، قد تؤول إلى تكريس الأمر الواقع، كما تأمل شرائح واسعة في معسكر اليمين، أو خطوات أحادية مفترضة لوح بها نتنياهو قبل أيام.

على هذه الخلفية، ومع اقتراب موعد إعلان حكومة التوافق الفلسطينية، الذي من المفترض أن يكون اليوم إن لم يجر أي تأخير، دعا نتنياهو المجتمع الدولي إلى «منع احتضان حركة حماس، التي تدعو إلى تدمير إسرائيل». وشدد في مستهل جلسة حكومته أمس على أن «احتضان حماس لن يقوي السلام، بل يعزز الإرهاب».

نتنياهو ناشد أيضا من سمّاهم «أصحاب المسؤولية في المجتمع الدولي» بالتروي في الاعتراف بحكومة فلسطينية تعتمد على «حماس». في الإطار نفسه، تعتزم إسرائيل إطلاق حملة دبلوماسية ضد المصالحة ترمي إلى زعزعة الدعم الدولي للحكومة الجديدة. ومن الواضح أن جهوده الدبلوماسية ستتركز على الولايات المتحدة عبر حوار مع الإدارة هناك، أو ممارسة ضغوط على أعضاء في الكونغرس. وضمن جزء من الترجمة العملية لهذه الحملة، فهي وجهت أول من أمس رسالة رسمية إلى السلطة تؤكد فيها أنها لن تسمح لثلاثة وزراء من غزة من المقرر تعيينهم في حكومة الوفاق الوطني، بالوصول إلى حفل أداء القسم في رام الله. في المقابل، أعلن الرئيس محمود عباس أن الطرف الفلسطيني تلقى تحذيرات فيها «أن الإسرائيليين أبلغونا أننا إذا ألفنا الحكومة فسيقاطعوننا»، مستدركا: «سنعلن الحكومة، وهي من المستقلين والكفاءات، وليست من فتح أو حماس أو أي تنظيم آخر»، وفي ما يتعلق بموقف الحكومة الجديدة من إسرائيل، طمأن بالقول: «سياسة الحكومة هي سياستنا، وهذا معناه أنها تتبنى ما نتبناه... الحكومة تعترف بدولة إسرائيل وبالشرعية الدولية». على طرف آخر، أكد «أبو مازن» أن الفلسطينيين سيردون على كل خطوة إسرائيلية، «كما سنرد مع «فتح» على وزارة الأسرى لا يزال قائما، «وخصوصا أن حماس متفاجئة من توجه عباس إلى تحويل الوزارة إلى هيئة في هذا الوقت بالذات، الذي يضرب فيه الأسرى عن الطعام». وكشف لـ«الأخبار»، أن وفد حركته للمصالحة برئاسة عضو المكتب السياسي، موسى أبو مرزوق، كان قد تشاور مع الأحمد، حول أربعة أسماء طرحتها «فتح» لتولي منصب وزارة الأسرى «لكن حماس اعترضت عليها وقدمت أسماء مختلفة». وقال أبو نعيم، وهو أسير محرر، «لا نعرف الدافع وراء تحويل هذه الوزارة تحديدا إلى هيئة... صحيح أن للرئيس أن يرى ما يشاء، لكن عندما تتعلق المسألة بالأسرى، فهذه قضية وطنية لا يمكن التساهل معها»، مشيرا إلى أن وجود وزارة للأسرى منذ سنوات كان «ثمرة رسالة من داخل السجون إلى الرئيس الراحل ياسر عرفات، تطالبه بإقامة وزارة خاصة بالأسرى للحفاظ على حقوقهم وتضحياتهم». ويتقاطع مع هذا الكلام (الأخبار) مع تصريح مفوض الأسرى في «فتح» المحرَّر تيسير البرديني، حين قال في تصريح صحافي أمس، إن تحويل وزارة الأسرى إلى هيئة لم يطرح على منظمة التحرير رسميا بصفتها الجهة الرسمية المخولة بذلك. أما القيادي في «حماس»، وعضو وفدها للمصالحة، خليل الحية، فحذر، أمس، من أن إلغاء وزارة الأسرى، سيدفع نحو تأجيل حكومة الوفاق. في المقابل، عاد أبو نعيم ليلمح إلى أهمية الاستفادة من التجربة الجزائرية في إبقاء وزارة الأحرار حتى الآن، مختتما: «حتى لو كان هناك جدوى من خفض مستوى وزارة الأسرى إلى هيئة، يجب بحث القضية بعد ستة أشهر من تأليف الحكومة».

وقال المتحدث باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة إن «المجتمع الدولي بأسره رحب وشجع الرئيس عباس على خطوته الكبيرة في إنجاز المصالحة».

دعا نتنياهو المجتمع الدولي إلى عدم احتضان «حماس» (أ ف ب)

إذا قررت الحكومة الإسرائيلية وقف تحويل المستحقات المالية للسلطة».

ومع أنه لم يفصّل أيا من الخطوات التي ستلجأ إليها السلطة، فإن التقدير أنها لن تشمل التنسيق الأمني مع الاحتلال.

وبينما امتنع مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، عن الرد على مواقف عباس، ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن تل أبيب بدأت نهاية الأسبوع الماضي حملة إعلامية مكثفة ضد الحكومة الفلسطينية، مشيرة إلى أنها تَعد كل حكومة تضم «حماس»، حتى لو لم تضم وزراء من الحركة، غير شرعية.

وأشارت الصحيفة إلى أن إسرائيل ستَعدّ الرئيس الفلسطيني «مسؤولا عن أي أعمال عنف تصدر عن حماس، بما في ذلك إطلاق الصواريخ من غزة».

وهذا نفسه ما نقله موقع «والا» العبري، عن مسؤول إسرائيلي قال إن عباس ليس شريكا للسلام مع إسرائيل، لأنه قبل حكومة تستند إلى تحالف مع «حماس»، التي يعرّفها المجتمع الدولي على أنها منظمة إرهابية. أما صحيفة «معاريف»، فذكرت أنه برغم محاولات إسرائيل إقناع العالم بوجهة نظرها، فإن الولايات المتحدة وأوروبا لن تتبنيا الموقف الإسرائيلي، وستقبلان الحكومة الجديدة.

إسرائيل تحيي استراتيجية «البديل الروسي»

محمد بدير

في العلن، لا حديث عن أزمة تمر بها العلاقات الأميركية ـ الإسرائيلية، إلا أن المؤشرات حول حالة من البرودة تعتري هذه العلاقات تتزايد تباعاً. وقد رأى معلقون إسرائيليون أن تجاهل الرئيس الأميركي، باراك أوباما، التطرق إلى مفاوضات التسوية الإسرائيلية الفلسطينية في خطابه الأخير في كلية «ويست بوينت» قبل أيام هو آخر هذه المؤشرات. سبقت ذلك تقارير إعلامية تحدثت عن غضب أميركي كبير من موقف الحياد الذي التزمته إسرائيل إزاء الأزمة الأوكرانية، ورفضها إدانة الضم الروسي لشبه جزيرة القرم، ودعم موسكو غير المباشر للحركات الانفصالية شرق أوكرانيا. وما بين هذا وذاك، حضرت التسريبات الإعلامية في وسائل إعلام أميركية عن أنشطة التجسس التي تمارسها إسرائيل في الولايات المتحدة.

في المقابل، لا تبدو تل أبيب متأثرة على نحو خاص بموقف واشنطن من سلوكها السياسي، طالما أنه لم ينعكس سلباً على مستوى المساعدات المالية والعسكرية التي تتلقاها من الخزينة الأميركية، وعلى مستوى الحصانة السياسية التي يؤمنها لها الفيتو الأميركي في المؤسسات الدولية. وعلى هامش العلاقة الآخذة في الالتباس مع الإدارة الأميركية، تمضي تل أبيب قدما في فتح الخطوط على أوسع سعاتها مع عواصم تتوقع أن يكون لها حضور متنامٍ في مستقبل العالم على الصعيدين الاقتصادي والسياسي. وإذا كانت بكين ونيودلهي أبرز هذه العواصم التي تسعى تل أبيب إلى توثيق علاقاتها الاقتصادية معها، فإن موسكو تتصدر العواصم التي تهتم الدولة العبرية بتعزيز التواصل السياسي معها، لكونها صاحبة نفوذ أساسي في جملة من الملفات الحساسة إسرائيلياً، وفي مقدمتها الملفان السوري والنووي الإيراني. وفي هذا السياق، يمكن فهم إعلان الحكومة الروسية الجمعة عزمها على تأسيس خط أحمر مباشر بين الكرملين ورئاسة الوزراء الإسرائيلية. فالخطوة تعكس تطوراً بارزا على صعيد تدفئة العلاقات بين موسكو وتل أبيب، وخصوصاً أنها تأتي في أجواء تباعد غربي روسي على خلفية الأزمة الأوكرانية، التي وصلت إلى حدود وصفها بالحرب الباردة، كما يمكن فهم المفاوضات التي تجري هذه الأيام بين ممثلين إسرائيليين وروس حول إبرام اتفاق تجاري، يتوقع أن يرفع حجم التبادلات التجارية بين الجانبين إلى نحو 6 مليارات دولار بحلول عام 2024. ومن المعروف أن استراتيجية «البديل الروسي» كانت عنوان الدبلوماسية التي تبناها وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، خلال الفترة الأولى من تسلمه حقيبة الخارجية قبل سنوات. وفي حينه، سعى ليبرمان، إلى تأسيس علاقات استراتيجية مع موسكو بوصفها قوة عظمى، تكون رديفة للعلاقات مع الولايات المتحدة. وبرغم أن جهود ليبرمان لم تصل إلى نتائج ملموسة، إلا أنه بقي يرى في روسيا حليفا استراتيجيا محتملا على المدى الأبعد.

> **توصية أجهزة الأمن الروسية وراء تأسيس «الخط الأحمر»**

وبموجب الإعلان الروسي، فإن القرار بشأن تأسيس الخط الهاتفي الأحمر اتخذ في 23 أيار الماضي ووقعه رئيس الحكومة الروسية، ديمتري ميدفيديف، بعد توصية الأجهزة الأمنية الروسية وبالتنسيق مع وزارة الخارجية. وأشار بيان الحكومة الروسية إلى أنها قررت «البدء على الفور بإجراء محادثات مع إسرائيل من أجل تركيب الخط الآمن الذي سيتيح التواصل المباشر والمشفر بين الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، ورئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو». وحول دلالات هذا الخط، نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس عن، ألكس، تنتسر، وهو خبير إسرائيلي في الشؤون الروسية، قوله إن موسكو ترى في إسرائيل شريكة سر، وترغب في ألا يتدخل الأميركيون في الشؤون الحساسة المتعلقة بالدولتين، وألا يمنعوا إسرائيل من التقرب إلى روسيا. ورأى تنتسر أن «الروس يريدون التحدث مع إسرائيل بدون أن يتنصت أحد، وخصوصا الولايات المتحدة، إليهما». وأشارت «يديعوت» إلى حدوث تقارب أخيرا بين روسيا وإسرائيل في مواضيع أمنية حساسة تتعلق بالشؤون الإقليمية مثل سوريا وإيران.

يشار إلى أن لروسيا خطوطا حمراء مشفرة مع عدة دول، بينها الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا واسبانيا وايطاليا وكوريا الجنوبية. كما أن لإسرائيل خطا أحمر مع الولايات المتحدة.

الأردن

بعد «زمزم» ... الشرخ الثاني في جدار «الإخوان»

بوادر تمرد عنوانها الدعوة إلى «إقصاء» المراقب العام

لم يكن ينقص «الإخوان الأردنيون» سوى انشقاق جديد ليتصدّع جدار الجماعة في عمّان، بعدما سقط حكمها في مصر وتراجع دورها في دول أخرى. مؤتمر عقد في مدينة إربد أول من أمس وحضره مئتان من قادة وكوادر الإخوان، كان الخطوة الثانية بعد مبادرة زمزم التي انشقت عن الجماعة الأمّ

رغم ما تعانيه الإخوان في دول عديدة فإن الجماعة تمارس نشاطها في عمّان تحت ترخيص رسمي

عمان ـ **عبد الرحمن أبو سنينة**

أعلن مؤتمر لقادة وعناصر من جماعة الإخوان المسلمون في الأردن، عقد أول من أمس في مدينة إربد (شمال البلاد)، مطلبين رئيسيين، هما تغيير القيادة الحالية مع استبعاد من وصفتهم بعناصر التأزيم، واستبدال أخرى بها تقود الجماعة عامين مقبلين، على أن يجري اختيارها بالتوافق لضمان إجرائها إصلاحات في النظام الأساسي لإخوان الأردن.

وبدأ مسلسل الاتهام مجددا بين طرفين، الأول يصف هذه الخطوة باستكمال مسلسل الانشقاق الذي بدأته مبادرة «زمزم» وأسستها 500 شخصية ترأسها عناصر مفصولون من الجماعة في تشرين الأول الماضي، والثاني يرى فيها إصلاحا من داخل الخيمة، وهو رأي جزء من القائمين على المؤتمر وآخرين لا يزالون في عضوية الجماعة.

ومن هؤلاء (الطرف الثاني) عضو مجلس شورى الجماعة رامي ملحم، الذي أكد لـ«الأخبار» أنه كان من أوائل الداعين إلى عقد المؤتمر. وقال ملحم إنه تواصل مع المكتب التنفيذي للإخوان، الذي لم يبد معارضة لعقد المؤتمر الإصلاحي، على أن يكون ذلك برعاية الجماعة، «لكن ما حدث أن المؤتمر عقد بعيدا عن أي رعاية رسمية من الجماعة». وحضر المؤتمر 200 شخصية من أصل 300 وجهت إليهم الدعوات، وترأسه المراقب العام السابق للإخوان في الأردن عبد المجيد الذنيبات، بخلاف ما نشر سابقا عن احتمال غيابه لوجوده في تركيا والمشاركة في احتفالات حزب السعادة التركي، كما شارك أعضاء من مبادرة «زمزم» التي انشقت عن الإخوان قبل شهور، وفي مقدمتهم مسؤول الملف السياسي للمبادرة نبيل الكوفحي، ومسؤول الملف الاجتماعي جميل الدهيسات، فيما سجل غياب منسق «زمزم» ارحيل الغرايبة، ما عزاه مراقبون إلى تجنب إثارة الجدل مجددا عن مسؤولية المبادرة عن الدعوة إلى مؤتمر الإصلاح.

هنا، نفى الكوفحي الذي صدر بحقه قرار فصل أن تكون قيادة «زمزم» قد حرضت على إقامة المؤتمر، مستدلا على ذلك بحضور «الإخوانيين» المؤتمر الذي «يرمي إلى إصلاح الجماعة من الداخل». وتابع لـ«الأخبار»: «زمزم تسير على نهج آخر، فهي مبادرة وطنية تشارك فيها شخصيات من كل الطيف الأردني»، مستدركا: «مؤتمر إربد الإصلاحي ليس لإخوان الشمال، ولا نصيب للتقسيم المناطقي فيه، بل شمل مشاركة من كل المحافظات». ويطالب المؤتمر باستبدال المراقب العام لإخوان الأردن همام سعيد ونائبه زكي بني ارشيد، على أن يكون الحل «من داخل التنظيم الإخواني»، كما نُقل عن المتحدث باسم المؤتمر زكي البشايرة، الذي أضاف مطلبيْ «وقف التراشق الإعلامي بين الأطراف المختلفة داخل الإخوان، وفصل عمل حزب جبهة العمل الإسلامي عن هيمنة الجماعة».

أما نائب مراقب الجماعة «بني ارشيد»، فرفض التعقيب لـ«الأخبار» على التطورات الأخيرة، مكتفيا بالإشارة إلى البيان الذي صدر عن الجماعة ردا على المؤتمر، وتأكيد أن المطالبة بإقصائه شخصيا لا اعتبار لها، لأنها كانت «خارج الإطار التنظيمي القانوني». وكان المكتب الإعلامي للجماعة قد قال إن مجموعة الإخوان في إربد يعبرون عن رأيهم ضمن اجتماع خارج الإطار التنظيمي المعتمد في تاريخ الجماعة الطويل. وقال البيان إن القيادة لن تستدرج للانشغال بأي إرباكات أو مناكفات بصرف النظر عن مصدرها. وبعدما ذكر أن «الأصل لمن أراد الإصلاح أن ياتي البيوت من أبوابها»، فإن القيادة «ستعامل بالحسنى من اختار طريقا آخر حسِب أنه أكبر من البيت الإخواني، وأن أفكاره ومبادرته لا يتسع لها فضاء الحركة الإسلامية».

> همام سعيد على رأس قائمة المطلوب إقصاؤهم من الجماعة

وبينما وعد المؤتمرُ بعقد مؤتمرات لاحقة «برعاية بعض الشعب الإخوانية التي أعلنت تبنيها المؤتمرات»، أكد المجتمعون أن 15 توصية سترفع عنهم إلى مجلس شورى الإخوان وقيادة الجماعة، لكن بني ارشيد عاد ليوضح في تصريح لاحق عبر «فيسبوك» أن الهيئات الإدارية في شعب إربد الأربع كانت قد التقت أمين السر العام محمد عقل الخميس الماضي، وأكدت له التزامها موقف القيادة من المؤتمر، «لكن أحد نواب الشعب وكان حاضرا في المؤتمر قد أبدى قناعة بانعقاده، وهو حضور بالصفة الشخصية لا أكثر».

تعليقا على تصدع جدار إخوان الأردن نتيجة المبادرة والمؤتمر، قال الأمين العام للوحدة الشعبية (تيار يساري)، سعيد ذياب، إن الانتكاسات الإخوانية سببها دخول الجماعة في مواجهة خاسرة مع الدولة السورية والمصرية ما نتج عنه خيبة أمل في كوادرهم. ونبّه ذياب، في حديثه مع «الأخبار»، إلى ضرورة أن يراجع «الإخوان» مواقفهم وخاصة من القضية الفلسطينية

اليمن

الحرب على الحوثيين: ابحثوا عن علي محسن الأحمر

صنعاء ـ **جمال جبران**

لم يكن مستغرباً انتقال معركة الجيش اليمني، التي بدأت أواخر شهر نيسان الماضي ضد تنظيم «القاعدة» إلى جنوب البلاد، إلى المناطق الشمالية، لكن مع «جماعة الحوثي» هذه المرّة. كان من الواضح عدم رضى أطراف عديدة عن إعلان قيادة الجيش حرباً ضد «القاعدة»، ونجاحها في تحقيق مكاسب صريحة على الأرض، إضافة إلى تمكن الجيش من تفكيك قواعد ذلك التنظيم في أكثر من جهة في جنوب البلاد. في البداية، أعلنت الأصوات المؤثرة في سياسات الدولة عدم رضاها عن هذه الحرب، متذرعة بتكاليفها الباهظة مقارنة بالوضع الاقتصادي الصعب في البلاد، لكن سرعان ما غيرت موقفها وكشفت أن حرب الدولة ضد الجماعات المسلحة يجب أن تكون موجهة ضد الجميع من دون استثناء، في إشارة واضحة إلى جماعة الحوثي المسيطرة على أقصى الشمال اليمني ومنطقة صعدة على وجه الخصوص.

ولا تبدو تلك الأصوات الاعلامية الموالية للقيادي البارز علي محسن الأحمر خجولة أو متوارية خلف عبارات غير واضحة. هي تدفع صراحة في اتجاه محاربة الحوثيين، وتحذر الرئيس عبد ربه منصور هادي من أداء دور «حكم مباراة»، إذ يجب عليه أن ينظر إلى جماعة الحوثي على أنها جماعة مسلحة وتسعى إلى السيطرة على المناطق بعيداً من دائرة السلطة النظامية والشرعية. ويعود توتر العلاقات بين الحوثيين وعلي محسن الأحمر إلى تاريخ حروب الأيام الستة في عهد علي عبد الله صالح، في منطقة «صعدة»، التي خاضها الجيش النظامي بقيادة الأحمر، ولم تستطع فيها الدولة وضع حد للمد الحوثي في البلاد.

واستمرت العلاقة المتأزمة بينهما، حتى بعد رحيل صالح ودخول الحوثيين رسمياً في صلب المعادلة السياسية عبر مشاركتهم في مؤتمر الحوار الوطني. الأمر الذي عدّه الاحمر اعترافاً بالوقوع في خانة الخاسر أمام حقيقة توسع الحوثيين في مناطق «غير يمنية». ولقد كانت هذه النقطة دافعاً لقيام المواجهات بين جماعات سلفية يدعمها علي محسن الأحمر، وحزب التجمع اليمني الديني للإصلاح (إخوان اليمن). هؤلاء تجمعوا، منتصف العام الماضي، في مناطق محاذية لمحافظة صعدة الحوثية، حيث تسببت المواجهات بخسائر فادحة بين الطرفين، وانتهت بهدنة هشة بوساطة الرئيس هادي، لتعود إلى أشدها بعدما استغل الطرفان حالة الغليان في المناطق الجنوبية.

ويقول الحوثيون إنهم يرفضون أن تتولى قيادة عسكرية تابعة لعلي محسن الأحمر زمام الأمر في محافظة عمران المتاخمة لهم، ويعدونه أمراً يمثل خطراً قائماً عليهم. وكانوا قد أطلقوا دعوتهم للرئيس هادي بضرورة ذلك التغيير، كما طالبوا باستبدال محافظ المدينة محمد دماج، وهو قيادي رفيع المستوى في حزب التجمع اليمني للإصلاح، ويتمتع بعلاقات وثيقة مع عائلة الأحمر. الأمر الذي عدّته الرئاسة تدخلاً صارخاً في مهماتها، ما أجج وضع لجنة الوساطة التي ألّفها الرئيس هادي من أجل وضع نهاية لتلك المواجهات، كما ظهرت مجموعة من قيادة الجيش المرابط في منطقة عمران، ترفض شن قوات نظامية لأي هجوم باتجاه صعدة، وتعدّ تحركا كهذا استغلالاً للجيش من قبل اللواء علي محسن الأحمر وقادة حزب الإصلاح.

وفي السياق نفسه، قال مصدر مطلع، فضل عدم ذكره لـ«الأخبار»، إن اجتماعاً حصل مطلع الاسبوع الماضي، جمع بين الرئيس هادي واللواء الاحمر ورئيس الهيئة العليا للتجمع اليمني للإصلاح محمد اليدومي، ناقشوا فيه مسألة إقالة الحكومة وتعيين وزير التخطيط والتعاون الدولي محمد السعدي كرئيس جديد للوزراء، مع ضرورة استبدال وزير الدفاع أحمد علي ناصر الموالي للرئيس هادي، الذي لم يعلن أي موقف مباشر من العرض.

إلى ذلك، استمر وصول تعزيزات عسكرية باتجاه محافظة عمران، فيما قيل إنه استعداد لوقف أي اختراقات جديدة لجماعة الحوثي باتجاه مناطق قريبة من العاصمة صنعاء.

ما قل ودل

رفع مجلس النواب اليمني، أمس، مذكرة موقعة من رؤساء الكتل البرلمانية كافة، إلى الرئيس عبد ربه منصور هادي، طلب فيها تغيير الحكومة جزئيا أو كليا «بعد الإخفاق في سحب الثقة عنها نتيجة تعذر التوافق على هذه الخطوة». وكان نواب قد قدموا عريضة تحمل نحو 100 توقيع لسحب الثقة من حكومة الوفاق الوطني، وذلك بعد استجوابها الأسبوع الماضي حول عدد من القضايا والتطورات تصدرتها الاختلالات الأمنية وأزمة المشتقات النفطية، لكن هذه العريضة لم تحظ بموافقة كل الكتل البرلمانية، ولم تكن كافية للإطاحة بالحكومة. (الأناضول)

...وان»

«التي أضحت خارج الاهتمام الجوهري لحركتهم»، منتقدا اصطدامهم المستمر مع القوى القومية التي باتت رأس الحربة في مواجهة إسرائيل.
أما رئيس المحكمة العليا في حزب جبهة العمل الإسلامي، تيسير فتياني، فنصح المشاركين في المؤتمر بمراعاة «الشرع ومصلحة الوطن والجماعة»

العراق

«ائتلاف متحدون»: إلا المالكي!

تجري رياح تشكيل الحكومة العراقية بما لا تشتهي سفن معارضي رئيس الوزراء نوري المالكي. ففي وقت يسعى فيه هؤلاء إلى حكومة شراكة، انشق بعض نوابهم مشكلين «اتحاد القوى الوطنية»، ومعلنين تأييدهم للمالكي

تتنافس الكتل النيابية على تحديد طبيعة الحكومة المقبلة، ففيما يصرّ ائتلاف دولة القانون التابع لرئيس الوزراء نوري المالكي على تشكيل حكومة أغلبية سياسية، يدفع منافسوه باتجاه حكومة الشراكة لضمان مشاركتهم. وفي هذا السياق، أبدى ائتلاف «متحدون للإصلاح» استعداده للنقاش بشأن أي مرشح يتقدم به «التحالف الوطني» غير نوري المالكي.
وخلال مؤتمر صحافي في بغداد، قال النائب عن الائتلاف محمد إقبال: «وجدنا أن حجر الزاوية في انطلاق أي مشروع للتغيير، لا بدّ أن يعتمد على حكومة وطنية تقوم على شراكة الأقوياء من مكونات الشعب العراقي»، مضيفاً: «إننا بانتظار أن يقدم التحالف الوطني مرشحاً مقبولاً من بقية مكونات الشعب العراقي، لنتفادى دخول العراق في نفق مظلم».
وأعرب عن «الاستعداد لمناقشة أي مرشح يتقدم به التحالف الوطني باستثناء نوري المالكي الذي جربنا ولايته لثماني سنوات».
من جانبه، قال رئيس مجلس النواب وزعيم ائتلاف «متحدون للإصلاح» أسامة النجيفي، إن «المكونات العراقية شريكة في الوطن ولا بد من احترام المكونات»، مؤكداً أن «موقفنا النهائي هو عدم القبول بالمالكي، كما هو موقف الأكراد وموقف كتل أساسية من التحالف الشيعي في هذا الاتجاه».
من جهته، وصف ائتلاف «دولة القانون» أمس، النجيفي ومن معه بـ«الضعفاء»، وأشار إلى عدم قدرتهم على تشكيل الحكومة، فيما بيّن أن على هؤلاء الجلوس على مقاعد المعارضة وممارسة دورهم الديموقراطي.
وقال النائب عن الائتلاف، عباس البياتي، إن «دولة القانون قدمت رئيس الوزراء نوري المالكي مرشحها الوحيد لرئاسة الحكومة المقبلة»، مبيناً أن «التحالف الوطني لديه آلية سيحسم من خلاله شخصية رئيس الوزراء وتشكيل

> **التحالف الوطني لديه آلية سيحسم من خلالها اسم رئيس الحكومة القادم**

الحكومة المقبلة». في هذا الوقت، أعلنت الكتلة العربية أمس، أن نوابها المنضمين إلى تحالف القوى «يمثلون توجهاتهم الشخصية ولا يمثلونها»، موضحةً أنهم «لا يتجاوزون أربعة نواب»، وهدفهم «كسب وزارات ومناصب».
وقالت النائبة عن ائتلاف العربية، لقاء وردي، إن «تحالف القوى لا يضم كتلاً بكاملها، بل تحالفاً يستخدم طريقة لجلب نواب من كتل أخرى»، مشيرةً إلى أن «النواب الذين كانوا في العربية ودخلوا ضمن هذه الكتلة لا يمثّلون العربية، بل يمثّلون توجهاتهم الشخصية».
وأضافت وردي أن «التحالف استند إلى جلب نواب بشخصهم وجمع أكبر عدد ممكن منهم، ولم يكن بالحجم الحقيقي الذي أعلنه الائتلاف»، لافتةً إلى أن «النواب الذين كانوا ضمن العربية ودخلوا ضمن هذا التحالف لا يتجاوزون الأربعة نواب».
وكانت القائمة الوطنية قد نفت مساء الجمعة انضمامها إلى «اتحاد القوى الوطنية»، الذي أعلنه في تجمع للقوى السنية، وأكدت كتلة كرامة أن معظم المنضوين في الاتحاد الجديد واقعون تحت ضغط المالكي، الذي يمتلك ضدهم «مذكرات إلقاء قبض أو ملفات فساد».
وكان نواب من ثماني كتل سياسية فائزة بالانتخابات، أبرزها ائتلاف متحدون والعربية والوطنية، قد أعلنوا الخميس تشكيل «اتحاد القوى الوطنية»، للتفاوض على تشكيل الحكومة المقبلة مع بقية الكتل، وأكدت أن إعلان تشكيل الاتحاد رسمياً سيكون الأسبوع المقبل. وفيما أبدت دعمها لأي مرشح يقدمه التحالف الوطني لرئاسة الحكومة المقبلة، أشارت إلى أن الدستور ضمن للتحالف الوطني رئاسة الوزراء.
أمنياً، قُتل خمسون عنصراً من تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش»، بينهم قناصان على أيدي القوات الأمنية في عملية تطهير منطقة الصقلاوية التابعة لمدينة الفلوجة غرب العاصمة بغداد.

(الأخبار، الأناضول)

تقرير

هل تخسر قطر استضافة مونديال 2022؟

مجدداً عاد موضوع استضافة قطر لنهائيات كأس العالم 2022 إلى التداول، آخرها ما كشفته صحيفة «صنداي تلغراف» البريطانية عن قيام قطر بدفع رشى مالية وهو ما نفته الدوحة

لن تهنأ قطر باستضافة كأس العالم 2022 إلا عند الافتتاح الرسمي للحدث العالمي الذي بدأ يؤرق الجزيرة الصغيرة بعدما احتل نجاح الدوحة في استضافة المونديال العالمي حيزاً في الصحافة العالمية. وبعدما خفت صوت القائلين بأن الدوحة قامت بدفع رشى مالية للحصول على اصوات داعمة لاستضافتها كأس العالم، عادت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية امس إلى تسليط الضوء على الموضوع مع كشفها أن قطر قامت عبر رئيس الاتحاد الآسيوي حينها، محمد بن همام بدفع مبلغ 5 ملايين دولار لبعض كبار مسؤولي الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» لمنح بلاده استضافة نهائيات كاس العالم 2022. قطر من جهتها، نفت عبر اللجنة المنظمة لكأس العالم 2022 تقرير الصحيفة البريطانية. وأوضحت اللجنة في بيان أنها « اتبعت أعلى المعايير الأخلاقية والمستقيمة في ملفها الناجح لاستضافة كأس العالم 2022»، مشددةً على أن محمد بن همام، رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم وعضو اللجنة التنفيذية بال«فيفا» سابقًا، لم يلعب أي دور رسمي أو غير رسمي في ملف الاستضافة، كما هو الحال بالنسبة لكل الأعضاء الآخرين في اللجنة التنفيذية للفيفا وأضافت اللجنة أنها تتعاون «بشكل كامل مع السيد ميشيل جارسيا (رئيس لجنة القيم في فيفا) في التحقيقات الجارية، ونظل في كامل الثقة في أن التحقيق الموضوعي سيتوصل إلى أننا فزنا بملف تنظيم كأس العالم 2022 بشكل عادل». يذكر أن جارسيا يجري حالياً تحقيقات بشأن الشكوك حول القرار الذي اتخذ في كانون الثاني 2010، من خلال تصويت أعضاء اللجنة التنفيذية في «الفيفا»، لمنح قطر حق الاستضافة، ويأمل جارسيا في أن يقدم تقريرا عن هذه التحقيقات في وقت لاحق من العام الحالي.
وكان نائب رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، جيم بويس، أعلن في تصريحات إلى هيئة الإذاعة البريطانية «بي. بي.سي»، أمس، أنه يمكنه تخيل إجراء تصويت جديد على حق استضافة فعاليات بطولة كأس العالم 2022 إذا ثبتت صحة الشكوك الدائرة بشأن وجود فساد في عملية منح قطر حق الاستضافة. وكانت صحيفة «صنداي تيامز» قد ذكرت في تقرير نشر في الصفحة الأولى من عدد أمس تحت عنوان «مؤامرة لشراء كأس العالم»، أن القطري محمد بن همام، سعى نيابة عن بلاده لحشد التأييد قبل التصويت الذي جرى في كان الأول عام 2010.
وأوضحت أنها حصلت على الملايين من رسائل البريد الإلكتروني ووثائق أخرى متعلقة بدفعات مزعومة من بن همام، عضو المكتب التنفيذي للاتحاد الدولي في ذلك الوقت. وقالت الصحيفة إن بن همام وضع مبالغ تصل إلى 200 ألف دولار في حسابات مصرفية لرؤساء 30 اتحاداً أفريقياً لكرة القدم، فضلاً عن استضافته أحداثاً في أفريقيا، حيث سلّم مزيداً من الأموال في مقابل دعم ملف قطر.

(الأخبار)

عربيات دوليات

«العدالة والتنمية»: أردوغان رئيساً حتى 2023

أعلن نائب رئيس حزب «العدالة والتنمية» محمد علي شاهين أن رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان سيكون «رئيس تركيا القادم حتى عام 2023». وأشار شاهين في مقابلة تلفزيونية إلى أن «الحزب سيحصل على مزيد من المقاعد في الانتخابات

البرلمانية عام 2015 بما يكفي لتعديل الدستور حتى يتسنى لأردوغان الاستمرار في رئاسة الحزب بدلاً من أن يكون رئيساً بلا صلاحيات تنفيذية كما هو الوضع حالياً».

(أ ف ب)

المعارضة البحرينية تهدّد بمقاطعة الانتخابات

أعلنت أحزاب المعارضة الوطنية الديموقراطية في البحرين مقاطعتها الانتخابات البرلمانية المقبلة «ما لم يكن هناك حلّ سياسي شامل». وأكدت في بيان أن الانتخابات يجب أن تفضي إلى «حكومة منتخبة تمثل الإرادة الشعبية والقضاء المستقل والأمن للجميع». وحثّت جماعات المعارضة المجتمع الدولي على مساعدتها في اتباع انتقال ديموقراطي سلمي، مشيرةً إلى أن «العودة إلى المشاركة على القواعد نفسها هي عودة إلى الفشل مجدداً وزيادة الاحتقان الشعبي، وهذا لا يناسب قوى وطنية مسؤولة حريصة على مصلحة هذا الوطن». وحذّرت المعارضة من أن «رفض الحكم الدخول في المفاوضات الجدية والتوافق على حلّ للأزمة يضعان البلاد أمام مستقبل غامض»، معتبرة أن ذلك «سيضع المعارضة أمام خيار وحيد هو الاستمرار في الحراك الشعبي السلمي الذي انطلق في 14 فبراير 2011».

(رويترز، الأناضول)

الخرطوم تنفي الإفراج عن المرأة المتهمة بالردّة

نفت الحكومة السودانية تصريحات وكيل وزارة الخارجية عبد الله الأزرق، عن الإفراج عن مريم يحيى إبراهيم (27 عاماً) في الأيام المقبلة. وأكدت الخارجية أن الإفراج عن إبراهيم يعتمد على قبول المحكمة الاستئناف الذي تقدمت به هيئة الدفاع عنها. وقد حكم على مريم إبراهيم بالإعدام شنقاً بعد إدانتها بـ«الردّة والزنا»، وقد وضعت مولودها الثاني في السجن في ظلّ ظروف صحية سيئة.

(أ ف ب)

تقرير

أمير الكويت في طهران: مد جسور نحو الرياض؟

في خطوةٍ تمثل كوّةً في الجدار الخليجي ـ الإيراني، واستكمالاً للتطورات الدبلوماسية التي تشهدها طهران في الآونة الأخيرة، وصل أمير الكويت صباح الأحمد الصباح إلى طهران، أمس، في زيارةٍ يعوّل كثيرون على مدّها جسراً بين طهران والرياض لإعادة ترميم العلاقات بين البلدين، وذلك في وقتٍ أعلن فيه وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف اعتذاره عن عدم زيارة المملكة لتزامن موعد الدعوة التي وجهها وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل له مع موعد استئناف المفاوضات النووية، التي تنطلق اليوم في فيينا جولةً جديدة منها على مستوى الخبراء تمهيداً لاستئناف المفاوضات السياسية في جولتها الخامسة في 16 حزيران المقبل.

وفور وصوله طهران، عقد أمير الكويت جولة مباحثات مع الرئيس الإيراني حسن روحاني تطرقت إلى سبل تعزيز العلاقات بين البلدين وتمتينها كما تطرقا إلى الاحداث الجارية في المنطقة.

وأكد روحاني، أن الأمن في المنطقة يتحقق عبر التعاون بين بلدانها، مشدداً على ضرورة تعزيز وتمتين الاواصر والتعاون بصورة شاملة بين البلدين.

ولفت روحاني خلال لقائه الصباح إلى أن زيارة امير الكويت لطهران تشكل منعطفاً في مجال تعزيز العلاقات بين البلدين الصديقين، مشيراً إلى أن بلاده لا ترى اي عائق امام تعزيز العلاقات الاقتصادية والثقافية والسياسية مع الكويت.

وألمح روحاني إلى أن إيران والكويت لديهما وجهات نظر متقاربة ومشتركة بشأن القضايا السياسية الاقليمية والدولية، وقال: «إن منطقة الشرق الاوسط واجهت خلال السنوات الماضية مشكلات جمة، لكننا اليوم مسرورون لنشاهد استقراراً نسبياً يسود بين دول المنطقة»، لافتاً إلى أنه لاشك أن الاستقرار والأمن في المنطقة هو شرط اول لتنمية العلاقات والتعاون بين الدول.

وقعت إيران والكويت، 6 وثائق للتعاون المشترك بهدف تعزيز العلاقات الثنائية وترسخيها (عطا كناري ـ أ ف ب)

وبيّن روحاني، أننا نعتقد أن استقرار المنطقة وأمنها إنما يتحقق فقط بالتعاون والتعامل بين دول المنطقة، وقال: «إن الجمهورية الاسلامية الإيرانية مستعدة لأن تشارك مع جميع دول المنطقة وخاصة الكويت في اطار تعزيز الاستقرار وأمن المنطقة».

وأعلن روحاني استعداد إيران لتعزيز العلاقات والتعاون مع دول مجلس تعاون الخليج من اجل تسوية المشكلات التي تعاني منها المنطقة.

وأبدى روحاني القلق الجاد لدى طهران إزاء معضلة الإرهاب في المنطقة، مشدداً على ضرورة التعاون بين دول المنطقة من أجل محاربة الإرهاب والصمود امامه.

من جهته، اعرب امير الكويت، الشيخ صباح الصباح، عن ارتياحه لزيارة إيران،، معلناً رغبة حكومة الكويت وشعبها لتعزيز التعاون والعلاقات المثمرة مع إيران.

> أعلن ظريف عدم تمكنه من زيارة السعودية بسبب استئناف المفاوضات النووية

وقال الصباح: «من المؤكد أن هذه الزيارة ستسفر عن نتائج طيبة تصب في مصلحة البلدين».

وأكد، أن الزيارة إلى إيران لن تختتم ما لم يحصل الاتفاق بين مسؤولين البلدين.

وأشار الصباح إلى ضرورة التعاون بين دول المنطقة لإزالة المشاكل وتسوية القضايا العالقة بين دول المنطقة.

وكان أمير الكويت قد وصل أمس إلى طهران في زيارة هي الأولى له منذ تسلمه منصبه، على رأس وفد ضم، كل من وزير الخارجية الكويتي ووزير المالية ونائب وزير الخارجية ووزير التجارة والصناعة النفط.

وتجسيداً للنوايا في تعزيز العلاقات بين البلدين، وقعت طهران والكويت، أمس، بحضور روحاني والصباح، 6 وثائق للتعاون المشترك بهدف تعزيز العلاقات الثنائية وترسخيها.

ومن المقرر أن يلتقي الصباح مسؤولين إيرانيين، في مقدمهم المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية علي خامنئي. وكان وكيل وزارة الخارجية الكويتية خالد الجار الله قد أبدى استعداد بلاده، التي ترأس حالياً مجلس التعاون الخليجي، للقيام بوساطة لـ«حل الخلافات بين السعودية وإيران خلال الزيارة». كما أعلن السفير الكويتي في طهران في وقتٍ سابق أن الزيارة «تكتسب أهمية سياسية خاصة نظراً للظروف والتطورات في المنطقة، واصفاً إياها بـ«استحقاق سياسي بامتياز».

وعلى صعيد العلاقات الإيرانية ـ الخليجية، أعلن وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف عدم تمكنه من تلبية دعوة السعودية لحضور اجتماع «منظمة التعاون الإسلامي» في الرياض بسبب تزامن موعد الزيارة المقترح مع استئناف المفاوضات النووية بين إيران ومجموعة دول (5+1). وكان الوزير الفيصل قد وجه دعوةً لنظيره الإيراني لحضور اجتماع منظمة التعاون الإسلامي المقرر عقده في جدة في 18 و19 حزيران الجاري.

وعلى صعيد المفاوضات التي تستأنف في 16 حزيران، يعقد مجلس حكام «الوكالة الدولية للطاقة» اجتماعاً في فيينا، اليوم، لمناقشة قضايا عدة؛ منها إجراءات الأمان والسلامة لبرنامج إيران النووي، ومن المقرر أن يعقد على هامشه اجتماع على مستوى الخبراء بين إيران ومجموعة دول (5+1) يستمر من أربعة إلى خمسة أيام في مقر الوكالة الدولية.

وأعلن مساعد وزارة الخارجية الإيرانية في الشؤون القانونية والدولية عباس عراقجي أنه سيتم خلال اجتماع الخبراء بحث التفاصيل التقنية للوصول إلى حلول من الناحية التقنية أو التقريب في وجهات النظر ليتم بعد ذلك اتخاذ القرارات على المستوى السياسي.

أمنياً، كشف موقع «ورلد تريبيون» الأميركي عن نشر نوع جديد من الزوارق السريعة من قبل الأسطول البحري الأميركي الخامس المستقر في البحرين. وبحسب الموقع الأميركي المتخصص بالشؤون العسكرية، فإن سرعة هذه الزوارق تصل إلى 35 عقدة بحرية وإن الولايات المتحدة لجأت الى استخدامها لمواجهة الزوارق السريعة الإيرانية، خشيةً من هجماتها ضد الأسطول البحري الأميركي الموجود في المنطقة.

(الأخبار، أ ف ب، فارس)

تبادل معتقلين بين «طالبان» وواشنطن

أعرب وزير الدفاع الأميركي تشاك هاغل عن أمله بأن تقود عملية الإفراج عن الرقيب باو برغدال مقابل 5 قياديين من حركة «طالبان» إلى محادثات مباشرة بين الولايات المتحدة و الحركة الأفغانية.

وكان هاغل وصل أمس، إلى قاعدة باغرام الجوية شمال كابول في زيارة مفاجئة، وهي الثانية التي يقوم بها مسؤول أميركي كبير إلى أفغانستان في غضون أسبوع، بعد زيارة الرئيس الأميركي باراك أوباما الأحد الماضي.

زيارة هاغل تأتي غداة خطوة يصفها البعض بالـ «ممهدة لمفاوضات السلام في كابول»، حيث جرت، السبت الفائت، عملية تبادل للأسرى بين حركة «طلبان» والسلطات الأميركية. وأفرجت «طالبان» عن الرقيب الأميركي بو برغدال، المعتقل منذ خمس سنوات لدى الحركة، مقابل إفراج واشنطن عن خمسة من قادة طالبان وهم: محمد فاضل آخوند، نور الله نوري، خير الله خير خواه، عبد الحق وثيق ومحمد نبي، اعتقلتهم في غوانتانامو أثناء الغزو الأميركي لأفغانستان عام 2001.

ووصل قادة «طالبان» المفرج عنهم أمس إلى العاصمة القطرية الدوحة بعد الإفراج عنهم من معتقل غوانتانامو الأميركي فيما وصل الرقيب باو برغدال إلى المركز الطبي العسكري الأميركي في ألمانيا. فيما أعلنت الحكومة الأفغانية أن نقل المعتقلين الخمسة المفرج عنهم إلى قطر «غير قانوني» وطالبت بالافراج الفوري عن الكوادر السابقين في نظام «طالبان» الذين سيبقون مدة سنة في قطر.

وأضاف هاغل أن عملية التبادل «ربما تكون فرصة جديدة يمكن أن تسفر عن اتفاق» مع «طالبان». وكانت عملية التبادل جرت بوساطة الحكومة القطرية، وفق ما أكد أوباما، الذي أعلن أن «الدوحة أعطتنا ضمانات أمنية لحماية أمننا القومي»، من دون إيضاح طبيعة هذه الضمانات.

من جهتها، أعلنت الحكومة القطرية أن وساطتها في هذا الملف «قامت على أساس إنساني». وأكد وزير الخارجية القطري خالد العطية في مؤتمر صحافي، أمس، أنه «عندما يتعلق الأمر بمسألة إنسانية، فإن سمو الأمير (تميم بن حمد آل ثاني) لا يتأخر، وهذا ما حدث في شأن الرقيب الأميركي والخمسة المحتجزين من طالبان». وأشار العطية إلى أن بن حمد «أوعز إلى الجهات المختصة في الدولة للبدء بهذه الوساطة التي تكللت بالنجاح بعد مفاوضات طويلة»، معتذراً عن ذكر تفاصيل إضافية عن هذا الملف.

وفي تعليق نادر له، وصف زعيم حركة طالبان الملا عمر الإفراج عن القادة الخمسة بـ«النصر العظيم». وفي بيان صدر أمس، شكر الملا عمر قطر وأميرها «الذي قام بجهود مخلصة للإفراج عن هؤلاء القادة، وعلى وساطته واستضافتهم في الدوحة». وفي كابول، أكد المسؤول في المجلس الأعلى للسلام إسماعيل قاسم يار أن هذا التبادل «يدل على أن الأطراف يبدون إرادة طيبة لتوفير أجواء من الثقة وإطلاق محادثات سلام في مستقبل قريب»، مشيراً إلى أن السلطات الأفغانية «أسهمت منذ وقت طويل في هذا الملف».

في المقابل، نقلت وكالة «فرانس برس» عن أحد أعضاء «طالبان» تشكيكه بشأن انعكاس قضية الإفراج عن الأسرى إيجابياً على مفاوضات السلام، مشيراً إلى الإعلان الأخير للرئيس الأميركي عن بقاء 9800 جندي في أفغانستان حتى نهاية 2016، وتساءل إذا كان هذا القرار يعني أن الحرب ستستمر في البلاد.

وكان الإفراج عن القادة الخمسة أحد الشروط الأساسية التي تطرحها «طالبان» على الأميركيين منذ زمن لفتح مفاوضات سلام في أفغانستان، ووضع حدٍّ للصراع المتواصل. وخلال السنوات الأخيرة، اتهمت «طالبان» واشنطن بـ «عدم جديتها» في رغبتها بالتفاوض بعدما رفضت مراراً الإفراج عن معتقلي الحركة.

(أ ف ب، رويترز)

مزيد من التقارير على
موقعنا الإلكتروني
http://www.al-akhbar.com/world-new

مبوب

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
صدق الله العظيم
انتقلت الى رحمته تعالى فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة سكنة يوسف شومر (ام حسين)
حرم المرحوم الحاج خليل شومر
ابناها الحاج حسين . والمرحوم حسن
أشقاؤها: المرحوم الحاج محمد والمرحوم الحاج علي والحاج حسين (ابو بسام)
أصهرتها: الحاج نايف حيدر والسيد جميل الحسيني والحاج عبدالله قصير والحاج حسين بعلبكي والحاج صبحي فياض.
سيقام مجلس فاتحة عن روحها الطاهرة يوم الاربعاء في مجمع الامام شمس الدين الثقافي . شاتيلا من الساعة الخامسة حتى السابعة عصراً.
ولمناسبة مرور أسبوع على وفاتها سيقام مجلس عزاء عن روحها الطاهرة في بلدتها الطيبة يوم الاحد 8 حزيران 2014 في تمام الساعة العاشرة صباحاً.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل شومر وأنسباؤهم وعموم اهالي بلدة الطيبة

انا لله وانا اليه راجعون
بتسليم بقضاء الله وقدره ننعي إليكم المأسوف على شبابه فقيدنا المرحوم
غسان علي سليمان أحمد

الذي توفاه الله في البرتغال
والده: المرحوم الحاج علي علي احمد المعروف بـ علي سليمان (ابو حسين)
والدته: الحاجة ما شاء الله سليمان حجازي
زوجته: ريتا فورتادو
ولداه: حسين وشادي
ابناته: ساسيكيا وميريانا
شقيقاه: حسين ومحسن
شقيقاته: نوال زوجة عبد الكريم يوسف احمد
آمال زوجة عساف نعيم عطاالله
زهرة زوجة رمزي رائف شامي
غنوة زوجة كمال مدني
فاديا زوجة الدكتور نيقولا بهجت بعقليني
نتاليا زوجة عامر هشام اللادقي
أعمامه: المرحوم الحاج يوسف علي احمد (ابو العبد)
المرحوم الحاج سليمان علي احمد (ابو علي)
المرحوم الحاج احمد علي احمد (ابو حسن)
الحاج سعيد علي احمد (ابو محمد)
خاله: الحاج عطا الله سليمان حجازي (ابو سليمان)
صلي على جثمانه الطاهر يوم الاربعاء الواقع فيه 28 ايار 2014 ووري الثرى في جبانة بلدته حاريص
تقبل التعازي اليوم الاثنين الواقع فيه 2 حزيران 2014 من الساعة الثالثة حتى السابعة مساء في مركز الجمعية الاسلامية للتخصص والتوجيه العلمي - الجناح قرب مديرية امن الدولة.
للفقيد الرحمة ولكم الاجر والثواب
الآسفون آل احمد وآل حجازي وآل نصور وعموم اهالي بلدة حاريص

مبوب

مطلوب

مطلوب محاسب لشركة تجارية ـ منطقة بر الياس ـ لإرسال السيرة الذاتية:
Sglico2@sglico.com
فاكس: 01/376283

مفقود

فقد بلال فؤاد حسن حمدان جواز سفره الأردني، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 71/467638

فقدت زينب مسلم حاجي 1993 جنسيتها سورية أوراق إقامتها، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً الاتصال على الرقم 08/330659

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان.
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلا
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لشراء مواد كيميائية لزوم الاستثمار في معملي الذوق والجية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/4083 تاريخ 2014/4/17، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2014/6/20 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /100,000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2014/5/28
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 953

إعلان
تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة أولى) في تمام الساعة العاشرة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2014/06/24، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام ـ المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم سيارات سياحية لعام 2014، موضوع دفتر الشروط رقم 141/م ل تاريخ 2014/05/27.
يمكن للراغبين الاشتراك في هذه المناقصة العمومية، الاطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد ـ شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمية، يُعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه/ رئيس مكتب الشؤون الإدارية
العميد الياس البيسري
التكليف 952

إعلان
تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة ثانية) في تمام الساعة الحادية عشرة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2014/06/24، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام ـ المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم مولد كهربائي لصالح المديرية العامة للأمن العام لسنة 2014، موضوع دفتر الشروط رقم 143/م ل تاريخ 2014/05/27.
يمكن للراغبين الاشتراك في هذه المناقصة العمومية، الاطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد ـ شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمية، يُعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه/ رئيس مكتب الشؤون الإدارية
العميد الياس البيسري
التكليف 952

إعلان
تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة ثانية) في تمام الساعة الحادية عشرة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2014/06/24، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام ـ المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم نظام صوت لصالح المديرية العامة للأمن العام لسنة 2014، موضوع دفتر الشروط رقم 102/م ل تاريخ 2014/04/30.
يمكن للراغبين الاشتراك في هذه المناقصة العمومية، الاطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد ـ شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمية، يُعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه/ رئيس مكتب الشؤون الإدارية
العميد الياس البيسري
التكليف 952

إعلان
تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة أولى) في تمام الساعة العاشرة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2014/06/24، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام ـ المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم سيارات سياحية لعام 2014، موضوع دفتر الشروط رقم 141/م ل تاريخ 2014/05/27.
يمكن للراغبين الاشتراك في هذه المناقصة العمومية، الاطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد ـ شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمية، يُعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه/ رئيس مكتب الشؤون الإدارية
العميد الياس البيسري
التكليف 952

إعلان
تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة ثانية) في تمام الساعة الحادية عشرة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2014/06/24، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام ـ المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم دراجات نارية لصالح المديرية العامة للأمن العام لسنة 2014، موضوع دفتر الشروط رقم 101/م ل تاريخ 2014/04/30.
يمكن للراغبين الاشتراك في هذه المناقصة العمومية، الاطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد ـ شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمية، يُعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام

إعلان بيع بالمعاملة 2013/1215
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2014/6/13 الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه بهاء صلاح غرز الدين ماركة هوندا CITY موديل 2006 رقم /291227/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك البحر المتوسط ش.م.ل. وكيله المحامي رامي سميره البالغ /11474/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4004/$ والمطروحة بسعر /3600/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /744,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب كريم سالم في بيروت الأشرفية نزلة الشحروري مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إنذار
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
غرفة القاضي طارق طربيه
موجه للسيد عماد عطية صكهاوي المقيم أصلاً في بلونة ـ مستديرة بلونة الطريق العام بناية يونس وداغر الطابق الثالث وحالياً مجهول محل الإقامة.
تدعوك هذه الدائرة للحضور إليها بالذات أبو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الإنذار بالمعاملة 2013/903 المقامة بوجهك من بنك بيبلوس ش.م.ل. بموضوع تنفيذ قرار اللجنة القضائية الناظرة في خلافات الإسكان والذي قضى بإلزامك بتسليم القسم 24 من العقار 172/ بلونة شاغراً للمدعي لبيعه بالمزاد العلني.
عليك الحضور ضمن المهلة القانونية وإلا يسقط حقك بالاعتراض ويتابع التنفيذ بوجهك حتى آخر الدرجات، كما عليك اتخاذ محل إقامة لك ضمن نطاق الدائرة وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً لك.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

الرياضة اللبنانية

صراع على الكرة بين لاعب الرياضي لورين وودز ولاعب الحكمة كريس دانييلز (سركيس يرتيسيان)

الرياضي يحافظ على معادلة استغلال الأرض والجمهور

استمر مسلسل استغلال الأرض والجمهور بين فريقي الرياضي والحكمة، وإن كان بنسب متفاوتة، وهذه المرة كان دور الأول للفوز في المنارة ليتقدم 2 – 1 في سلسلة نهائي بطولة لبنان لكرة السلة، لتنتقل «ساحة المعركة» الى غزير غداً عند الساعة 21,40 والتي ستكون مسرح اللقاء الرابع

عبد القادر سعد

استفاق فريق الرياضي في الربع الرابع وخطف الفوز من ضيفه الحكمة 62 - 54 (12 - 15، 25 - 22، 47 - 46) في المنارة ضمن المباراة الثالثة بين الفريقين في سلسلة نهائي بطولة السلة لتصبح النتيجة 2 - 1. الضيف الحكماوي أهدر فوزاً كان في متناول اليد حتى نهاية الربع الرابع، حين فقد لاعبوه التركيز وخصوصاً على الصعيد الهجومي ولم يسجلوا سوى سبع نقاط على مدى الدقائق العشر الأخيرة. فالرياضي نجح في استعادة توازنه وتلميع جزء من صورته التي اهتزت على مدار الدقائق الثلاثين الأولى، مع سوء تسجيل من قبل معظم لاعبيه من دون استثناء، قبل أن ينتفض الفرعون المصري اسماعيل أحمد (12 نقطة و9 متابعات) ويقود فريقه نحو الفوز بمساعدة من جان عبد النور الذي سجّل 17 نقطة إلى 6 متابعات. كما برز في صفوف الفائز أحمد إبراهيم 16 نقطة و6 متابعات وإسماعيل أحمد، فيما سجّل الأميركي لورن وودز 3 نقاط فقط، لكن كان له دور كبير على مستوى المتابعات بالتقاطه 14 كرة بينها 10 دفاعية.

أما من جانب الخاسر، فكان جوليان خزوع الأبرز برصيد 20 نقطة و12 متابعة، وأضاف الأميركي ديواريك سبنسر 12 نقطة و5 متابعات، ومواطنه كريس دانيالز 10 نقاط و10 متابعات.

لقاء أمس على ملعب الرياضي شهد الكثير من الأحداث، وخصوصاً على صعيد الضغط الجماهيري من جهة، والمعارك التي اندلعت على أرض الملعب من جهة أخرى.

فجمهور الرياضي بدا أكثر التزاماً من نظيره الحكماوي في اللقاء الثاني، رغم بعض الهتافات التي صدرت قبل انطلاق المباراة وبدت كأنها ردة فعل على ما حصل في غزير من هتافات مسيئة من قبل جمهور الحكمة. لكن تحرك المسؤولين في الرياضي، وتحديداً تمام جارودي، عالج الأمور فعاد الالتزام الى المدرجات الصفراء باستثناء الدقيقة الأخيرة من الربع الثالث التي شهدت معركة بين لاعبي الرياضي روي سماحة وأحمد ابراهيم، ولاعب الحكمة كريس دانييلز. وكان بإمكان الأمور أن تنتهي عند هذا الحد، لكن دخول أحد فنيي الرياضي الى أرض الملعب وحصول إشكال بين جمهور الرياضي وأحد العاملين في لجنة الملاعب وتّر الأجواء بشكل كبير، قبل أن تعود الأمور الى هدوئها في الربع الأخير.

إلا أن هذا لا يعني أن الأمور لم تكن رائعة في ملعب الرياضي، وخصوصاً مع الاستعراضات التي حصلت بين شوطي المباراة عبر مجموعة من هواة الاستعراض بالدراجات و«الرولرز».

أيضاً شهدت فترة الاستراحة «استعراضاً» من نوع آخر مع وصول أحد الأشخاص ودخوله من أرض الملعب الى منصة الشرف، وسط مواكبة وحراسة شخصية وملاحقة من المصورين، مثيراً التساؤلات حول هذه الشخصية «المهمة» التي دخلت بطريقة لم يدخل فيها وزير الشباب والرياضة عبد المطلب حناوي الى الملعب، ليتبين أن الداخل الاستعراضي هو رضا المصري، من دون معرفة سبب هذه الهمروجة. إذ لو دخل بطريقة عادية لما كان أحد يعترض طريقه، كون معظم الحاضرين لا يعرفونه أصلاً.

تنظيمياً، بدت الأمور أفضل من اللقاء الأول في المنارة وخصوصاً على صعيد التعاطي مع الإعلاميين وطريقة دخولهم، حيث استطاعوا الجلوس في أماكنهم المخصصة لهم، الى جانب ضبط المدرج الواقع خلف مقعد احتياط الحكمة.

لكن هذا لا يعني أن اتحاد اللعبة مرتاح للأجواء التي ترافق المباريات. إذ صدر عن الأمانة العامة للاتحاد اللبناني لكرة السلة بيان جاء فيه «بعد الاطلاع على تقريري مباراتي نهائي بطولة لبنان بين الحكمة والرياضي بيروت (صدر البيان قبل اللقاء الثالث)، قامت الأمانة العامة بتحويلهما الى اللجنة الإدارية للاتحاد التي ستنعقد اليوم الاثنين عند الساعة السادسة مساء، لدراستهما وتحليلهما، لتتمكن من اتخاذ العقوبات اللازمة بحق المخالفين وكل من يظهر أنه أساء الى هذا النهائي الرائع.

> ضغط جماهيري من جهة ومعارك من جهة أخرى

وتهيب الأمانة العامة للاتحاد اللبناني لكرة السلة بإدارة ناديي الحكمة والرياضي بيروت والجمهورين العمل بكل تفان وجدية لإبراز الوجه الحضاري لهذه البطولة، علماً بأن الاتحاد لن يتوانى عن إصدار العقوبات بحق المخالفين مهما كانت الأسباب والذرائع، لأن هدف الجميع هو نجاح هذه البطولة وكرة السلة اللبنانية».

والمؤسف أن التجاوزات الجماهيرية والأحداث التي حصلت على أرض الملعب أمس كانت أمام أعين مدير قسم الشؤون القانونية في الاتحاد الدولي لكرة السلة الـ«فيبا» السويسري بنجامين كوهين الموجود لبنان. وحضر المسؤول الدولي الكبير المباراة النهائية الثانية على ملعب غزير. وأشار كوهين الى أنه مسرور جداً لزيارة لبنان وخاصة بعد رفع الحظر الدولي عن كرة السلة اللبنانية، مضيفاً إن كرة السلة اللبنانية شهدت نجاحات كثيرة على صعيد المنتخبات والأندية. وأضاف إنه تابع المباراة بين ناديي الحكمة والرياضي مساء الجمعة ووصفها بـ«المتقاربة المستوى والمشوّقة». وأبدى كوهين إعجابه بالجمهور الكبير الذي واكب اللقاء (الكلام قبل لقاء أمس).

أما على الصعيد التقني، فقد استمرت المشاكل في ملعب الرياضي وإن كان بشكل جزئي، إذ رغم إصلاح اللوحة الإلكترونية على صعيد الـ«24 ثانية» والتوقيت، إلا أن المشكلة بقيت في عدم القدرة على عرض أخطاء اللاعبين وعدد النقاط المسجلة لكل لاعب.

الكرة اللبنانية

مهرجانا الجديد والمنار: الأموال تنهال على اللاعبين

تعيش كرة القدم اللبنانية حفل تكريم ختامياً ليل اليوم عند الساعة العاشرة مع إقامة مهرجان قناة «المنار». ويأتي المهرجان الذي يطفئ شمعته الثامنة عشرة بعد إقامة مهرجان تلفزيون «الجديد» ليل الجمعة.

مهرجان المنار يشهد هذا العام بعض التغييرات على صعيد إضافة لجنة جديدة تعنى بتكريم اللاعبين الفائزين بالعناوين المختلفة، وقد انضم إلى هذه اللجنة في الموسم الحالي العديد من المتمولين كرئيس نادي الإصلاح البرج الشمالي علي ماضي ورئيس نادي شباب الساحل سمير دبوق وأحد اللاعبين البارزين في تاريخ لبنان الشيخ شبل هرموش وأحد أبرز داعمي النشاط الرياضي في زغرتا بدوي فرنجية، الى جانب شخصيات أخرى فضّلت عدم الإعلان عن أسمائها.

واللافت هذا العام كمية الأموال التي تنهال على اللاعبين المكرمين. فمهرجان «الجديد» منح ما يقارب الـ 45 ألف دولار «كاش» لفريقي النجمة والسلام زغرتا واللاعبين والمدرب ثيو بوكير.

وفي المنار، سيتم منح أفضل لاعب مبلغ 5 آلاف دولار نقداً مقدماً من رئيس شركة «وورلد سبورت غروب» بيار كاخيا، الى جانب مليون ليرة لبنانية لكل لاعب من لاعبي التشكيلة المثالية.

وانضمت مجموعة الساحل إلى عقد الشراكة الودية، حيث سيتم تقديم شيك بقيمة ثلاثة آلاف دولار أميركي لأفضل لاعب ناشئ. كما ستقدم المجموعة عبر مركز العلاج الفيزيائي المتطور والمحدث في المستشفى عقد رعاية على مستوى العلاج الفيزيائي الفائزين بجوائز المهرجان للموسم 2014-2015.

وقد شارك في التصويت لاختيار الفائزين في مهرجان كرة المنار الثامن 124 شخصية رياضية معنية مباشرة بعالم كرة القدم واللاعب الوحيد، من أصل 44 لاعباً) الذي تم استبعاده بعد انطلاق التصويت هو مدافع نادي الصفاء علي السعدي بسبب إيقافه من قبل فريقه.

مساء الجمعة، شهد ولادة مهرجان تكريمي جديد مع حفل العشاء الختامي الحاشد لموسم كرة القدم اللبنانية 2013-2014 الذي أقامته قناة الجديد ومجموعة «جي غروب»، وقدمه الزميلان غريس الريّس وحسن شرارة.

وجرى تقديم شيك بعشرة آلاف دولار لبطل كأس لبنان السلام زغرتا، وآخر بخمسة عشر ألف دولار لبطل الدوري النجمة كلفتةِ تقديرٍ لفوزهما باللقبين.

وتخلل الحفل الإعلان عن التشكيلة المثالية التي نال لاعبوها الأحد عشر هدية قيّمة ودرعاً تذكارية بعدما صوّت لاختيارها وفق طريقة اللعب (4-1-4-1).

وقد ضمت التشكيلة خمسة لاعبين من النجمة، واثنين من كل من الصفاء والراسينغ، وواحد من كل من العهد وشباب الساحل، وهم: زياد الصمد (الصفاء) لحراسة المرمى، علي حمام (النجمة)، وليد اسماعيل (النجمة)، بريشيوس (الراسينغ)، هيثم فاعور (العهد)، دانيال (شباب الساحل) عباس عطوي (النجمة)، حمزة سلامي (الصفاء)، سي الشيخ (النجمة)، خالد تكجي وعدنان ملحم.

ووفق آلية التصويت نفسها، حصل حسن هزيمة (الصفاء) على هدية قيّمة ودرعاً تذكارية كأفضل لاعب واعد، وحصل سي الشيخ على جائزة أفضل لاعب أجنبي.

أما الصراع على جائزة «لاعب الموسم» فكان محصوراً بين نجمي النجمة عباس عطوي وعلي حمام، حيث نال الأول 357 صوتاً مقابل 338 للثاني، أي بفرق 19 صوتاً فقط، ليحصل عطوي على ساعة بقيمة ألفي دولار من «جي غروب» وشيك بخمسة آلاف دولار من رئيس مجلس إدارة شركة ألفا ومديرها العام مروان الحايك.

وحصل الألماني ثيو بوكير (النجمة) على جائزة أفضل مدرب وساعة بقيمة ألفي دولار من «جي غروب».

وتوّج عدنان ملحم هدافاً للدوري (13 هدفاً)، على الرغم من تساويه مع لاسينا سورو، زميله في الفريق، لخوضه 5 مباريات أقل منه، ونال أبو بكر المل (السلام زغرتا) جائزة أجمل هدف سجله في مرمى الراسينغ، ونادي النجمة جائزة اللعب النظيف لنيله أقل عدد من البطاقات الصفراء والحمراء.

اللاعبون المكرمون مع جوائزهم (عدنان الحاج علي)

أخبار رياضية

الرياضي وهومنتمن بطلا لبنان لكرة الطائرة

أحرز رجال نادي الرياضي وسيدات هومنتمن لقب بطولة لبنان للفرق في كرة الطاولة لعام 2014 في النهائي الحاشد والمثير الذي أقيم على طاولات نادي المون لا سال. ففي نهائي السيدات، احتفظ هومنتمن باللقب سنة جديدة بعدما حقق فوزاً مثيراً على نادي الندوة (القماطية) (3-2).

وفي نهائي الرجال، استعاد نادي الرياضي (بيروت) اللقب بعدما جرّد نادي الجنوب تول من لقبه بفوزه عليه (3-1).

عقوبات في اليد

قرر الاتحاد اللبناني لكرة اليد استكمال أولى مباريات نهائي البطولة بين السد والصداقة من حيث توقفت، أي في الدقيقة 29 و57 ثانية، أي قبل ثلاث ثوان من نهايتها عندما كانت النتيجة تشير الى التعادل (29-29) بين الفريقين وحصل الإشكال الذي أفسد هذا العرس الرياضي الكبير.

وسوف تستأنف المباراة اليوم الاثنين الساعة السابعة والنصف مساء في قاعة نادي السد على طريق المطار من دون جمهور، كما قرر الاتحاد حرمان لاعب السد التونسي حسام رمان ولاعب الصداقة الإيراني سجاد أستكي من استكمال المباراة الأولى، وكذلك فرض غرامة على كل ناد قدرها 500 ألف ليرة لبنانية.

وبالنسبة للمباراة الثانية في النهائي، فقد تقرر إقامتها غداً الثلاثاء في قاعة حاتم عاشور الرياضية على طريق المطار عند الساعة السابعة والنصف بغياب الجمهور أيضاً.

أما مباراة المركزين الثالث والرابع بين الشباب مار الياس والجيش اللبناني، فستقام على ملعب الصداقة عند الساعة الثامنة والنصف مساء.

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 1716

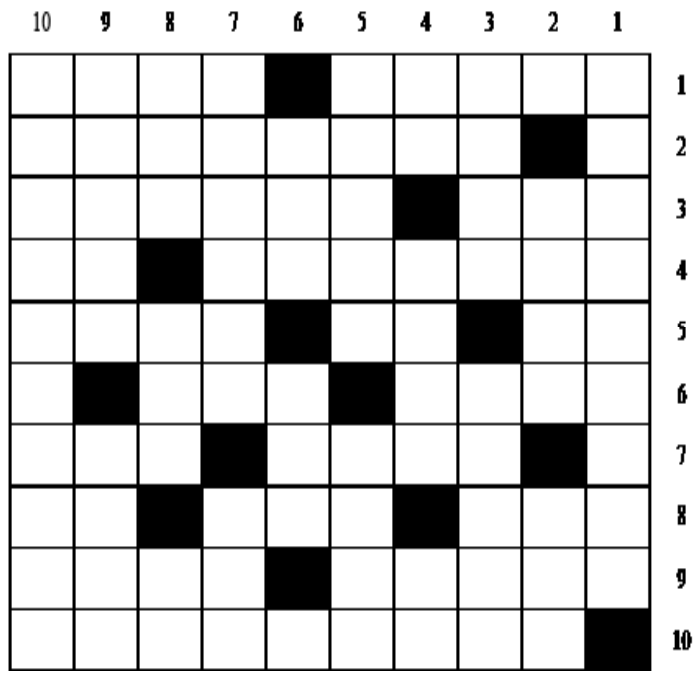

أفقيا

1- جسر باللغة المصرية – شهر ميلادي – 2- عاصمة جزر هاواي ومدينة عصرية ومركز سياحي عالمي – 3- زاد وكثر وارتفع النبت – من الطيور – 4- شبكة فنادق عالمية شهيرة – نوتة موسيقية – 5- للندبة – مقياس مساحة – صوت السيوف – 6- موضع هبوط مياه الأنهر العظيمة – لحمة مستطيلة في أعلى رأس الديك – 7- بطيخ أصفر – تسدّ القارورة – 8- أعطى من دون مقابل – بركة – متشابهان – 9- نباتات تحمل حبوب القمح – جنس شجيرات قليل الشوك أوراقه صغيرة بيضيّة الشكل وثماره صغيرة سوداء تنبت في عدة بلدان من المتوسط – 10- مدينة في مصر من ضواحي القاهرة

عمودياً

1- فيلسوف صيني أسس مذهباً أدبياً يدعو الى حياة عائلية وإجتماعية مثالية – 2- مطلع الأغنية البلدية – إسم إشارة للمكان القريب – 3- من مطيّبات الأكل يُعرف بالفلفل – أولاد الأسود – 4- خصب – مدينة أميركية عاصمة أوريغون – خشن وغلظ الصوت – 5- إسم كانون الثاني في بعض البلدان العربية – مدينة قديمة في روسيا – 6- عائلة ممثل وسينمائي أميركي راحل – ضد خصّص – 7- إسم حمله خمسة من الملوك الأشوريين – جواب القبول – 8- ضرب من الأحذية ذو ساق طويلة وأصل الكلمة فرنسية – بقل زراعي يُعرف أيضاً بإسم سلجم – أبو الأب أو الأم – 9- المخلص تجاه الحبيب – ثوب ترتديه الهنديّات – 10- كتاب مشهور لإبن حزْم هو أدقّ ما كتب العرب في دراسة الحبّ وأسبابه ومظاهره

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- هياكل بعلبك – 2- شامبينو – ١١ – 3- سين – آمنت – 4- مر – راهن – غم – 5- أحس – ري – بيا – 6- مكسرات – 7- حم – الرشد – 8- اسوان – بو – 9- جاف – فولغا – 10- سياط المكيّ

عمودياً

1- هشام الحاج – 2- يا – رُح – مسّاس – 3- أمس – سم – وفي – 4- كبير – كيا – 5- لينارس – نفط – 6- بن – هيرا – وا – 7- عوان – الجَلل – 8- بتر – غمّ – 9- بانغي – شباك – 10- كاتماندو

sudoku 1716

		6	1		7	2		
4		2				6		
1				2				7
	1			6			3	
6				1		7		
3			8		4			9
	5	1		8		9	4	
8	4			7			5	
				9				

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1715

4	8	2	1	3	5	7	6	9
9	1	3	7	8	6	2	5	4
7	5	6	2	9	4	3	8	1
6	9	4	3	5	7	1	2	8
2	3	8	4	6	1	9	7	5
1	7	5	8	2	9	4	3	6
5	6	7	9	4	2	8	1	3
3	2	9	5	1	8	6	4	7
8	4	1	6	7	3	5	9	2

مشاهير 1716

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر وأديب وصحافي مصري (1873-1921) كان يجيد التركية والفرنسية ويتكلم الإنكليزية واليونانية. طالب بالحرية وبحقوق المرأة. له «الصحائف السود» 4+2+6+3+1+8 = القروض ■ 11+9+10+5 = من المعادن ■ 7+8 = عملة آسيوية

حل الشبكة الماضية: راشيل كارسون

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

كريستيانو رونالدو (أرشيف)

منتخب البرتغال
رونالدو الأمل الوحيد

تدخل البرتغال إلى كأس العالم في البرازيل معتمدة على نجمها الاول كريستيانو رونالدو ربما للمرة الأخيرة في هذه البطولة. «الدون» يبدو متسلّحاً هذه المرة بالعديد من نقاط القوة والمحفزات لترك بصمة في المونديال باستثناء نقطة واحدة مقلقة

حسن زين الدين

لا تزال البرتغال تعيش على ذكرى عام 1966 حين قادها نجمها التاريخي الراحل أوزيبيو الى المركز الثالث الأفضل لها في مشاركاتها الست فقط في بطولة كأس العالم. لم تتقدم البرتغال، بقي منتخبها أسيراً لـ «النجم الواحد» وبالكاد قد يحصل أن يشارك نجمان من العيار الثقيل في تشكيلتها، على عكس الجارة الملاصقة اسبانيا، التي مضت قدماً في صناعة أجيال تلو أجيال، وتمكن منتخبها من بسط سيطرته المطلقة على الكرتين الأوروبية والعالمية.

وبطبيعة الحال، فإن «النجم الأوحد» للبرتغال في هذا المونديال، ومن دون الحاجة الى جزء من الثانية للتفكير، هو، كريستيانو رونالدو، لاعب ريال مدريد الاسباني.

مجدداً، تدخل البرتغال الى بطولة كبرى واضعة آمالها على «الدون» لرسم البسمة في مونديال البرازيل. آمال تفوق المرات السابقة، وقد ازدادت بعدما حقق «سي آر 7» موسماً خارقاً في 2013، استهله بإنزاله غريمه في الملاعب الارجنتيني ليونيل ميسي، نجم برشلونة، عن ريادة لاعبي العالم طيلة 4 سنوات بإحرازه جائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب، واختتمه بقيادته النادي الملكي الى لقبه العاشر «لا ديسيما» في دوري أبطال أوروبا بعد انتظار دام 12 عاماً.

من هنا، يمكن القول إن رونالدو وصل الى ذروته في الملاعب حالياً وهو، لا شك، فضلاً عن ميزته المعروفة بحب الانتصار والقتال لتحقيقه، فإنه يبدو اكثر المشاركين في المونديال تسلحاً بالمعنويات والزخم بعد انجازاته في الموسم المنقضي، فضلاً عن الانظار والاضواء التي ستكون مسلطة عليه أكثر من غيره في بلاد «السامبا»، وهذا ما يُتوقع أن يزيد «الدون» حماسة وقوة.

ما أثبته رونالدو في الملحق الاوروبي الحاسم أمام السويد، وتحديداً في مباراة الاياب على أرض الأخيرة، أنه تطور على الصعيد الدولي من الناحية القيادية، والقدرة على تحمل المسؤولية مهما بلغت الضغوط، اذ إنه في مدريد بإمكانه الاعتماد على أكثر من نجم الى جانبه، بينما في البرتغال، فإنه مطالب بنفسه بصنع الفارق، وما على زملائه الا معرفة كيفية ايصال الكرة اليه، وهذا ما أكدته المباراة المذكورة.

ثمة نقطة اخرى ستمنح رونالدو حافزاً اكبر للبروز في المونديال البرازيلي، وهو توقه إلى ترك بصمة مع منتخب بلاده مع بلوغه عامه الـ 29، أي إنه امام الفرصة الأخيرة لتحقيق انجاز دولي يقدمه إلى الشعب البرتغالي. وكذلك، فكما ان غريمه ميسي يطمح في بلاد البن و«السامبا» إلى نيل لقب «الأسطورة» على غرار مواطنه دييغو أرماندو مارادونا، فإن «الدون» بدوره يطمح إلى هذه المرتبة، وهو، لا شك، يعلم جيداً أن ظهوره بمظهر مختلف عن مشاركاته في البطولات الدولية السابقة، وبأن يكون أداؤه مشابهاً على الأقل لما كان عليه في كأس أوروبا الأخيرة، فإن ذلك سيخوّله صناعة مجد شخصي.

اذاً، منتخب البرتغال في مونديال 2014 اكثر من ينطبق عليه صفة منتخب «النجم الواحد»، لكن هذا النجم الاوحد يبدو في أوجه من حيث القوة الذهنية، يبقى الا تخذله قوته البدنية بعد موسم منهك كثُرت فيه الاصابات، لتحقيق آمال البرتغاليين.

لا فعالية بلا «الدون»

سقطت البرتغال في فخ التعادل السلبي أمام ضيفتها اليونان، في مباراة ودية ضمن استعدادات الطرفين لكأس العالم، غاب عنها رونالدو الذي لا يزال يعاني من آلام في عضلات فخذه اليسرى. وقال مدرب البرتغال باولو بينتو: «دفعنا ثمن عدم تحلينا بالفعالية. يجب أن نكون على استعداد. يجب أن نتمكن من اللعب من دون لاعبين أساسيين».

الدوري الأميركي للمحترفين

نهائي منتظر بين ميامي هيت وسان أنطونيو سبرز

للموسم الثاني على التوالي، يتقابل ميامي هيت وسان أنطونيو سبرز في نهائي دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين الذي ينطلق في الخامس من الشهر الحالي

تيم دانكن يحتفل مع ميلز بالتأهل (رونالد مارتينيز ـ أ ف ب)

في إعادة لنهائي النسخة الأخيرة، ينتظر متابعو كرة السلة الموقعة المرتقبة بين سان أنطونيو سبرز وميامي هيت بطل الموسمين الماضيين في نهائي الـ«أن بي آي».

وحسم سان أنطونيو المباراة السادسة على حساب أوكلاهوما سيتي ثاندر 4-2 في نهائي المنطقة الغربية بفوزه عليه 112-107 بعد التمديد. وسجل الفرنسي بوريس دياو 26 نقطة وتيم دانكن 19 نقطة وكاوهي ليونارد 17 نقطة لسان أنطونيو، بينما تألق راسل وستبروك وكيفن دورانت في صفوف أوكلاهوما ونجحا في قيادة فريقهما إلى التقدّم في الربع الأخير بعشر نقاط 32-22 والتعادل في نهاية المباراة 101-101، وبالتالي الاحتكام إلى وقت إضافي انتهى لمصلحة سان أنطونيو 11-6. وسجل وستبروك 34 نقطة، وأضاف دورانت 31 نقطة وريجي جاكسون 21 نقطة.

بدوره، حسم ميامي نهائي المنطقة الشرقية بفوزه على إنديانا بايسرز 117-92 ليتقدّم عليه 4-2 أيضاً، ليصبح ثالث فريق في تاريخ الدوري الأميركي الذي يبلغ الدور النهائي للمرة الرابعة على التوالي.

وكان ميامي قد أحرز اللقب الموسم الماضي بتغلبه على سان أنطونيو بالذات بعد مباراة سابعة، فيما كانت المهمة أسهل نسبياً في نهائي 2012 بتغلبه على أوكلاهوما 4-1، لكنه سقط في نهائي 2011 أمام دالاس مافريكس 2-4. وتنطلق منافسات الدور النهائي في الخامس من الشهر الحالي وتستمر حتى العشرين منه، حيث يخوض ميامي المباراتين الأوليين على أرضه، ثم يستضيف سان أنطونيو المباراتين التاليتين. وفي حال عدم حسم أي فريق اللقب في المباريات الأربع الأولى، تقام المباراة الخامسة على أرض ميامي، ثم السادسة على ملعب سان أنطونيو إذا اقتضت الضرورة، وإذا استمر التعادل، يكون الحسم كما في العام الماضي عبر المباراة السابعة المقررة في ميامي.

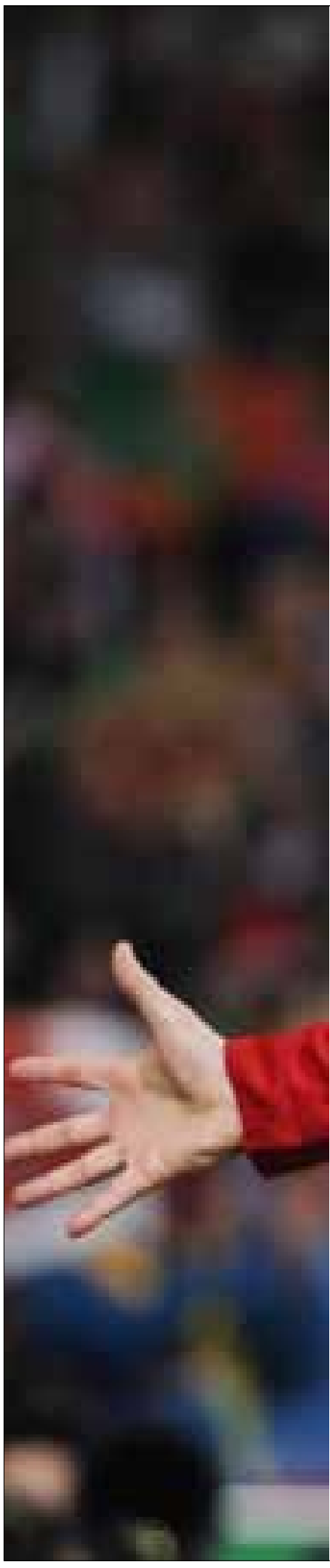

مونديال 2014

دل بوسكي يحسم تشكيلته بإقصاءات لافتة

لم تكن مفاجئة على الإطلاق تشكيلة منتخب إسبانيا الرسمية لكرة القدم التي أعلنها المدرب فيسنتي دل بوسكي المدعوة للدفاع عن لقبها في مونديال 2014. واستبعد دل بوسكي كلاً من ثنائي مانشستر سيتي خيسوس نافاس وألفارو نيغريدو ومدافع ريال مدريد داني كارفاخال، ومهاجم يوفنتوس فرناندو يورينتي وأندريس إيتوراسبي لاعب أتلتيك بلباو والفارو مورينو مدافع إشبيلية.

واللاعبون الـ 23 هم:

- للمرمى: ايكر كاسياس (ريال مدريد) وخوسيه مانويل رينا (نابولي) ودافيد دي خيا (مانشستر يونايتد).

- للدفاع: سيرجيو راموس (ريال مدريد) وجيرارد بيكيه وجوردي ألبا (برشلونة) وسيزار ازبليكويتا (تشلسي) وخوانفران توريس (اتلتيكو مدريد) وخافي مارتينيز (بايرن ميونيخ) وراوول ألبيول (نابولي).

- للوسط: سيرجيو بوسكتس وأندريس اينييستا وشافي هرنانديز وفرانسيسك فابريغاس (برشلونة) وشابي ألونسو (ريال مدريد) ودافيد سيلفا (مانشستر سيتي) وسانتي كازورلا (أرسنال) وكوكي (أتلتيكو مدريد) وخوان ماتا (مانشستر يونايتد).

- للهجوم: دييغو كوستا ودافيد فيا (أتلتيكو مدريد) وبدرو رودريغيز (برشلونة) وفرناندو توريس (تشلسي).

بدوره، أعلن مدرب منتخب الأوروغواي أوسكار تاباريز التشكيلة الرسمية. وأبقى تاباريز على مهاجم ليفربول لويس سواريز رغم إصابته. وهنا تشكيلة الـ 23:

- للمرمى: فرناندو موسليرا (غلطة سراي) ومارتن سيلفا (فاسكو دي غاما) ورودريغو مونيوز (ليبرتاد).

- للدفاع: دييغو لوغانو (وست بروميتش ألبيون) ودييغو غودين وخوسيه ماريا خيمينيز (أتلتيكو مدريد) ومارتن كاتشيريس (يوفنتوس) وماكسيميليانو بيريرا (بنفيكا) وخورخي فوسيل (بورتو) وسيباستيان كواتيس (ناسيونال).

- للوسط: ايخيديو اريفالو ريوس (موريليا) ووالتر غارغانو (بارما) ودييغو بيريز (بولونيا) وألفارو غونزاليس (لاتسيو) وألفارو بيريرا (ساو باولو) وكريستيان رودريغيز (أتلتيكو مدريد) وغاستون راميريز (ساوثمبتون) ونيكولاس لودويرو (بوتافاغو).

- للهجوم: لويس سواريز (ليفربول) وإدينسون كافاني (باريس سان جيرمان) ودييغو فورلان (سيريزو أوساكا) وكريستيان ستواني (إسبانيول) وابيل هرنانديز (باليرمو).

كذلك، قرر مدرب المنتخب الإيراني البرتغالي كارلوس كيروش اختيار 24 لاعباً. وأضاف كيروش إلى القائمة الأساسية من 23 لاعباً المدافع رضا خان زاده ليحل مكان هاشم بيك زاده في حال إعلان الأخير انسحابه من العرس العالمي بسبب الإصابة التي تعرض لها في المباراة الودية الإعدادية أمام مونتينيغرو (0-0) في 26 أيار الماضي. وأوضح الاتحاد الإيراني أن الاختيار النهائي سيكون اليوم، لكن خان زاده سيسافر مع المنتخب إلى البرازيل، على الرغم من ان بيك زاده يُعَدّ جاهزاً لخوض النهائيات.

وهنا تشكيلة الـ 23:

- لحراسة المرمى: دانيال دافاري (اينتراخت براونشفايغ) ورحمن أحمدي (سيباهان) وعلي رضا حقيقي (سبورتينغ دي كوفيليا).

- للدفاع: حسين ميحيني وجلال حسيني ومهرداد بولادي (بيروزي) وأمير حسين صديقي وهاشم بيك زاده (الاستقلال) وأحمد النعمة (نفط طهران) وبيجمان منتظري (أم صلال) وستيفن بيت عاشور (فانكوفر) ومحمد رضا خان زاده (ذوب آهن اصفهان).

- للوسط: رضا حقيقي (بيروزي) واندرانيك تيموريان (الاستقلال) وقاسم حداديفار (ذوب آهن أصفهان) وباختيار رحماني (فولاذ) وجواد نيكونام (الكويت) وإحسان حاج صافي (سيباهان أصفهان).

- للهجوم: خوسرو حيدري (الاستقلال) كريم انصاري فارد (تراكتور سازي) ورضا قوشاني جهاد (تشارلتون) وعلي رضا جهانبخش (نيميغن) وأشكان ديجاغاه (فولام) ومسعود شجاعي (لاس بالماس).

> أبقى تاباريز على سواريز رغم إصابته

دل بوسكي خلال إعلانه التشكيلة النهائية لإسبانيا (خورخي غيريرو ـ أ ف ب)

كرة المضرب

مفاجأة تضع فيديرر خارج رولان غاروس

بلغ الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف ثانياً الدور ربع نهائي من بطولة فرنسا المفتوحة، ثاني البطولات الأربع الكبرى لكرة المضرب، على ملاعب رولان غاروس، بعد فوزه السهل على الفرنسي جو ويلفريد تسونغا الثالث عشر 6-1 و6-4 و6-1. ويلتقي ديوكوفيتش في ربع النهائي مع الكندي ميلوش راونيتش المصنف ثامناً الذي تغلب على الإسباني مارسيل غرانويرس 6-3 و6-3 و6-3.

بدوره، أقصى اللاتفي ارنستس غولبيش السويسري روجيه فيديرر الرابع بفوزه عليه 6-7 و7-6 و6-2 و6-4 و6-3. وهذه هي المرة الثانية التي يخرج فيها فيديرر قبل الدور ربع النهائي. ويلتقي غولبيش مع التشيكي توماس برديتش المصنف سادساً، الذي فاز على الأميركي جون إيسنر العاشر 6-4 و6-4 و6-4. وتأهل البريطاني أندي موراي المصنف سابعاً إلى الدور الرابع بفوزه على الألماني فيليب كولشرايبر الثامن والعشرين 6-3 و6-3 و6-3 و6-4 و12-10. ويلتقي موراي في دور الـ16 مع الإسباني فرناندو فرداسكو الذي تغلب على الفرنسي ريشار غاسكيه الثاني عشر 6-3 و6-2 و6-3.

ولدى السيدات، تأهلت الروسية ماريا شارابوفا الى ربع النهائي على حساب الأوسترالية سامانتا ستوسور 6-3 و6-4 و6-0. ولحقت بها الكندية أوجيني بوشار بفوزها على الألمانية أنجليك كيربر الثامنة 6-1 و6-2. وتلتقي بوشار في مباراتها المقبلة مع الإسبانية كارلا سواريز نافارو الرابعة عشرة التي أوقفت مشوار الكرواتية ايلا توموليانوفيتش بفوزها عليها 6-3 و6-3.

أصداء عالمية

غياب مونتوليفو واكامينكو عن كأس العالم

أعلن الجهاز الطبي للمنتخب الإيطالي لكرة القدم، أن لاعب وسط ميلان ريكاردو مونتوليفو، انسحب من التشكيلة المشاركة في نهائيات كأس العالم بسبب تعرضه لكسر في ساقه اليسرى في المباراة الدولية الودية أمام جمهورية إيرلندا (0-0).

وذكر الاتحاد الغاني أن قلب الدفاع جيري أكامينكو سيغيب عن النهائيات أيضاً بعد إصابته بكسر في الساق اليسرى خلال المباراة الدولية الودية ضد هولندا (0-1) في روتردام.

إيموبيلي سينتقل إلى دورتموند

أكد لاعب تورينو الإيطالي تشيرو إيموبيلي، انتقاله إلى بوروسيا دورتموند الألماني. وأوضحت وسائل الإعلام الألمانية أن إيموبيلي صاحب 22 هدفاً في الـ«سيري أ» هذا الموسم سيوقّع عقداً مدته 5 أعوام، مقابل مبلغ يراوح بين 18 و19 مليون يورو.

هولندا والجزائر تفوزان ودياً

حقق منتخب هولندا لكرة القدم فوزاً صعباً على ضيفه غانا 1-0 في المباراة الدولية الودية التي تأتي في إطار الاستعدادات لمونديال 2014. وتعادلت إيطاليا مع نظيرتها إيرلندا 0-0. كذلك تعادلت كولومبيا مع السنغال 2-2، فيما تغلب المنتخب الكرواتي على نظيره المالي 2-1. وأخفق المنتخب الروسي، بتعادله مع مضيفه النروجي 1-1. أما منتخب الجزائر، فقد حقق فوزاً غير مقنع على نظيره الأرميني 3-1.

بطولة الدراجات النارية

6 من 6 لماركيز في «موتو جي بي»

أصاب بطل العالم الإسباني مارك ماركيز (هوندا) فوزه السادس على التوالي من أصل 6 سباقات حتى الآن، وذلك في جائزة إيطاليا الكبرى، المرحلة السادسة من بطولة العالم للدراجات النارية التي أقيمت على حلبة موجيلو. وهذا هو الفوز الثاني عشر لماركيز في فئة «موتو جي بي» والثامن والثلاثون في 102 سباق خاضها في مختلف الفئات.

وتصدر ماركيز السباق في اللفة 17 بعدما انتزع المركز الأول من الإسباني خورخي لورنزو (ياماها) منذ اللفة الاولى، قاطعاً اللفات الـ 23 بزمن 41,38,254 دقيقة وبفارق 0,1121 ثانية فقط عن مواطنه و2,688 ثانية عن روسي، فيما حلّ الإسباني الآخر داني بدروسا (هوندا) رابعاً أمام مواطنه بول اسبارغارو (ياماها) والإيطالي اندريا دوفيتسيوزو (دوكاتي). وعزّز ماركيز صدارته للترتيب العام برصيد 150 نقطة أمام روسي (97 نقطة) وبدروسا (96) ولورنزو (65) ودوفيتسيوزو (63).

وفي فئة «موتو 2»، عزّز الإسباني استيف رابات (كاليكس) صدارته للترتيب العام، بعدما حقق فوزه الثالث لهذا الموسم، متقدماً على مواطنه لويس سالوم (كاليكس) والألماني يوناش فولغر (كاليكس). واستفاد رابات الذي انتزع صدارة السباق في اللفة 14 بعدما تجاوز فولغر وسالوم ثم أنهاه بفارق 0,248 ثانية فقط عن الأخير و3,600 ث عن الدراج الألماني، من اكتفاء منافسه وزميله الفنلندي ميكا كاليو بالمركز السادس لكي يوسع الفارق الذي يفصله عنه إلى 22 نقطة. وحلّ الإيطالي سيموني كورسي (كاليكس) في المركز الرابع أمام السويسري دومينيك ايغرتر (سوتر). وفي فئة «موتو 3»، حقق الإيطالي رومانو فيناتي (كاي تي أم) فوزه الثالث لهذا الموسم بعد صراع مثير جداً تمكن في نهايته من قطع خط النهاية في المركز الأول بفارق ضئيل جداً بلغ 0,010 و0,011 ثانية عن الإسبانيين ايزاك فينالیس (كاي تي أم) واليكس رينس (هوندا). واستفاد فيناتي من سقوط الأوسترالي جاك ميلر (كاي تي أم) في اللفة الأخيرة بصحبة الإسباني الآخر اليكس ماركيز (هوندا) والإيطالي اينيا باستيانيني (كاي تي أم)، لكي يقلص الفارق الذي يفصله عنه في صدارة الترتيب العام إلى 5 نقاط فقط بعدما كان 30 نقطة قبل هذا السباق الذي انتهى والفارق الذي يفصل الدراجين الستة الأوائل أقل من نصف ثانية.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 2 حزيران 2014 العدد 2307

صورة وخبر

انطلقت فعاليات الدورة الـ13 من «مهرجان موازين» (إيقاعات العالم) في الرباط، يوم الجمعة الماضي، بحفلة مميّزة للنجم الأميركي جاستين تيمبرلايك (الصورة)، فيما افتتحت السهرات العربية بحفلة مشتركة للفلسطيني محمد عساف، المغربي مراد بوريقي، والسوري ناصيف زيتون. وأطل السبت نجوم عدة، أبرزهم الأميركي جايسون ديرولو واللبناني وائل جسّار، قبل أن تتألق اللبنانية نانسي عجرم أمس. أما اليوم، فسيكون الجمهور على موعد مع المغني الجزائري الشاب بلال، ثم «قيصر الغناء العربي» كاظم الساهر غداً، وبعده اللبنانية كارول سماحة (4/6) (فضل سينا ـ أ ف ب)

بانوراما

جودت فخر الدين مكرماً في بنت جبيل

دانيال الأمين

في بنت جبيل (جنوب)، أمس، كرّمت «الحركة الثقافية في لبنان» الشاعر جودت فخر الدين، لمناسبة فوزه في نيسان (أبريل) الماضي بجائزة الشيخ زايد لأدب الطفل عن كتابه «ثلاثون قصيدة للأطفال» (دار الحدائق). في بنت جبيل «مدينة الشعر، ديوان العرب، وقع الشاعر تحت مرمى اللغة والقصيدة». في بنت جبيل «لا نستقبل إلّا الشعراء الذين يتمتعون بحب كبير، ويتقمصون سحر الغبار، ويطلقون هاماتهم عالياً، كالسرو، ولا يعرفون الانحناء». قال رئيس الحركة الثقافية، بلال شرارة، هذه الكلمات، مشيراً إلى أنّ المدينة العتيقة «لا تستقبل إلّا من يتمتعون بحسّ مقاومة الظلم والاحتلال وعسف التقاليد، ويقاومون دمعهم لكي يتجنبوا سانحة البكاء». من جهته، رأى جودت فخر الدين أنّ «الشتاء يغادرنا باكراً وأنّ الحروب التي أعلنوا نهاياتها لم تبتدئ بعد». يقول شرارة: «قال لنا، فخر الدين، ما تقوله الحرائق: انظروا باتجاه الجنوب، تروا زمناً مستميتاً تسلّل من دمنا، فاحذروا موتنا في الجنوب»، موضحاً أنّ «الحركة الثقافية تفخر بفوز فخر الدين بطريقة علمية، ومدروسة، ومتأنية، مختصة». التكريم الذي لم يكن مختصراً بالكلمات، ولا بالحضور الحاشد الذي ضمّ النوّاب علي بزي، حسن فضل الله، وأيوب حميد، وعدداً من الأساتذة الجامعيين والفعاليات الثقافية والاجتماعية. كذلك تخللته شهادات من الشعراء عبد القادر الحصني، والمير طارق ناصر الدين وباسم عباس، قبل أن يلقي المحتفى به قصائده الصغيرة من كتابه الكبير، ويتسلّم «درع الحركة الثقافي» من شرارة، ولوحة فنية تذكارية من الفنانة التشكيلية خيرات الزين.

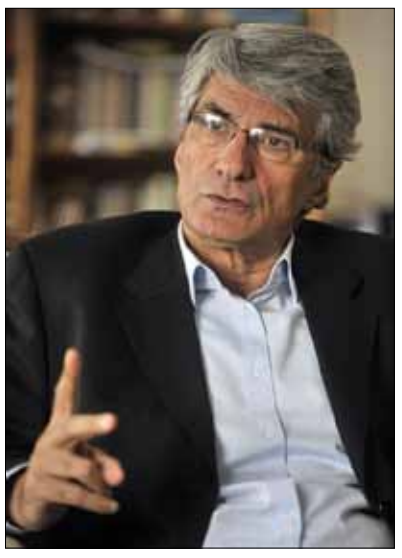

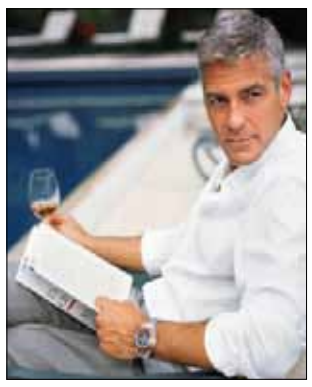

العريس جورج كلوني عينه على السياسة

نقلت صحيفة «ميرور» البريطانية عن مصدر مقرّب من الممثل الأميركي جورج كلوني (الصورة) أنّه ينوي خوض المعترك السياسي بعد زواجه بالمحامية البريطانية ـ اللبنانية أمل علم الدين. وأوضحت الصحيفة أن النجم الهوليوودي مصمم على الترشح لمنصب قيادي في الحزب الديموقراطي، كذلك فإنّه لفت إلى أنّه في الوقت نفسه «يرغب في الاستمرار بأعماله الإنسانية». في السياق، لفتت «ميرور» إلى أنّ علاقة كلوني بالمحامية التي تُعَدّ واحدة من أهم محاميات حقوق الإنسان «ستساعده على تحقيق طموحاته السياسية»، علماً بأنّ كلوني ناشط سياسي وأحد داعمي الرئيس الأميركي باراك أوباما في إعادة ترشحه للرئاسة عام 2012.

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

قليل وكافٍ

ما أكثرَ ما لا أفهمُه!
في السياسةِ الكونية،
في كيفيّةِ نشوءِ الزلازلِ والسرطانات والممالِك،
في القوى العظمى، والبلدان المرشَّحةِ للحذف،
في أمراضِ الغلافِ الجويّ،
في أسعارِ الذهبِ والعملات واللحمِ البشريّ:
(عموماً في مغزى الثروة)...
في ضرورةِ إنشاءِ الجيوش، وبزوغِ العقائد، وتَرْسيمِ الحدود بين منازلِ الأمم.
ما أكثرَ ما لا أفهمه!
لا أفهم حِكمةَ النباتات، ومعجزاتِ الأزهار، وأدمغةَ الحشرات، وكَمالَ ألْسِنةِ الطَّير.
لا أفهمُ نهدَ المرأة:
لا أفهم النظرياتِ الهندسيّةَ التي جعلتْ هذا الهَرَمَ الحيّ كاملاً إلى هذه الدرجةِ... ومخيفاً.
لا أفهم آليّةَ حصولِ الحبّ وأفانينَهُ ومذاهبَهْ.
لا أفهم كيف يصير الأخضرُ أحمر (تأمَّلوا التفاحة!).
لا أفهم الهواءَ ولا الماء.
لا أفهمُ زُرقةَ السماوات.
لا أفهمُ مادّةَ النار.
لا أفهمُ أسرارَ تَشَكُّلِ العطرِ في أحلامِ زهرةٍ عديمة الشأنِ والمنفعة.
لا أفهمُ ورقةَ العشب.
لا أفهمُ فرحَ إنسانٍ عاقل يتباهى بالقول: «أنا قادرٌ وقويّ». (الثيران قادرةٌ وقويّة).
لا أفهمُ مصادرَ عبقريةِ رجلٍ مريضٍ وشرّير مثل «هاري ترومان» يقول علناً، وبدونِ أن يستحي من الناس: «لقد قامَرْنا وربِحنا».
وطبعاً كان يتحدث عن قصفِ هيروشيما وشقيقتِها الأخرى.
الشرموط!... قامرَ وربِح!
لا أفهمُ مَن يقول: «أَمْلِكُ»، ولا مَن يتأفّفُ شاكياً: «ما عادَ لديّ...».
لا أفهمُ البنوكَ والثكناتِ والمعابدْ.
لا أفهمُ كيفَ ولماذا تَمَّ اختراعُ الجوعِ والبارود والدياناتِ السماويّة.
لا أفهمُ الحكمةَ الإلهيّة في أنْ تطولَ الأظافرُ وتَصْدأَ الأسنان وتتألّمَ المخلوقاتُ الضعيفة في الطريق إلى موتها:
لا أفهمُ ضرورةَ الألم.
لا أفهمُ العصا ولا الرصاصة (ماذا أقولُ عن آلةِ الصليب؟!)
لا أفهمُ عقولَ الحكماء.. الحكماءِ الذين، كيفما تَحَرَّكتُ، يُحَذِّرونني: «عليك أنْ تفهم!».
لا أفهمُ مَن يقول: «الكتابةُ هيّنةٌ مثل المشْي»، ولا مَن يَتَذمّر: «عسيرةٌ ومُدَوِّخة مثل الفيزياء».
لا أفهمُ الفلاسفةَ، ولا الكهنة، ولا أباطرةَ العقائدِ الحديثة المبشِّرين بنهايةِ التاريخ وحتميةِ انتصارِ الديموقراطيّةِ والفولاذِ وأسواقِ اللصوصيّةِ الحرة.
لا أفهمُ الإنسان.
لا أفهمُ سرَّ دمعةِ الإنسان. ما بالُكَ بدموعِ الكلابِ والأبقارِ والسناجب!
(أفهمُ صرخةَ المرأة - المرأةِ الأمّ - التي ولْوَلَتْ: «آخ! يا ويلَ قلبي!». ولكم أن تُقَدِّروا المناسَبةْ.
لا أفهمُ اللّه... ولا الأمل.
*
ما أفهمُهُ ليس كثيراً... ولا شديد الأهمية. لكنه، على ما أظنّ، كافٍ لتلطيفِ آلامِ الظمأ وسَدِّ حاجةِ الحياة.
أشياء قليلة وصغيرة أفهمُها ولا أستطيعُ إثباتَها. صغيرةٌ ومحيِّرة... أفهمُها ولا أُساوِم عليها:
ما أفهمُه أفهمُهُ قبلَ ظهور كارل ماركس ويسوع المسيح. وما أومِنُ به ليس في حاجةٍ إلى كتبٍ ودساتير ومجالسِ أنبياء.
أفهمُ الرُّعاةَ، والشعراءَ، والفلّاحين.
أفهمُ وحشةَ صدورِ الثكالى وعويلَ أرحامِهنْ.
أفهمُ الخوفَ، وحاجةَ الإنسان لأنْ يقول: «كُنْ إلى جانبي!»
أفهمُ الضَّعفْ.
أفهمُ أنّ الموسيقى ضروريّةٌ ونافعة مثل «صباح الخير»
وأنّ الصداقةَ ثمينةٌ مثل لعابِ القبلة.
أفهمُ أنني أُحبُّكْ (ها أنا أَدُلُّ إليك). أنني راضٍ بوجودك. أنني أُشبِهكَ أحياناً، وأختلف عنك في الكثير من الأحيان. أنكَ لازمٌ لحياتي بدونِ أنْ يكون أحدُنا مضطرّاً للخوض في التفاصيل وإثباتِ ما لا حاجةَ لإثباتِهْ...
وإلى حدٍّ ما (إلى الحدّ الكافي لمواصلةِ الحياة): أفهمُكْ.
.....
ما أفهمُهُ قليلٌ وكافٍ (قليلٌ وما أكثرهْ!):
أنا حيٌّ في هذه اللحظةِ من الأبدية (لحظةِ كتابةِ «هذه اللحظةْ»).
أنا حيٌّ. أنا أكتب. أنا أَشِيخ. أنا أرغبُ وأتألّمُ وأحلم.
لا أزالُ قادراً على السير... وأتنفّسُ بالطلاقةِ الكافيةِ لتَوازُنِ جسمِ الدابّةْ.
أبغِضُ الذكاءَ والقسوةَ... وأحبُّ ما يستحقُّ الحب.
وحيدٌ. خائفٌ. حزينٌ ومُرْتبِك.
لديّ مواعيد سخيفة لا بدّ من الوفاءِ بها.
... ومشتاقٌ إلى «سلمى».
.. .. ..
قليلٌ.. وكافٍ.

2012/10/13